

رواية بقربك مسكني كاملة



بقلم الكاتبة ايه نمر

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

الجزء ١

+ _

بسم الله الرحمن الرحيم ..

#بقربك_مسكني

+^^ رواية

، مقدمة ،

يا من خلقت لكل نفيٍ مسكناً تهفو إلي

رؤياه ،

أهفو إليه بقدرِ ما طابقتنا وبقدرِ ما أهواه

هنا صبري ..+

الفصل الأول

اندفع الهواء بشدة من الشرفة تجاه الستائر
العسلية معيقاً ثباتها في حركة مباغته ..
ليهدأ رويداً رويداً عندما داعب وجنتي النائمة
بسلام علي سريرها .. ابتسمت لتلك
المداعبة ورمشت بجفنيها لتفتح عينيها
بطء وتتقلب علي سريرها متذمرة قائلة
بخنق للواقفة قبالتها : أمي .. حتي في يوم
عطلتي .. استيقظ مبكراً

لوت سوسن شفتيها في سُخرية وقالت
بإستنكار : مبكراً ! الساعة الآن الحادية عشر
صباحاً .. بتول

أخفت بتول وجهها بين كفيها وقالت بقلة
حيلة : ولو يا أمي .. لكن سأغفر لك إيقاظك
لي مبكراً وهذا لأنك تستخدمين أجمل
الطرق في إيقاظي .. فأنا أحبك أن تقومي

بفتح شرفتي ليتغلغل الهواء لغرفتي
ويلقي عليّ تحية الصباح ..

ابتسمت سوسن لها وقالت : كفاكي حالمية
.. هيا اذهبي إلي دورة المياه خاصتك لحين
تنتهي مجيدة من تحضير الإفطار لك ..

أومأت بتول رأسها بالإيجاب مبتسمة
لوالدتها التي ردت عليها بإبتسامة مماثلة
وخرجت من غرفتها بكل كبرياء كعادتها ..

بعد حوالي ساعة .. كانت بتول تقف أمام
مرأتها .. مُمسكة بقلم الكحل في يديها عندما
دخلت عليها سوسن غرفتها بعد ما طرقت
بابها بهدوء .. نظرت لها سوسن من أعلي
لأسفل تقيّمها في هدوء ساخر .. بينما زفرت
بتول في صمت .. تعلم بماذا تفكر والدتها
وماذا ستقول .. فقد اعتادت هذه النظرات
وتلك الكلمات منذ أن قررت أن ترتدي

الحجاب منذ حوالي خمس سنوات بعد
تشجيع خالتها نادية وابنتها أريج ..

قالت سوسن وهي ترفع حاجباً واحداً في
تهكُّم : بنطال ضيق للغاية وكأنه جلد ثاني ..
بلوزة ضيقة تصف جسديك تماماً
أكمامها قصيرة لا تصل لرسغ يديك ناهيك
عن حجاب قصير بالكاد يغطي رقبتك
وتتحرر منه بضع خصلات سوداء جامحة ..
مممممم .. لا ننسي أبداً مستحضرات
التجميل التي لا تفارق وجهك كلما خرجت
من المنزل ..

وقالا معاً بنفس نبرة الصوت المستهزئة : أي
حجاب هذا !؟

ضحكت سوسن بقوة وقالت : بدأت
تحفظين كلامي ..

ردت عليها بتول بهدوء : نعم أمي أحفظه
جيداً أكثر من حفظي لكلمات أدوراي في
المسرحيات !

تقدمت منها سوسن لتربت علي كتفها
بحنان مصطنع قائلة : لا تغضبي مني يا
بتول .. أنا صراحة أتقزز من حجابك .. إنه
منفر جداً .. ليس بحجاب مسلمة ..

مازالت بتول علي هدوعها قائلة : وما هو
حجاب المسلمة يا أمي ؟

أخذت سوسن تفكر ودارت بعينيها في ارجاء
الغرفة حتي وصلت لعيني بتول وقالت :
حجاب المسلمة اراه في نادية وأريج .. ملابس
فضفاضة .. حجاب طويل واسع .. وجه خالي
من الزينة

قالت بتول مستنكرة : ولماذا لا ترتدي

الحجاب إذن ؟

زفرت سوسن قائلة : لأني لست أهلاً له ..

وأنتِ كذلك

قالت بتول في حيرة : لا أعلم هل أنتِ

تشجعيني علي إرتداء الحجاب بشكل

صحيح أم تشجعيني علي خلعه !

ابتسمت سوسن قائلة : كما تريدين ان

تفهمين يا حبيبتي .. والآن هيا أنهي زينتك

تلك حتي تتناولين إفطارك

قالت بتول : هل مروان هنا ؟

زفرت سوسن وقالت بهدوء : لا .. إنه في

النادي

فبادرت بتول قائلة : وأبي ؟

ردت سوسن بنفس البرود : سفر عمل

مفاجئ

أُحبطت بتول وقالت : هيا إذن نأكل سوياً

قالت سوسن : أنا سأخرج في الحال

صُدمت بتول وقالت : هل سأكل وحدي ؟

ابتسمت سوسن وقالت : مجيدة بالمنزل ...

سُسلِكِ

أمالت بتول لإحدي زوايتي شفيتها قائلة في

وجوم : إلي أين أمي ؟

نظرت لها سوسن وهي تخرج من الغرفة

قائلة : اجتماع خاص بجمعية حقوق

الحيوان

خرجت سوسن بينما ظلت بتول واقفة أمام
المرآة فأخفضت وجهها وهمست في مرارة
قائلة : وحقوقى أنا؟!+

دلفت سوسن لغرفتها ووقفت أمام المرآة
تضع اللمسات الأخيرة لوجهها وتمشط
شعرها بأصابعها .. ممسكة بزجاجة عطرها
المفضل متجاهلة كلمات أختها نادية لها بالأ
تضع عطور خارج البيت حتي لا تأثم .. لكنها
لا تبالي لا بكلمات نادية ولا بنادية من
الأساس .. رشت زخات منه علي بدلتها
الكلاسيكية الراقية التي تتكون من تنورة
لتصل لبعد ركبتها بإنشآت قليلة ويعلوها
قميص اخف في اللون من الجاكت الذي
يعلوه ويمائل التنورة في اللون .. لبست
حذاءها عالي الكعب ونظرت لنفسها في المرآة
.. قاربت علي الإنتهاء من مرحلة الأربعين

وما زالت تمتلك بشرة صافية .. لم يغزو
الشيب شعرها الاسود بالرغم من عمرها ..
ما زال ظهرها يقف في ثبات لا يعاني إنحناء ..
وبالرغم من كل ذلك .. هي غير كاملة ..
وتعلم ذلك ! أغمضت عينيها بوجع .. تتمالك
نفسها بثبات عجيب .. فتحت عينيها ليقع
نظرها علي تلك الورقة المطوية علي طاولة
الزينة .. فتحتها وقرأت بما بها مرة أخرى
" السلام عليكم ورحمة الله وبركاته امي ..
لقد استيقظت مبكراً وذهبت إلي النادي ..
لدي تدريب اليوم .. حفظك الله .. مروان "

أمسكت الورقة بعنف وجعدتها في يديها ثم
ألقت في سلة المهملات المتواجدة في إحدى
زوايا غرفتها .. أمسكت بحقيبتها ذات الجلد
الطبيعي وبداخلها صوت يردد " غير كاملة
" .. فتحت باب غرفتها وبخطوات متزنة ذات

كبرياء فتحت باب الشقة لتخرج منه

وأغلقتة وراءها بعنف .. +

أفاقت بتول من شرودها غلي صوت غلق

الباب فانتفضت ثم هدأت .. إنها والدتها .. لا

داعي للقلق ..

خرجت من غرفتها وتوجهت إلي المطبخ

حيث تجلس مجيدة علي طاولة الطعام

وتقوم بتقشير فصوص الثوم ...

قالت بتول في هدوء : صباح الخير خالة

مجيدة

قالت مجيدة في فرحة : صباحك جميل يا

ست البنات .. هيا اجلسي وتناولي فطورك

هزت بتول رأسها وقالت : لا لا .. سأهبط إلي

شقة خالتي نادية وافطر معها ..

غمزت لها مجيدة قائلة : معها ام مع معاذ

يا بتول ؟

احمر وجه بتول وقالت بإنفعال : معها ..

صدقيني .. معاذ الآن في النادي .. لديه جلسة

تصوير لفريق كرة السلة الذي يلعب به

مروان ..

ضحكت مجيدة وقالت : وهو كذلك .. هيا

اذهبي إلي خالتك ولا تتاخري .. فأنا أقوم

بتجهيز وجبة الغداء

نظرت لها بتول قائلة : سأتناول وجبة الغداء

في النادي مع أريج وزوجها زياد ومروان

ثم هربت بعينيها قائلة : ومعاذ !

ضحكت مجيدة بشدة بينما بتول مازالت

هاربة بنظراتها فقالت : والآن إلي اللقاء +

بعد أن قضت بتول وقتاً ليس بقليل تنعم
بحضن خالتها .. تشكو لها جفاء والدتها وُبعد
والدها وتسكب دموعاً لا نهاية لها ...

توجهت إلي النادي بالتحديد مقر تدريب كرة
السلة .. فوجدت مروان واقفاً فنادت عليه ..
فالتفت إليها زوجان من العيون ..

مروان وكابتن ماجد ..

استاذن مروان من مدربه كابتن ماجد وتوجه
إلي بتول وهو يري عيون من ينظروا لأخته
ويشعر بلمزاتهم ونظراتهم الوقحة تجاهها ..
مع انها تكبرهم جميعاً بإستثناء كابتن ماجد
.. المدرب الخلق الذي لا يناظر الفتيات أبداً

..

توجه إليها قائلاً ببعض ضيق خرج رغماً عنه

: بتول !

قالت بتول مبتسمة : اشتقت إليك يا فتى ..

حقاً حزنت لعدم رؤيتك صباحاً

لان مروان أمام نظراتها وكلماتها الصادقة ..

يعشق أخته .. وكيف لا ؟

وهي الحنونة .. البريئة .. والأهم .. انها تُشعره

بقيمته في ذلك المنزل المتباعد الأطراف ..

قال مروان وهو يشد علي يديها : وأنا

اشتقت إليك يا بتولي

قاطعته صوتاً مألوفاً يُرسل الفراشات لقلب

بتول ليدغدغه بخفة

قال صاحب الصوت : لا تقل بتولي تلك مرة

أخري

التفت مروان خلفه وقال بتهكُّم لا يتناسب

مع أعوامه الخمسة عشر : أهلاً أخي معاذ

تجاهله معاذ والتفت لبتول الخجولة قائلاً :

كيف حالك بتولي ؟

قالت بخجل : بخير معاذ

نظر إليها معاذ مبتسماً ثم قال لمروان :

والآن هيا إلي تدريبك كابتن مروان .. حتي لا

اشوه صورك التي التقطتها لك منذ قليل

نظر له مروان بحنق بينما ضحكت بتول

بخفة ..

تضحكها اي مزحة منه حتي وإن كانت لا

تُضحك من الأساس ..

قال مروان لبتول : سأعود للتدريب الآن

بتول حتي لا يغضب كابتن ماجد .. وأنتِ

اذهبي واجلسي مع أريج لقد رأيتهما مع زياد

منذ حوالي ساعة

قاطعهم صوت أنثوي يخص أريج قائلة : لا
داعي .. لقد أتيت بنفسي

ظهرت معالم الراحة علي مروان وعلمت
أريج بذلك .. إن مروان لا يحب العلاقة التي
تجمع معاذ ببتول .. هو يريد أن يحافظ علي
أخته قدر الإمكان .. وهي كذلك تريد أن
تحافظ علي ابنة خالتها وصديقتها الصدوقة
.. وتحب أخيها معاذ جداً .. وتخاف أن
يعاقبهما الله بحرمانهما من بعضهما جراء
انسياقهما وراء مشاعرهما بدون مراعاة لله
+..

أخذ معاذ يتمشي مع بتول وأريج
يتوسطهما .. ممسكاً يد كل واحدة منهما ..
ثم وقفت أريج فجأة وقالت بتذمر : أريد أن
أكون في المنتصف

قال لها معاذ بغيظ : ألا يكفي أنك تمشين

معنا من الأساس .. ما هذا يا رب الكون ؟

نظرت له بتول بعتب وقالت : أنا اشتاق إليها

احتضنتها أريح قائلة بفرحة : وأنا اشتاق

إليك يا بتولي

صرخ معاذ قائلاً : لا أحد يقول بتولي غيري

انتفضتا معاً علي صوته وابتعدتا عن

بعضهما

فضيق معاذ عينيه وقال في مكر : إنه زياد ..

التفتت أريح وراءها في لهفة ولم تجد أحداً ..

فنظرت أمامها فجأة لتجد معاذ ممسكاً بيد

بتول ويجريان في النادي مبتعدين عنها

ضاحكين بمرح .. ثم التفت لها معاذ مخرجاً

له لسانه ومشيراً لإنتفاخ بطنها ..

زفرت أريج بحنق .. لقد هربوا منها كعادتهما
وكمكر معاذ دوماً .. لا تستطيع أن تجري في
النادي أمام هذا الكم من الناس .. حياؤها
يمنعها وكذلك انتفاخ بطنها المحبب ..

أحاطت بطنها المنتفخ بيديها بحُب وتوجهت
إلي مكان لعب رياضة الجولف حيث يلعب
زياد هناك ... زوجها وزادها ..+

كانت تمشي بهدوء وتهمس لجنينها ببضع
كلمات ونظرت أمامها فجأة لتُصدم وتقول
بهلع : ليس مجدداً يا ربي

وكان الامر لا ينتظر جزء من الثانية وعقلها
يفكر بهلع هل تحمي رأسها أم جنينها .. فلم
تجد إلا أن تحيد جانبا عن مسارها .. حتي زال
الخطر ومرت بجانبها كرة الجولف بسلام
لتصطدم الكرة برأس كلب مسكين كان يتنزه
مع صاحبه العجوز ..

نظرت أمامها فوجدت زياد يجري تجاهها ..
وصل إليها .. ممسكاً كتفيها .. قائلاً وهو
يلهث : هل تأذيتِ حبيبتِي ؟

قالت بتول : مجدداً يا زياد .. كادت تأتي برأس
طفلنا هذه المرة وليس برأسي أنا
ضحك زياد بمرح وأجلسها علي العشب
وجلس جوراها قائلاً بسعادة : ما زلتِ
تتذكرين ؟

قالت أريج بخجل : وكيف أنسي أول لقاء لنا
؟

ثم أمسكت برأسها علامة علي التوجع ...
فضحك زياد قائلاً بحب : ما أوقعني في حبك
غير هذا الإصطدام الغير المقصود ..

ضحكت أريج بخجل وقالت : لا مبرر .. لا بد
ان تلعب الجولف بطريقة صحيحة ولا تؤذي
رأس الناس

قال زياد بمكر : بمن يا تُري اصطدمت الكرة
.. قد اقع بحبهم أيضاً !

ضيقت أريج عينيها في حنق وكادت تضرب
كتفيه .. حتي ضحكت فجأة متذكرة وقالت :
برأس هذا الكلب المسكين ا

#بقربك_مسكني

#آيه_نمر+

رأيكوا إيه ☐

معلش هتحسوا بملل اول كام فصل ☐

قراءة ممتعة ☐+

+_

واصل قراءة الجزء التالي

الجزء ٢

+ _

الفصل الثاني+

+ _

بسم الله الرحمن الرحيم

#بقربك_ مسكني

رواية ^^+

الفصل الثاني

الصدمة عندما تأتينا ممن هم أقرب منا من
الروح .. لا توجع القلب فقط .. إنها توجعه
وتمزقه إرباً إرباً .. تجعل دقاته رتيبة مملة
.. تكزّس وظيفته لضخ الدماء فقط .. لا وقت
للمشاعر .. لا مزيد من الصدمات ..+

فتحت بتول باب شقتهم وهي تضحك
ممسكة بيد مروان الذي يلقي عليها آخر
مزحاته .. بينما وردة صغيرة بلون ملابسها
السماوية تزين طرف حجابها الذي ينافس
البحر في لونه .. تقع بخفة أعلي أذنها اليمني

..

تحسستها تتأكد من موضعها بينما يغزو
الاحمرار وجنتيها وهي تتذكر أن معاذ قطفها
من أجلها ووضعها بنفسه ليكتمل لفظ " آيه
من الجمال " كتعليق منه علي مظهرها
اليوم ..

أفاقت من شرودها الخجول علي كف مروان
الذي يحركه أمام وجهها وكأنها خرجت من
عملية تخص العيون منذ قليل ..

قال لها مروان مستفهماً : أين ذهبتِ بخيالك
بتول ؟

قالت له مبتسمة : أنا معك مروان

قال مروان بأسي من قلبه : لا أظن !

كادت ترد عليه لولا أن رأت والدتها تخرج من
المطبخ وعلامات الضيق تعلو وجهها ..

تحرك مروان ووقف أمام سوسن : مرحباً
أمي

توقع منها مروان أن تتجاهله كعادتها
وتشيع بوجهها عنه .. لكنه تفاجأ بنظرتها
السوداء الغاضبة تجاهه وكأنها كانت تنتظر
من يحثها علي تفجير البركان الخامد في
صدرها ..

قالت سوسن بغضب : لست أمك .. ألن
تفهم يوماً ؟ هل أعيدها مراراً وتكراراً علي
مسامعك .. أم أذنك أصابها العطب كقدميك

؟

قاطعها صوت زوجها قادماً من حيث كانت ..
قائلاً بغضب : يكفي سوسن !

نظرت سوسن بذهول نحو شاكر زوجها وهي
لا تصدق ما تفوهت به للتو ؟ هي دوماً
تقسو علي مروان لكن لن تصدق يوماً أن
يصل بها الحال أن تتحدث عن أمر قدميه ..

بينما مروان ابتسم لها ابتسامة كسيرة
وتوجه لغرفته ماراً ببتول التي كانت تقف
جاحظة العينين تضع يديها علي فمها في
وجع ..+

لم يتحدث احد .. يناظرون بعضهم في صمت
.. أي كلمات تُقال بعد كلماتها .. كلماتها
أصابتهم كلهم في مقتل حتي هي .. لقد
تخطت الخطوط الحمراء وما بعدها ..

زهرة السوسن رائحتها خلابة .. مظهرها رائع ..

لمسها ناعم .. وأشواكها تقتل !+

أول رد فعل تـكـون هو هرولة بتول المتوترة

تجاه غرفة أخيها ..

طرقت بتول باب الغرفة بخفة تشوبها توتر ..

لا استجابة .. ففتحت الباب ودلفت الغرفة

بصمت لتجده بجانب سريره ساجداً لله ..

جلست علي طرف السرير تناظر ظهره ..

تنتظره حتي ينتهي من صلاته .. وعندما

انتهي .. جلست بجانبه .. تمسك يديه في

حنان .. تنظر لعينه .. لا تجد ما تقوله .. هو

هادئ وهي في غاية التوتر .. هو ساكن براحة

وهي مضطربة .. هو يبتسم لعينيها وهي

تجاهد لتبتسم .. هو المجني عليه وهي ابنة

الجانية !+

تنحى مروان قائلاً بإبتسامته المعهودة : هل

تريدين شيئاً بتول ؟

هربت منها الكلمات ولم تجد سوي ان تقول

بتساؤل : تصلي ؟

أجابها براحة : نعم

قالت بهدوء : غريب أمرك مروان .. ظننتك

قد تكون نائماً باكياً صامتاً ولكنك كل مرة

تصدمني بثباتك وكأن شيئاً لم يكن .. ردة

فعلك لا تناسب أبداً عمرك ! من علمك هذا

؟

أجاب مروان بحنان مشتاق : أمي !

صمتت بتول وغمغمت في صمت : رحمها

الله ..

أمّن مروان علي دعائها وقال : تعلمين يا

بتول .. قبل خمس سنوات .. كنت مثلك

كلما ضاق صدري أُمي وذهبت غرفتها ..
أهرول ورائها كي أخفف عنها أو احتضنها
طالباً الأمان مواسياً .. فقد أجدها تصلي ..
وبعد ان تنتهي .. ارتمي في أحضانها طالباً
الأمان ناسياً أمر المواساة ..

نظرت له بتول بحُب فأكمل : أخبرتها تعجبي
من أمر صلاتها في موقف كهذا .. فكانت
تخبرني بأن الرسول صل الله عليه وسلم
كلما فزعه أمراً هرع إلى الصلاة .. فبدأت أقلد
رسولي وأقلدها .. ولا أخبرك عن كم الراحة
النفسية التي تملأ نفسي بعد صلاتي هذه ..
سلام نفسي يتمكن مني رغم عني .. تمكن
محبب ..

احتضنته بتول في صمت طالبة الأمان هي
الاخري وناسية المواساة ..+

ظلا علي حالهما هذا منذ هرولت بتول خلف
أخيها .. يريد شاكر ان يعاتبها علي تلك
المعاملة التي تقدمها لمروان .. يريد أن
يعاقبها علي تلك الكلمات .. يريد ويريد ولا
يجد سوي الصمت .. والصمت أبلغ من
الكلام .. ولغة العيون أبلغ من هذا وذاك ..

أخيراً تجمعت الكلمات علي شفتيه قائلاً
بثورة خامدة : ماذا فعلتِ ؟ ماذا قلتِ ؟

تعلم أنها أخطأت ولكن ستدافع عن نفسها ..
عن روحها .. عن عدم كمالها ..

قالت بثورة مشتعلة : عطب ! هل ضايقتك
الكلمة ومست قلبك الحنون .. نعم عطب !
فأنا مثله معطوبة وابنتي معطوبة والفضل
يعود لسيادتك !

قال شاكر مستنكراً : ما هذا الهذيان

قالت باستهزاء : هذيان ! ألم تسلب مني
رحمي .. وسلبت معه أمومتي وأنوثتي ..
سلبته حتي قبل أن يكتمل نمو ابنتك لتولد
بعطب في تنفسها .. وبكل برود تزوجت
الثانية لتلد لك ابناً .. لكن الله لا يظلم احداً
وكما تدين تُدان .. فهل أنت سعيد الآن
بعطب ابنك وموت زوجتك ؟ ما زلت تصر
أنه هذيان !+

مسح شاكر وجهه بيديه بعنف وتركه متجهماً
إلي المطبخ حيث كان ..

بينما هي ارتفع صوتها في غضب وانهمرت
دموعها قائلة : لماذا عدت ؟ لقد كان يومي
علي ما يرام .. لا أريد رؤيتك أمامي .. رؤيتك
تجدد أحزاني

ثم همست بمرارة : وتذكرني بما سلبت مني

تحركت بضعف تجاه غرفتها وعينيها لم
تبصر تلك الواقفة بجانب غرفة مروان تضع
يديها للمرة الثانية علي فمها .. تمنع لسانها
أن يتذوق ملوحة دموعها .. وتصمت شهقات
أرهقها الوجدع !+

جلس بصمت علي طاولة الطعام واضعاً
رأسه بين يديه .. مميلاً بوجهه لأسفل ..
جلست بجواره مجيدة قائلة برفق : لا عليك
تنهد بحرقه قائلاً : لا تريد أن تنسي

قالت مجيدة بواقعية : كيف لأنثي أن تنسي
فقدانها لأهم عضو في جسدها .. منبع
أمومتها وأنوئتها .. كيف لأنثي أن تنسي
مرض ابنتها الوحيدة الذي لا يعالجه سوى
بخاخ تنفس .. لو ضاع يوماً .. تضيع معه
ابنتها .. كيف لأنثي أن تنسي أن زوجها تزوج

عليها أخري وأنجب طفلاً وهو سبب كل ما

تعانيه .. اخبرني كيف يا بني ؟

قال شاكر في ألم : نعم أنا السبب يا مجيدة

ونظر لعينيها في حزم وقال : وسأظل !

تنهدت مجيدة في صمت و شفقة علي من

هو السبب في ظهور أشواك السوسن ..+

لم تفق بتول من صدمتها إلا عندما وجدت

نفسها أمام خالتها التي فتحت باب الشقة

في فزع لترتمي بتول في أحضانها باكية بقوة

وبداخلها سؤال واحد .. لماذا فعل والدها

بوالدتها هذا الأمر ..

أجلستها نادية علي المقعد العريض

وجلست بجانبها تربت علي كتفها تهدأ من

روعها وتشدها لأكثر من أحضانها ..

بينما خرج معاذ من غرفته علي صوت
جرس الباب غير المتوقف .. ليناظر بدهشة
كيف ترتمي بتول بأحضان والدته باكية
شاهقة منكسرة ..

جلس بجانبهما وقلبه يتآكل من القلق
والغضب .. يريد ان يعرف ما أصابها
ويغضب من تنزل من عينيها أي دموع .. من
تجراً يا تُري وأغضب بتولته خاصته ..
أخذت شهقاتها تخف بالتدريج وظلت
دموعها تنزل بصمت .. تقص عليهما ما
سمعت غير مصدقة .. تتعالي شهقاتها بين
الكلمة والاخري فيتمزق قلب معاذ وقبله
قلب نادية ..

رفعت عينيها الباكيتين لخالتها في تساؤل ..
فأخفضت نادية وجهها في صمت .. لتدرك
الإجابة وتبدأ في نوبة بكاء جديدة يعيقها

شهقات تخرج ولا تعود .. ازرق وجهها بشده
ودمعت عينيها أكثر .. فتجمد امامها معاذ
أمامها بينما صرخت نادية تقول : بتول
حبييتي .. اهدأي وخذي نفس .. اهدي
حبييتي

ثم صرخت بمعاذ الجامد : البخاخ يا معاذ
حالا .. اصعد لشقة خالتك واحضر البخاخ
وجدته ساكناً .. فلكرت بيديها قائلة بصوت
أكثر ارتفاعاً : هيا معاذ

أفاق معاذ فجأة وكسر جموده ليهرول
لغرفته بينما نادية تمسد وجه بتول بتوتر
وتقرأ ما جاء في بالها من آيات القرآن ..
وصرخت قائلة : شقة خالتك وليس غرفتك
معاذ

جاء معاذ مهرولاً باتجاه بتول ووضع البخاخ
بفمها..فبدأت تهدأ تدريجياً واختفي اللون
الأزرق من وجهها بينما ظلت دموعها في
الانهمار ..

احتضنتها نادية مقبلة وجهها وحمدت الله
وقالت في حنان : حمدلله علي سلامتک
بتولي

اندست بتول في أحضانها أكثر بينما قال
معاذ في ضجر : بتول أمي بتووول
ضحكت نادية وقالت : من أين أحضرت
البخاخ ؟

قال معاذ مبتسماً : من غرفتي

قالت نادية في استغراب : غرفتك !

أوماً برأسه قائلاً : لا يفارقني داخل وخارج
البيت من أجل بتول .. أقصد .. بتولي

رفعت له عينين حمراوين من البكاء
متسائلتين في خوف .. هل سيفعل معها
المثل أو ما شابه وينتهي ما بينهما ؟
لتقابل في عينيه الخائفتين عليها .. النفي ..
فهل تصدق لغة العيون ؟

لتتحرك شفيتها في هدوء قائلة بهمس لا
يسمعه ولكنه يعرفه تماماً : بِقُرْبِكَ مسكني
+..

في الصباح .. توجهت بتول إلي بيتها الثاني بل
الأول .. المكان التي تجد فيه راحتها .. تجد
نفسها .. تهرب فيه من العالم كله .. من
والدتها ووالدها وحتى من كلمات مروان عن
الراحة التي يجدها في الصلاة بعد خناقة
دسمة مع سوسن ولا تجدها هي بنفس
الكم والكيف هنا .. بين اركان المسرح ..

ذهبت بنفس العينين الحمراءوين اللاتي لم
تنجح مستحضرات التجميل في إخفائهما بل
أظهرتهما بوضوح أكثر .. حتي باغتها معاذ
بصورة مفاجئة لأنهما أضفا عليها جمالاً فوق
جمالها ..

ألقت السلام علي الفريق الذي تعمل معه
واستعدت للتدريب .. ممسكة ورق الدور
الفرعي الذي تمثله .. وبدأت تحاور زميلتها ..
عندما طلبها المخرج لتتجه في حماس قائلة :
نعم يا سيد هاني

قال هاني بإبتسامة : مرحباً بتول .. ما هي آخر
الأخبار ..

أجابته بتول بأدب : أتدرب علي دور الساحرة
في مسرحية السنديلا

قال بتقزز : لا يليق بك أن تكونِ ساحرة

ضحكت بتول بهدوء قائلة : أشكرك سيد
هاني .. لكنها ساحرة طيبة ولست شريرة
كالعادة

قال بهدوء : حتي لو طيبة يا بتول .. بل أنتِ
لا يليق بكِ سوي أن تكونِ السنديلا ..
أجابت بسعادة : شئ صعب المنال لكنه
أسعدني جدا سيد هاني

قال هاني بجدية : لا أجاملك يا بتول .. لقد
وقع عليكِ الإختيار لتكونِ السنديلا

فغرت فمها غير مصدقة ستأخذ لأول مرة
دوراً رئيسياً وبطولياً قائلة بتساؤل : حقيقي !

قال هاني : نعم ولكن بشرط صغير جدا جدا
قالت في سرعة : وما هو ؟

قال بهدوء جاد : تخلعين الحجاب !+

انتهي الفصل ^^

رأىكوا بقي بعيدا عن تحفة وجميلة +

#بقربك_مسكني

#آيه_نمر+

+_

+_

واصل قراءة الجزء التالي

الجزء ٣

+_

بسم الله الرحمن الرحيم

#بقربك_مسكني

رواية+

الفصل الثالث+

" فاضفر بذات الدين تربت يداك "

تهمس بها نفسه دوماً وهي يراها لا تمل من

قول

" حبيبي ، لقد ارتفع صوت المسجد بالأذان

، هيا لا تتأخر عن الصف الأول "

" غداً الإثنين ، هل سنصوم ؟ "

" لقد أتممت حفظ الوجه الثالث من سورة

البقرة .. وأتمني أن تراجعه معي " ..

أفاق من همس نفسه علي صوتها ..

أريج بصوت هادئ : هيا حبيبي .. أنهي

فطورك حتي لا تتأخر عن العمل .. لا داعي

للتفكير ستتدبر بإذن الله

نظر لها زياد مبتسماً قائلاً : فليذهب العمل
للجحيم عندما تكونين أنتِ من أفكر بها الآن
أطرقت وجهها في خجل ولم تجد رداً مناسباً
سوي ابتسامة حيّية وإحمرار وجنتين ..
فأمسك زياد يديها وطبع قبلة هادئة قائلاً
بحُب : سلمت يداكِ حبيبتي

فنظرت له قائلة بإبتسامة : بالهناء والشفاء
فقاطعها زياد متذمراً : أنتِ ترهقين نفسك ..
أخبرتكَ بأني أستطيع أن أتدبر أمر فطوري
بنفسي

قالت بهدوء : أنا أحب أن أصنع لك كل شيء
بنفسي .. إنه مجرد فطور ،،، أخبرني ماذا تريد
علي غداء اليوم ؟

وقف أمامها زياد مستعداً للخروج ممسكاً
بكتفيها قائلاً في حزم : لا غداء اليوم من صنع
يديك .. سأجلب وجبة سريعة من اي مطعم

فقاطعته : لا داعي زياد .. أه

وأطلقت أمة خفيفة

ففزع زياد .. فضحكت قائلة : لا تقلق .. انه
ابنك .. يمارس هوايته المفضل مع جدار
رحمي .. ألا وهي الجودو

ضحك زياد قائلاً : بل هو متذمر لانك تريدين

تحضير الغداء

قالت مبتسمة : وكأنه يطهو بنفسه

قال زياد بلهجة لا تقبل النقاش : سنتدبر أمر

الغداء من أي مطعم .. اتفقنا ؟

أجابت بهدوء : اتفقنا

أنزل زياد يديه وأحاط بطنها المنتفخة قائلاً
بمرح : وأنت يا أستاذ .. حسابنا عسير عندما
تأتي بإذن الله .. فأنت تطاول علي أريجي
كثيراً

ضحكت أريج وهي تودعه أمام باب الشقة ..
وقلبها يهمس بحُب قبل لسانها : في حفظ
الله ..

" وخير متاع الدنيا امرأة صالحة " .. +

هل الحب كفقاعة هواء .. تسحر الأعين

وسرعان ما تختفي ؟

هذا ما كان يدور بعقلها وهي تمسك صورة

فوتوغرافية لرجل في مرحلة نضوجه ينظر

بحُب لإمرأة مبتسمة لكونها معه وله ..

وهذا جواب تقطر منه الرومانسية وكلامات

الحب ودموع الإشتياق ..

حتى سقطت دموعها بوجع وتساءلت أين
ذهب حب والدها لوالتها ..

حب لم يُحكي لها من قبل ولكنها اكتشفته
صدفة في جواب مجعد ملقي بإهمال في
زاوية غرفة والتها وفي صورة ممزقة نجحت
في تكوين أجزائها وكأنها تلعب أحجية !
لم تشهد هذا الحب فعلياً لا في صغرها ولا
كبرها ..

شهدت حبر علي ورق اكتسب لونه اصفراراً

..

قطع شرودها ووجعها دقات علي باب
غرفتها .. لتمسح دموعها بظهر كف يديها
قائلة بصوت مبحوح : نعم يا خالة مجيدة
فتحت مجيدة الباب برفق وأطلت بوجهها
قائلة في حنان : معاذ هنا ويريدك في الحال

قامت في سرعة ملقية ذكريات لم تعد
موجودة .. لتقابل أهم ما في وجودها ..

ارتدت إسدال الصلاة الذي يسمي هكذا
عرضاً ولكنها ترتديه فقط في وجود معاذ أو
زياد ..

ارتدته بإهمال فهذا معاذ !

خرجت من غرفتها في لهفة فوجدته أمامه
بإبتسامته المعهودة قائلاً بحُب : هل
أيقظتك ؟

قالت بإبتسامه : لا كنت يقظة

فدقق في عينيها قائلاً بقلق : تبكين ؟

جلست بتعب علي المقعد القابع خلفها
قائلة بنفس التعب والوجع : ليس عدلاً ان
يحدث هذا كله بعد كل هذا الحب !

أشفق عليها معاذ وربت علي كتفيها
فأنتبهت علي صوت وقالت : ما هذا الصوت
معاذ ؟

تنحى معاذ وهو يخفي يداً واحدة خلف
ظهره قائلاً بمرح : لقد جلبت لك هدية ..
أتمني أن تعجبك

وأمام نظراتها المندهشة أعطاها صندوقاً
مغلقاً به فتحات تهوية ليست بكثيرة
لتفتحه قائلة بفرح : قطة !

قفزت في مرح قائلة : اووووه معاذ .. إنها
جميلة جداً .. شكراً لك حبيبي

تدخلت مجيدة التي أحضرت كوين من
العصير لهما قائلة : إنها تجلب الأمراض بني
وتسبب العقم

عبست بتول بينما قال معاذ معارضاً
لمجيدة : لا خالة مجيدة .. إنها قطة نظيفة
جداً واطمأنتت بنفسي علي حالتها الصحية
.. وإذا أهتمت بتول بنظافتها فلن يصيبها أي
أمراض

أومات له بتول بسعادة.. فنظر قائلاً بحُب
وبعتب لمجيدة : وهل يا خالة مجيدة أتسبب
أنا في عُقم بتولي

قاطعهما صوت ساخراً : غيرك فعلها !
وما كان سوي صوت سوسن ..

فالتفت لها الثلاثة في دهشة .. فتقدم منها
معاذ مقبلاً وجنتيها قائلاً : زهرة السوسن !

فنظرت له سوسن في حنان : كم أنت
مشاغب يا معاذ

فأكد علي كلامها قائلاً: وكم أنا أحبك يا
زهرتي .. هل لي أن أخذ منك بتول بضع
ساعات

ربتت علي كتفه قائلة في رجاء : حافظ عليها
معاذ

قالتها وتوجهت إلي غرفتها ..

قالتها ورحلت ..

تفهمها معاذ وتفهمها شاكر الذي كاد أن
يدخل من باب الشقة !+

أمسك بيدها مشجعاً مؤكداً بأنه لن يتركها ..
وتشبثت هي خائفة .. قلقة .. ماذا يخفي
الغد !

ظلا يتمشيان في النادي فأخبرته بعرض
السندريلا فصفق في مرح قائلاً : مبارك بتول
.. لقد وصلت للحلم أخيراً

قالت بتول بفرح : نعم .. لكن طلبوا مني
خلع الحجاب معاذ

اندهش معاذ وقال : لماذا ؟

قالت : دوري يتطلب مني خلع الحجاب
وهذا الشرط الأساسي لأكون السنديلا

فرك معاذ جبينه في توتر وقال : ماذا قررتِ
إذاً ؟

قالت بتول في حيرة : لا أعلم ! ما رأيك أنت ؟

أمسك بيديها قائلاً : أنا معك في أي قرار
بتول .. إذا أردتِ خلع الحجاب .. فهذا لن يؤثر
علي علاقتنا سويًا .. هذا حلمك ولن أقف
عائقاً لك أبداً ..

ابتسمت له والسنديلا تتراقص بمرح في
مخيلتها .. +

يتحامل علي عرج قدمه اليسري غير الظاهر
ويحمل الكرة بإصرار ويرتفع بجسده عالياً
ليسقطها بقوة في الشبكة .. وهذا كله في جزء
أقل من الثانية ..

يصفق الزملاء مشجعين مرددين : مروان ..
مروان

ويقف كابتن ماجد فخوراً به .. ثم تتغير
ملامح وجهه عندما يري مروان يلقي الكرة
بعنف في وجه سامر ويمسك بمقدمة
قميصه قائلاً في غضب : ألن تكف عن
كلماتك الوقحة تلك في حق أختي يا عديم
المروءة ؟

سامر ببرود : وماذا اختلفت عن الديوث
عديم النخوة إذأ .. من يترك أخته تلبس ما
يكشف أكثر مما يستر وتتسكع في النادي
مع صديقها ..

قاطعتها قبضة مروان علي فكه

فقال سامر بغضب : لقد تماديت أيها الأعرج

وهم بأن يضربه في قدمه المصابة لولا قدوم

كابتن ماجد الذي فصل بينهما ..

قال كابتن ماجد في غضب : ماذا يحدث هنا

يا رفاق

قال سامر بإستفزاز : أشاهد ما يُقدم أمامي

بسخاء .. والباشا مروان يتذمرا!

تقدم منه مروان مرة أخرى لولا يد كابتن

ماجد الذي سحبه خلفه في عنف .. قائلاً في

هدوء : اهدأ مروان .. هل أندم الآن علي درس

والكاظمين الغيظ الذي حضرناه في المسجد

؟

قال مروان في عصبية : إنه يتحدث عن أختي
بصفاقة .. صمت مرة وأثنين ولكني لم
استطع في النهاية

رد عليه ماجد بحزم : لكنك ضربته مروان

قاطعته مروان في عصبية : يستحق !

قال ماجد في هدوء : هل ضربته غيره علي
أختك أم عجزاً لأنك فشلت في نصحتها ؟

نظر له مروان مبهوراً ثم قال في عجلة : وقت

التدريب انتهى كابتن .. هل تسمح لي

بالعودة للمنزل ؟

نظر ماجد في عينيه قائلاً : تفضل مروان

وأكمل بحزم : ولا تتغابي علي أختك !+

عاد مروان إلي المنزل .. يحمل علي كتفيه

حقيبته وهمومه ! فوجد بتول أمامه

مبتسمة ممسكة كوباً من القهوة وورق
مسرحيتها قائلة في مرح : مرحباً مروان
نظر لها مروان في غضب رغما عنه : اهلا
بتول

بهتت بتول من نبرته وقالت : ماذا حدث
تركها متوجهاً لغرفته قائلاً : لا شيء

وقفت تنظر إلي حيث اختفي وعندما قررت
التوجه لغرفتها وجدته يتخطاها متوجها لباب
الشقة .. فقالت في سرعة : إلي أين مروان ؟

قال في حيرة : لا أعلم !

تركها وخرج ووقفت مكانها تناظر مكانه
بحسرة .. ثم أحست بشيء يلعب في قدميها
فنظرت بحنان لقطتها قائلة : سندريلا

الشقية

ورفعتها لأعلي تلاعبها في مرح .. +

ظل مروان يتمشي في الشوارع علي غير
هدي .. قلبه يتأجج ناراً .. يريد أن يخمدھا
الآن .. يريد وبشدة .. حتي وجد ضالته أمامه
.. مسجد !+

في الصباح التالي .. وقفت بتول أمام مرآتها
تتزين كعادتها ولكن ينقصها شيئاً ولكنها
تشعر أنها في منتهى الكمال .. فقد أصبحت
أخيراً السندريلا ..

طرق خفيف علي الباب ولكنه حازم بعض
الشيء .. هذه دقة مروان ..

قالت بمرح : تفضل مروان

دخل لها مروان مبتسماً مرحاً : أخبارك فتاتي

؟

قالت بسعادة : بأحسن حال يا فتتي

قال مبتسماً : لا أريد تعطيلك ولا تعطيلي
عن التدريب .. لقد أحضرت لك هدية !

فرحت بتول واخذت منه صندوق الهدايا
تفتحه لتتفاجئ بفستان فضفاض .. أكمامه
واسعة بلون القهوة ومعه حجاب طويل
بلون الكراميل .. بهتت وابتسمت في توتر

فقال مروان : ألم تعجبك الهدية !

فقالت في تردد : أعجبتني جداً .. ولكن مروان
.. أنا .. أنا

أخذت نفساً عميقاً وقالت في سرعه : أنا
خلعت الحجاب !

صدم مروان وقال في استنكار : نعم !

أشاحت بوجهها : كما سمعت

ظل ينظر إليها ... ينظر إلي بنطالها القصير
وبلوزتها شفافة الأكمام وخصلات شعرها
المسترسلة علي ظهرها ..

فقال في ألم : لماذا بتول ؟

قالت وهي مازالت مشيخة بأنظارها :
سألعب في المسرحية دور السنديلا وهذا
يتطلب خلع الحجاب !

وأكملت في سرعة : وهذا حلمي مروان .. أن
ألعب دور البطولة ..

قال غير مصدقاً : قررتِ هكذا مع نفسك
ولم تأخذي برأي أحد

فقالت في سرعة : بل أخذت برأي أمي ومعاذ

ضرب مروان جبينه بباطن يده قائلاً : أنتِ
أخذتِ برأي من سيؤيدون قرارك بتول ..
أليس كذلك ؟

ابتلعت بتول ريقها ولم ترد عليه ..

فأكمل مروان : وجعتِ قلبي حقاً بتول ..
مازلت غير مصدق .. كيف بتول لا تأخذي
برأيي أو رأي أريج أو الخالة نادية .. لماذا بتول
؟

رضا الله أهم أم تحقيق أحلامك ؟

هل ستشفع لكِ السنديلا أمام ربك .. بتول
؟

قالت مدافعة عن نفسها في تخاذل : لا تبالغ
مروان .. أنا لست أهلاً للحجاب .. أنا كنت
أرتديه بطريقة خاطئة جداً .. كنت أشوه صورة
المسلمة الصحيحة ..

نظرت لها من أعلاها لأسفلها قائلاً في وجع :
وهكذا أنتِ لا تشوهينها يا بتول ؟

قالت في سرعة : إنها حرية شخصية

فقال مروان في ألم : الحجاب فرض وليس
بحرية شخصية .. وواجبنا نحو الفرض بتول
أن نقول سمعنا وأطعنا ..

تركها مروان ذاهباً إلي تدريره .. يغلي من
الغضب .. لقد فقد السيطرة .. لقد رجعت
بمنتهي البساطة إلي الصفر .. لقد تمنى أن
يتقدم معها خطوة ولكنها قررت أن تقهقر
خطوات !

وقف مروان أمام العقار منتظراً حافلة النادي
حتى وجد معاذ في وجهه .. فقال مروان
ياقترضاب : السلام عليكم

فقال معاذ في مرح : خطأ يا مروان .. لقد
علمتني أن نقولها كاملة حتى نأخذ حسنات
أكثر

ابتسم مروان ببرود قائلاً : السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته

رد عليه معاذ التحية بمثلها فباغته مروان
بسؤال قائلاً : ماذا فعلت ببتول ؟

اندهش معاذ قائلاً : ماذا . ماذا فعلت ؟

قال مروان في مرارة : شجعتها علي خلع
الحجاب ..

تنفس معاذ الصعداء وقال بارتياح : لقد
أفزعتنني .. ظننت بأني ألقيت بها في الجحيم

قال مروان في وجع : وهذا ما فعلته تماماً
معها يا معاذ ..

ثم ركب الحافلة تاركاً معاذ في حيرته ..

انتهي الفصل +

الفصل المرادي طويل اهو □

يلا قولولي رأيكوا في أحداث النهاردة ☐+

#آيه_نمر+

+_

واصل قراءة الجزء التالي

٤

+_

بسم الله الرحمن الرحيم

#بقربك_مسكني

رواية ^^+

الفصل الرابع+

وكم من أحلام تلهفنا لتصبح حقيقة .. وما
أن أصبحت .. حتي بتنا لا نشعر بالسعادة
الكاملة تجاهها .. والسبب مجهول في أعماقنا

.. ومعلوم في عقلنا الباطن .. تلك الأحلام لا

تنتمي إلينا ولا ننتمي إليها ..+

مضت بتول علي عقد السندريلا .. مضت

علي حياة تشبه السندريلا مع زوجها أبيها لا

مع الأمير الوسيم الذي أشغله حذاء ..

نظر هاني إلي خصلات شعرها المسترسلة

علي كتفيها وظهرها .. قائلا بنظرة غريبة :

مبارك يا بتول .. أقصد يا سندريلا

ابتسمت بتول بتردد وهي تسحب كفها

الصغير من بين كفيه وقالت في هدوء :

أشكرك سيد هاني

أخفضت رأسها في الأرض وتساءلت : ها هو

حلمك بتول .. أين ذهب شغفك ؟

ثم زفرت في عنف وهمست : اذهب مروان

من رأسي

توجهت إلى أحد المقاعد .. يتراقص في
مخيلتها الفستان والحجاب الذين أحضرهما
مروان لها .. تخيلت نفسها ترتديهم ..
فضحكت في سخرية .. وهبت واقفة متجهة
إلى خشبة المسرح وهمست لنفسها :
السندريلا لا ترتدي فستان فضفاض وحجاب
طويل

وابتسمت هامسة : السندريلا أنا+

نعم أنتِ السندريلا بتول .. فتحملي مثلما
تحملت السندريلا .. ولا تتوقعِ نفس مكافأة
السندريلا الخيالية .. فرجال عصرك يا بتول
لا يلتفتون أبداً لأحذية ملقاة علي الأرض
سواء الصالح فيهم أو الطالح ..+

يقف في حديقة عُشبها أخضر .. تتألق حوله
زهور بيضاء وحمراء وبنفسجية .. وأمامه
زوجين من العيون .. يناظران بعضهما في

صمت سعيد .. ثم ضغط علي زر الالتقاط ..
وقفز بعدها قائلاً في سعادة : عريس وعروس
مطيعان تماماً .. هانت .. ها هي آخر صورة
في جلسة التصوير

قال العريس في مرح : بل أنت الفنان .. معاذ
.. لم يخب ظني عندما وقع عليك الاختيار في
تصوير يوم زفافنا

قال معاذ بإمتنان : شكراً جداً نادر .. بل أنتما
المتفاهمان جداً .. لم تغلباني مثلما فعل من
قبلكما .. هيا .. أمامنا صور أخري في القاعة

التقط لهما معاذ آخر صورة .. فبادره نادر
بمرح : متي ستصبح الصور جاهزة معاذ .. أنا
متلهف جداً لرؤيتهم حقيقةً

ضحك معاذ قائلاً: نادر استمتع بشهر
عسلك وعندما تعود ستجدهم بانتظارك ..
والآن هيا إلي القاعة ..+

أُفُلتت زمام الأمور من بين يديه .. أُفُلتت
الكرة من يديه .. أُفُلتت صرخة من شفثيه ..
ثم أُفُلتت ركلة من قدميها .. لتصيب شجرة
قديمة تقف بشموخ .. ليلقي بظهره عليها
في ضعف .. واضعاً يديه علي وجهه في ألم ..
أحس بمن يربت علي كتفه .. رفع مروان
رأسه في وهن ليجد أمامه كابتن ماجد ينظر
له مبتسماً

قال ماجد في توتر: ما بك مروان !
مروان بحزن : لقد ضاع كل شيء .. كل شيء
ضاع كابتن ..

قال ماجد في فزع : ماذا حدث مروان أخبرني

بالله عليك

نظر مروان بعيداً قائلاً بعتب : أنا ليس بأخ

جيد

أمسك ماجد من كتفيه قائلاً بتساؤل

مستنكر : هل أذيت أختك مروان ؟

أوماً مروان بالإيجاب ..

ليزفر ماجد هامساً : كثيرا ؟

قال مروان بوجع : كثيرا !

سكت ماجد ليرفع مروان وجهه في غضب

قائلاً : لقد خلعت بتول الحجاب !

اندهش ماجد وفغر فمه قائلاً في ذهول : ماذا

؟!+

أضواء تتلألأ وأنغام تصدح بصخب وأجساد
تتمايل بجنون .. وآلة التصوير تلتقط صور
قدر المستطاع ..

العريس يراقص عروسه ويدور بها ..
العريس يخلع سترته ويرقص مع أصدقائه
فتيان وفتيات ..

ضغط معاذ علي مشغل الفيديو ليصنع
مقطع للعريس وهو يرقص في صخب
كان معاذ متحمساً للغاية حتي بدأ يراقص
كتفيه لا إرادياً تأثراً بالموسيقى الصاخبة .. ثم
فجأة تهدل كتفاه وفغر فمه وشخصت عيناه
وهو يشاهد سقوط العريس المفاجئ
واندفاع أصدقائه إليه .. ويسمع صرخات
عروسه الملتاعة .. اختفت الموسيقى
الصاخبة ليتبدل مكانها صوت سيارة
الإسعاف ..

نظر مرة أخرى .. جسد مسجي علي أرضية
قاعة الزفاف بلا أي حركة .. وصوت أم ملتاعة
تلطم وجهها وتقول في ألم والدموع تتسابق
لتقفز علي وجنتيها : لا فائدة من الإسعاف ..
لقد مات ولدي .. لقد مات نادر .. أه يا ولدي
+..

غريبة الحياة .. نعيشها في صخب ليحل فجأة
الهدوء رغماً عنّا ..
يختفي الحبيب والصديق .. لتبقي في قبرك
وحيد ..

فماذا قدمت لهذا اليوم الذي ليس أبداً ببعيد
!؟

بعد الأنغام والرقصات والصرخات والدموع
والوجع .. حل الصباح ..
الحياة لا تنتهي بموتك يا رفيق +

كان معاذ جالساً علي سريريه .. يشاهد
مقطع فيديو نادر وهو يرقص ثم يخر صريعاً
.. لا يتذكر يشاهده للمرة الكم ..

لكنه في كل مرة يشاهده فيها تشخص عيناه
ويفغر فمه ويرتعش جسده كلياً ..

أحس بمن يقف أمامه فوجد والده يناظر
بتساؤل .. فأغلق حاسوبه وقال في هدوء :
نعم أبي

قال محسن والد معاذ في هدوء : منذ متي
وأنا أدق باب غرفتك ثم منذ متي وأنا أقف
هنا أمامك

قال معاذ : أسف أبي .. الشغل يسرق كامل
انتباهي

زم محسن شفتيه في ضيق ثم قال محاولاً

الإبتسام : مميم حقاً أنا سعيد اليوم ..

معاذ

قال معاذ بإبتسامة : ماذا حدث ؟

قال محسن في هدوء : منذ فترة كبيرة ..

أجرك مستيقظاً مبكراً في يوم الجمعة .. هيا

لا تخرجني ودعنا نذهب سوياً اليوم لصلاة

الجمعة

قفز معاذ من سريره قائلاً في سعادة : أنا

سعيد لأنني متيقظ اليوم .. لأن لدي شغف

شديد للذهاب للمسجد

قال محسن في حماس : جيد .. جيد جداً

معاذ

قال معاذ بفرح : سألحق بك أبي أنا وألة

تصويري

قال محسن بتساؤل : ألة التصوير ؟

قال معاذ بشغف : نعم أبي .. أنا سأقوم
بتصويركم اليوم في المسجد .. جلسة تصوير
لا يمكن تفويتها

صرخ محسن في غضب : هل جننت معاذ ..
أين احترامك لبيت الله ..

قال معاذ مبرراً : أبي .. أنا لن أفعل شيئاً
مشيناً .. لن أشعركم بشئ ولن أسبب أي
تشتيت لإنتباهكم

قال محسن في غضب : أأن تصلي ؟

قال معاذ بفتور : سأصلي بالتأكيد أبي ..
سأقوم بتصويركم في غير وقت الصلاة

قبض محسن كفيه وقال : وخطبة الجمعة
يا معاذ ؟

رد معاذ متهرباً : لن أزعجكم أبي .. صدقني
تركه محسن متألماً علي حال ابنه قائلاً : لقد
خيبت ظني كثيراً يا معاذ
لم يهتم معاذ بكلام أبيه .. بينما خرج محسن
ليجد نادية في وجهه فقال لها : لقد أفسدناه
بتدليلنا له

أخفضت نادية وجهها في صمت موافقة علي
كلامه فقد كان لها الجانب الأكبر في تدليل
ابنها الوحيد .. +

يتحرك بخفة في المسجد ليلتقط صوراً
للمصلين بمهارة فنان محترف .. هذا رجل
يمسك بمسبحته في هدوء ..

هذا طفل يقلد حركات والده في السجود ..

هذا الخطيب علي المنبر يلقي الخطبة
مبتسماً ..

هذه مجموعة من الشبان يستمعون بإهتمام

للخطيب .. ويعلو وجههم إبتسامة ونور ..

هذا والده يجلس بأسى .. يضع يده علي خده

.. وينظره بألم ..

انتهت الخطبة التي لم يسمع منها حرفاً ..

إنه فقط صلي معهم لأنه وعد أباه ..

انتهت الصلاة .. وتفرق الجمع

من قام يسلم علي جار له ..

من حمل ابنه علي كتفيه مهرولاً إلي منزله ..

من منحه إبتسامة من وجهه وإماعة بسيطة

من رأسه كتحية ..

وهؤلاء الشبان يتمازحون مع بعضهم

البعض بمرح وسعادة وكأنهم من عالم آخر ..

ظل ينظر إليهم بإعجاب شديد ..

كيان واحد .. ملابسهم ناصعة البياض ..
ضحكتهم نابغة من قلوبهم .. ومظهرهم
مريح جدا للنفس ..

لم يتمالك نفسه فالتقط لهم صورة وهم
يمرحون .. فانتبهوا له .. فأشاروا وغمزوا له
كتحية .. فرد عليهم مبتسماً ..

التفت لأبيه قائلاً: هيا أبي

قال محسن: انتظري معاذ .. سأصلي السنّة
البعديّة لصلاة الظهر .. وبعدها سنذهب إن
شاء الله ..

أوماً لأبيه برأسه .. وانتظره منشغلاً بتصوير
أركان المساجد وزخرفة حيطانه ..

ربت أبيه علي كتفه فالتفت إليه فقال له
محسن برفق: هيا معاذ

قال معاذ مبتسماً: هيا

هموا بالذهاب ليشتت ذهنهم صوت جلبة
في المسجد فنظروا خلفهم .. فوجدوا شاب
من مجموعة الشبان .. ساجداً وأصداؤه
ملتفون حوله بذهول وأحدهم يردد ودموعه
متساقطة : " إنا لله وإنا إليه راجعون " ..
الحمد لله .. توفي ساجداً لربه

التف الجمع حولهم .. وعجز اللسان عن
الكلام .. وغببت القلوب تلك الميتة التي
يتمناها حتي غير المصلون !+

وكعادة معاذ فاغر الفم شاخص العينين
مرتعش الجسد وصوت والده يقول : لا ادري
ماذا أقول .. البقاء لله .. وما شاء الله .. ما
أجملها من حُسن خاتمة .. يارب ارزقنا مثلما
ما رزقته وادخله فسيح جناتك يا الله ..

التفتت لمعاذ وربت علي كتفه فنظر إليه
معاذ ليقول محسن : سننتظر حتي نصلي
عليه صلاة الميت معاذ

فتح معاذ قائلاً : ها ... مممم .. بالتأكيد أبي
رن هاتف والده ليجيب في قلق : خير يا نادية
قالت نادية في فزع : اريح تلد الآن .. لقد عاد
زياد من الصلاة ووجدها تتوجع .. فأخذها
للمشفي .. والطبيبة تقول لابد ان تلد الآن ..
هيا تعال لنذهب إليها في الحال .. أسرع يا
محسن بالله عليك .. أنا قلقة للغاية

قال محسن : سأتي يا نادية .. لا تقلقي
أغلق معاها الهاتف ليحدث معاذ الناظر
بعيداً : هيا معاذ .. لا حظ لنا بأن نصلي عليه
.. لكننا نملك الدعاء له

التفت له معاذ قائلاً : ماذا حدث ؟

قال محسن : أريج تلد الآن .. +

أخذ يتحرك في المشفى متوتراً .. نصف ساعة مرت ولم يسمع شيئاً .. قلق عليها للغاية .. لقد كانت تتوجع بشدة .. وتبكي بغزارة طالبة منه أن يظل جوارها .. لكنهم منعوه ..

نظر ليجد الكل أتي .. محسن وشاكر ومعاذ وبتول ومروان وبالطبع نادية التي قالت في قلق : ما الأخبار ؟

قال زياد : دخلت منذ نصف ساعة

قال محسن بسعادة : مبارك مقدماً يا زياد

قال زياد بأدب : بارك الله لنا فيك يا عمي ..

التفتت نادية لبتول قائلة : هل احضرت كل

شئ بتول ؟

قالت بتول بإبتسامة : نعم خالتي

فقال نادية : والحفاضات ؟

ردت بتول بسعادة : والحفاضات .. لا تقلقي

خالتي .. كل شئ تحت السيطرة ..

ثم تنحنحت بتول قائلة : أمي تتمني لاريج

السلامة .. لم تستطع أن تأتي .. أنت خير من

تعلمين أنها لا تحب هذه المواقف ..

أومأت نادية براسها وابتسمت لها في توتر ..

قال معاذ في مرح : لقد جلبت آلة التصوير ..

لأقوم بعمل جلسة تصوير للصغير ووالدته

قالت بتول بمرح : اريد معه صورة .. معاذ ..

ارجوك

نظر لعينيها قائلا : صورة واثنين وثلاث يا

أميرتي

نظر لهما مروان في ضيق قائلاً : هلا تركتم
هذه الأحاديث الجانبية ودعوتم لهما
بالسلامة

غمز له معاذ بعينيه فتلقاها مروان بضيق
فُتح الباب أخيراً لتظهر الطبيبة تمسح عوق
جبينها بظهر يديها .. ليلتف الجمع كله حولها
فقالت الطبيبة : مدام اريج بخير ولكن أسفه
.. لقد توفي الجنين بسبب حركته الشديدة ..
مما ادي إلي التفاف الحبل السُّري حول
رقبته فخنقه !+

#بقربك_مسكني

#آيه_نمر+

+ _

واصل قراءة الجزء التالي

0

+ _

بسم الله الرحمن الرحيم

#بقربك_مسكني

+^^ رواية

الفصل الخامس+

الفقد أشد أنواع الوجد .. أن تفقد أحدهم ..
معناها أن تفقد نظرة كان يخصك بها ..
همسة لا يسمعها سواك .. ضحكة تخرج من
قلبك قبل قلبه .. تفقد امان وحب واحتواء

+..

وهي لم تري سوي صور أشعة تليفزيونية
تخصه وتشعر بالفقد .. تحيط بطنها الذي
فقد انتفاخه غير مصدقة .. تهمس له وتعلم

انه الآن مغطي بالتراب منذ عشرة أيام ..
عينها زائغة مضطربة حزينة دامعة .. قلبها
كاد يتوقف .. هل مات جنينها حقاً قبل أن
تري جمال عينيه ونعومة ملمسه وبراءة
ملامحه ..

تتنقل من حزن لآخر ومازالت تشعر
بالخواء ..+

شعرت بمن يحتضنها بقوة فرفعت رأسها
لتناظر سوسن التي قالت في ألم : عوضك
الله خيراً يا أريج

بكت أريج في صمت

مسحت سوسن علي شعر أريج قائلة في
هدوء : احمدي الله حبيبتي .. رب ضارة
نافعة .. غداً ترزقين بطفل خير منه ..

أومأت أريج في صمت

فتابعت سوسن قائلة : أنا أشعر بك أريج ..
وما تعرضت له جعلني أشكر الله وأحمده
علي نعمة بتول حتي وإن كان أمر استئصال
رحمي كان خارج إرادتي .. فالحمد لله أن بتول
علي قيد الحياة ..

سحبت سوسن نفساً عميقاً في وجع وقالت
: واجعلي يا أريج ما تعرضت له انا .. نصب
عينيك حبييتي .. فاحمدي الله أنك بخير
ورحمك بخير .. وسيعوضك الله خيراً .. أنا
أثق في ذلك ..

اندست اريج في حضن خالتها وهي تحمد
الله وقد فات عنها تماماً كل ما قالته خالتها
لها وجعل نفسها راضية نوعاً ما ..+
يجلس في صمت في إحدى زوايا المكان الذي
تجمع فيه أصدقاؤه يمرحون بطريقتهم

الخاصة غافلين عن أمر الدنيا .. والآخرة
أيضاً+

أغلق أذنيه بيديه يمنع وصول أصوات
الموسيقي الصاخبة والضحكات .. ثم أحس
بمن يربت علي كتفيه فنظر فوجده أقرب
الأصدقاء إليه " حاتم " ..

كان حاتم ينفس دخان سيجارته باستمتاع
فقدّمها لمعاذ الذي رفض بيديه .. فجلس
حاتم بجواره وقال : لا تريد ان تدخن .. هذا
كله من أجل بتول

ابتسم معاذ علي ذكر بتول وقال : انا لا احب
التدخين .. وبتول تلعب جزءاً في هذا الدور
أيضاً .. فتنفسها لا يتحمل أبداً ..

وأكمل معاذ وكأنه صدق ما أن اري أحداً
ليخرجه من أفكاره وقال : وأيضاً لا أحب أن

أُغضب والدي .. يكفي نظرة عدم الرضا التي
أراها في عينيه تجاهي .. تعلم أنه مستاء لأني
أنهيت دراسة الحاسبات ولم أعمل معه في
الشركة وتوجهت لعالم التصوير

أوماً له حاتم في صمت وقال : هيا أخبرني
لماذا تجلس وحدك هنا .. لم تشاركنا
الاحتفالات

قال معاذ في ألم : تعبت يا حاتم .. ما أمر به
ليس بهين

ربت حاتم علي كتف معاذ وقال : عن ابن
أختك تتحدث ؟

أوماً معاذ في حزن وقال : نعم .. لقد انهار
البيت كله تماماً .. كنا ننتظر الطفل بفارغ
الصبر .. وُصدمنا كلنا تماماً عندما علمنا
بوفاته .. أريج إلي الآن لا تصدق .. وزياد لا

نعلم أين ذهب بعد دفن الصغير وتلقي
العزاء .. مختفي من وقتها .. منذ عشرة أيام

فقال حاتم بتساؤل : وأختك

رد عليه معاذ بقلة حيلة : عادت معنا البيت
بالتأكيد .. ما كنا لنتركها ابداً في تلك الحالة

تنهد معاذ بضيق وقال : يجب أن ارحل الآن

قال حاتم في عجلة : انتظر سأتي معك ..
سأوصلك بنفسك لمنزلك .. فأنت لم تُحضر
سيارتك

قال معاذ مبتسماً : لا داعي يا صديقي ..
سأرحل مع نوبي .. فنحت نقطن في نفس
الحي

حرّك حاتم كتفيه في قلة حيلة : وقال طالما
انتَ ونوبي راحلان الآن .. فلماذا أجلس هنا
لوحدني انا .. سأرحل وارك غداً صديقي

احتضنه معاذ مرتباً علي كتفه مودعاً ..+

كان معاذ يجلس بجوار نوبي في السيارة ..
يلعب في سلسلة مفاتيحه في رتابة .. ففزع
عندما صاح نوبي قائلاً: يا مجنون

تسائل معاذ قائلاً: لقد أفزعتني نوبي .. ما
بك ؟

قال نوبي في حماس : المجنون حاتم .. كان
يتراقص بسيارته بجوارنا ... لن يتخلي عن
عادته تلك ..+

وما انتهى نوبي من كلامه حتي سمعا صوت
صدير سيارة قوي وأمام أعينهم وجدوا سيارة
حاتم تنقلب علي الطريق ..+

فتح معاذ باب السيارة بجنون وانطلق نحو
سيارة حاتم يتبعه نوبي ..

كانت السيارة منقلبة وحاتم بداخلها محشوراً
بين المقعد وعجلة القيادة .. يتوجع ويسيل
الدم من رأسه .. يتأوه بخفوت وتعب ..
وأنفاسه تخرج ببطء شديد ..
قال معاذ في جزع : حاتم .. هل أنت بخير ..
بماذا تشعر .. أخبرنا ..
والتفت لنوبي : هيا نوبي .. اتصل بالإسعاف
في الحال .. ارجوك
أوماً نوبي برأسه وأمسك هاتفه ..
نظر حاتم لعين معاذ قائلاً في ألم : أنا .. أنا ..
خائف .. خائف جداً .. معاذ
رد عليه معاذ في قلق : لا تخف .. ستصل
سيارة الإسعاف في الحال .. ويخرجونك من
السيارة .. لا تقلق

ابتلع حاتم ريقه وقال : أنا خائف ... من .. ال

.. الم .. الموت .. معاذ

انقبض قلب معاذ وقال وقد دمعت عيناها :

ستعيش .. ستعيش حاتم بإذن الله

اتي نوبي مسرعاً وقال : لقد اتصلت

بالإسعاف وسيأتون في الحال

تاقت نظرات حاتم بين معاذ ونوبي

فقال نوبي : هيا يا معاذ نحاول أن نخرجه ..

حاول كلا منهما اخراج حاتم ولم يستطيعوا ..

كان محشوراً ولا يستطيع تحريك قدميه

ثم صرخ حاتم قائلاً : أريد سيارة نوبي

اندهش نوبي قائلاً : هل جنت يا رجل

تضرع إليه حاتم : ارجوك أريد .. لا أستطيع

قال معاذ مهدئاً حاتم : اهدأ يا حاتم

بكي معاذ وصرخ وتجسد قهر الرجال في
صرخاته وضربه للأرض بيديه متجاهلاً حروقاً
ستترك ورائها ندوباً لا تُنسى ..

قال في وجع وصراخ ودموعه تتساقط : كيف
.. كيف ؟

قال نوبي بألم : أصر علي السيجارة ..
فأخرجها من جيبه .. وأشعلها متجاهلاً
سقوط الزيت .. ليشتعل بعدها كل شيء ..
صرخ بعدها معاذ في وجع قائلاً : يا الله

+.....

كلما انهال التراب علي جسد حاتم المحترق
.. كلما سقطت دموعه أكثر وأكثر .. لا يصدق
ما حدث منذ ساعات ..

لقد كانا يتسامران سوياً .. وها هو الآن يقف
أمام قبره ويتلقي عزائه بنفسه ..

أظلمت الدنيا أمام عينيه .. لم يجد نفسه
سوي أمام المسجد الذي أتى إليه مع أبيه
ذات مرة ..

دخل المسجد مثقلاً بالهموم .. دموع عينيه
لم تجف .. مازال غير مصدقاً .. هل رحل
حاتم ؟+

وقعت عيناه علي شخص جالساً يقرأ القرآن
في عذوبة ..

زادت شهقات معاذ عندما سمع منه يقول :
" وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد " ..

التفتت عُبيدة ورائه ليجد معاذ يسند ظهره
علي الحائط يضع يديه علي وجهه ويجهش
في بكاء عنيف .. أغلق عُبيدة مصحفه في

هدوء وتوجه إلي معاذ مرتبا علي كتفه قائلاً
في حنان : ما بك يا أخي ؟

ما زال معاذ يجهش بالبكاء

فتابع عُبيدة في هدوء : سيتدبر كل شيء بإذن
الله .. وسيمر كل مُر .. فقط أحسن الظن
بالله .. وعلي قدر حسن ظنك بالله ..
سيجازيك رب الكون

رفع معاذ وجهه لعُبيدة وقال : لقد .. لقد ..
توفي صديقي منذ ساعات

حزن عُبيدة ورق قلبه لمعاذ قائلاً : البقاء لله
.. رحمه الله وأدخله فسيح جناته .. أجبني يا
أخي .. بم ستنفعه الدموع ؟ .. أدع له
بالرحمة .. تصدّق له .. لا تجلس هكذا بڠاءاً ..

قال له معاذ بألم : لقد كان خائفاً من الموت
.. احترق لانه أشتهي سيجارة قبل موته ..
كنت سأركب معه ولكن ..

قاطعته عُبيدة قائلاً : ولكن أراد الله أن
يعطيك فرصة أخرى ..

ثم نظر إلي الضمادة الخفيفة التي علي ذراع
معاذ قائلاً : من الواضح بأن الله عز وجل قد
ترك لك شيئاً يذكرك بهذه الفرصة ..

نظر معاذ لذراعه وأجهش مرة أخرى في
البكاء .. وشعر بأحدهم يحتضنه في لهفة
وصوتاً مألوفاً تسرب لأذنه قائلاً في قلق :
معاذ .. ماذا أصابك .. ماذا أصاب ذراعك ..
لماذا تبكي ؟ هل أنت بخير ؟

قال عُبيدة : هل هو قريبك مروان !

قال مروان في قلق : نعم إنه ابن خالتي

قال عبيدة في هدوء : لقد أقترب آذان الفجر ..
هيا يا معاذ نتوضأ .. قم معنا يا أخي
رفع لهما معاذ يديه متردداً ..

+.....

تقف في سُرفتها في توتر .. تذهب وتجرئ ..
هاتفه لازال مغلقاً .. لقد كانت عند خالتها
منذ ساعات وكان غير موجود بالبيت .. ومن
وقتها وهي تقف في الشُرفة تنتظره .. وهو لم
يعد بعد ..

انقبض صدرها لأفكار عقلها السيئة ..
وأغمضت عينيها بشدة تطرد تلك الأفكار ..
حتى فتحتهما لتتسع عينيها أكثر وهي
تبصر معاذ مستنداً علي مروان بضعف
ويمشيان في هدوء .. وشهقت عندما رأته
ضمادة تلتف حول ذراعه .. خرجت من

غرفتها مسرعة ثم باب الشقة .. لتهبط في
عجلة وتقف أمام شقة خالتها .. وأتي معاذ
ومروان فأسرعت ناحية معاذ تمسك يديه
وتقول في قلق : معاذ .. ماذا أصابك .. لماذا
تضع تلك الضمادة ؟

لم يجبها معاذ بل نظر لعينيها في ضياع
قالت له في ألم : لماذا لا تجيبني !

قاطعها مروان قائلاً في هدوء : بتول .. معاذ
متعب قليلاً ويحتاج ليسترريح أرجوك .. هو
بخير الحمد لله .. أصعدي للشقة وسأتي
خلفك ..

رفضت بتول وتشبثت بيد معاذ

فقال مروان في غضب : بتول .. هيا .. معاذ
لن يتحدث الآن .. اصعدي وسأخبرك بكل
شئ

سكنت بتول في وجع فأفزعها بمروان بصوته

قائلاً: هيا

صعدت بتول رغماً عنها وقلبيها يتآكل من

القلق ولا يُنبئها بأي خير..+

#بقربك_مسكني

#آيه_نمر+

+ _

واصل قراءة الجزء التالي

٦

+ _

بسم الله الرحمن الرحيم

#بقربك_مسكني

+^^ رواية

الفصل السادس +

بُقْرَبِكَ مسكني

اعتادت أن تهمس بها حتي بين أصدقائهم ..
لتتدارك ما فعلت

لتقول : بقُربه مسكني

وكأنها تخبرهم بأنها تقطن بجواره .. يسكنان
نفس العقار

ولم تدر بأن مشاعرها تفضحها و بأنهم
يفهمون بأن سكنها وآمانها فقط في قُربه ..

فمن ذا الذي يفهم من عبارتها الهامسة
الحالمة بأنها تقصد عنوان سكنهما ؟

مشاعرك تفضحك بتول .. +

وتوترها أيضا يفضحها سواء في المسرح أو
في البيت أو أمام قطتها المسكينة سندريلا ..

مر أسبوع وقارب الثاني علي الإنتهاء .. وهو
أخذ أريج أخته ورحل إلي بيتهم الواقع في
أطراف المدينة والذي يقضون فيه بعض
الإجازات والمناسبات ..

أرادت أريج أن تغير جواً وهو أيضاً أراد ..
جالت ببالهما الفكرة بعد صلاة فجر كان يؤم
فيها أريج علي استحياء .. أول مرة يفعلها في
حياته ..

انطلقا بدون توديع أحد من أهلهما .. فقط
لمحتهما بتول من شرفتها حين كانت تناظر
القمر وتشتكي له من جفاء معاذ معها ..
لمحتهما ونادت عليهما بصوتها الضعيف ..
شعرت بتوقف معاذ بغتة ولكنه لم يلتفت
ناحيتها .. بينما أريج مازالت في ضياعها ..

منذ علمت بوفاة حاتم وهي تخفف عنه ولا
تقابل سوي الصد والهجران .. تعذره .. حاتم
رفيق الصبا والمراهقة والنضوج .. التحقا معا
هو ومعاذ كلية الحاسبات .. وتخرجاً لينطلق
معاذ إلي عالم التصوير .. وينطلق حاتم إلي
سباق السيارات .. متجاهلين الحاسبات
ونظرات الأهل القاتلة ..

زفرت بحنق .. هاتفه مازال مغلقاً .. يا الله ..
لم تسمع صوته منذ ثلاثة عشر يوماً وخمس
ساعات وخمس وأربعين دقيقة وثانيتين ..

لماذا يتجنبها ؟ تعلم أن فراق حاتم ليس
بهين .. ولكن فراق صوتها ووجهها هين في
نظر معاذ ؟

تباً يا معاذ .. بل تباً لقلبي .. الذي يبرر
تجاهلك له طوال تلك المدة ..

وتباً لقلبي مرة أخرى لأنه سيذهب إليك غداً
.. فقد استبد به الشوق ..

نامت قريرة العين بعدما اتخذت هذا القرار ..
ودقات قلبها تتراقص في فرح هاتفة : بقرّبك
مسكني +

+.....

جسد تنهشه النيران وتتصاعد ألسنة اللهب
بقوة لتخمد رويداً رويداً تاركة جسد متفحم
تصعد منه الأدخنة بتمايل خفيف .. يد تمتد
لتُساعد الجسد الساكن في هدوء .. لتستعر
النيران مرة أخرى .. تحرق تلك اليد المتحدية
لها ... صرخة صاحب اليد تشق هذا الفراغ ..
ليجد نفسه في مكان آخر .. هادئ والخضرة
تستعمره بنعومة .. ويد أخرى تمتد لتقدم له
سجادة صلاة ومسبحة ..

عرق يتصفد علي الجبين وهمهمات .. ثم
تُفتح العينين علي اتساعهما .. ليجد نفسه
في غرفته .. نائماً علي سريره .. سحب معاذ
نفساً عميقاً تبعه زفير أعمق .. يتطلع في
ساعة هاتفه .. لم يتبق سوي ساعة علي
الفجر كالعادة .. شاكراً لهذا الحلم الذي يراه
يوميّاً ويجعله يستيقظ في مثل هذا الوقت ..
نهض بثناقل إلي دورة المياه اغتسل وتوضأ
وفرش سجادة صلاته وكبّر ليقيم صلاة الليل

..

دموعه سقطت بعنف علي خده البارزة
ولحيته التي بدأت تنمو علي استحياء ..
تبعته شهقات تتخلل تلك الدعوات التي
أفاض بها قلبه قبل لسانه .. أولها رحمة
صديقه ومسامحته .. ثانيها ان يقبل توبته ..
ثالثها موت وجنة بعد قبول التوبة ..

تتسابق علي لسانه الدعوات كما تتسابق
دموع الندم علي خديه ..

.....

وفي الغرفة المجاورة .. أنهت أريج صلاة قيام
الليل .. تمسك بهاتفها تيقظه برنه كما
اعتادت في أيامهما الأخيرة .. وتفاجئت هذه
المرّة بأنه فتح الخط ..
تسمع صوت أنفاسه ..

لا كلمات .. لا حديث

فبادرت هي قائلة في ألم : دعوت لنا
سحبت نفساً عميقاً وأكملت : دعوت لنا
ولابننا بأن يجمعنا في الجنة بعد ما فرقنا
الدنيا

سمعت صوته أخيراً يقول بحزم : أنا وأنتِ
أريج لم تفرقنا الدنيا بعد

قالت في عتب : ثلاثة وعشرون يوماً

صمت ولم يرد

فقالت بنبرة تتوسل ألا يخذلها : أنا في بيت
الاجازات

قال في عجلة : سأتي إليك

سقطت دموعها بفرح .. لم يخذلها

سقطت دموعه بوجع .. مازالت زوجته حنونة
متفهمة

وهو لا يستحق !

+.....

" وأشرقَت الأرض بنور ربها "

وهاهو يركل الحصي برتابة في طريق العودة
من المسجد بعد صلاة فجر وجلسة شروق
أقترحها عليه عُبيدة ذات يوم ليأخذ أجر حج
وعمرة ..

وعندما اقترب من بوابة البيت الحديدية ..
وجد سيارة زياد تخرج منها والعم سليمان
يودعهما بسرور ..

تقدم معاذ منهما فتوقفت سيارة زياد الذي
كان جالساً مغتصباً إبتسامة علي شفتيه
بينما تجلس أريج بجواره وبعض الارتياح
يعلو وجهها ..

هبط زياد معانقاً معاذ في حرارة والأخير
يضربه علي كتفه مردداً بمرح : تستغل عدم
وجودي لإختطاف أختي

نظر إليها زياد مبتسماً : بل هي من خطفت
قلبي

نظرت إليه أريج .. لا تدر ماذا يتفوهان .. لكن
ابتسامة زياد التي كانت كعدوي وصلت إليها
الحال لتبتسم له ..تقدما منها .. دلف زياد
بجوارها .. بينما معاذ حشر رأسه في النافذة
التي تجاور أريج طابعاً قُبلة علي وجنتها
قائلاً لزياد محذراً : حافظ عليها ..

نظر معاذ إليه ثم إلي عينيها قائلاً بهدوء : في
قلبي

أخفضت وجهها خجلاً وانطلقت السيارة ..
لينظر معاذ إلي السيارة التي تبتعد شيئاً
فشيئاً

ولسان حاله يردد : زياد داؤها وداوؤها ..

+.....

الورد .. وآه من الورد ولغة الورد .. فالحمراء
تخبرك بما يحمله لك القلب من حب ..
وتلك الصفراء تخبرك كم أغار .. أما هذه
الياسمينية البيضاء تناشد رقتك ونقاءك +
يستمع إلي عم سليمان البستاني وحارس
المنزل .. يقفان معاً في حديقة المنزل ..
يرعي العم سليمان الورد ويعلمه لغته
ومعانيه .. هاربين من واقع يقتطف الورد
ويلقيها علي الأرض ثم يسحقها بقدميه
وكان شيئاً لم يكن ...

توجه معاذ إلي المقعد جالساً بأريحية فاردأً
ذراعيه علي طول المقعد .. ملقياً رأسه
للخلف مغمضاً عينيه .. ثم سمع صوتها
يتهادي إليه برقة متوترة : معاذ

لا تصدق أنها وصلت إليه أخيراً .. أخذت
تتطلع إليه .. شاحب الوجه .. وفقد بعضاً من

وزنه .. عظام خديه بارزة .. ولحية صغيرة
بدأت تظهر ..

دق قلبه بعنف ليفتح عينيه لتطالعه هيئتها
الهادئة القلقة بعض الشيء

فقال في ذهول : بتول

تقدمت منه وجلست بجواره وهمست

لعينيه قائلة : افتقدتك كثيراً يا معاذ

هب أن يرد عليها بالمثل ولكن فجأة أخرس
لسانه ونظر إليها ..

فأكملت برقة : كيف أخبارك ؟

أشاح بوجهه في ارتباك قائلاً : بخير يا بتول ..
وماذا عنك ؟

قالت في ألم : لست بخير .. بدونك معاذ

غصة في حلقه ابتلعها بصعوبة وهو مازال
مشيحاً بوجهه ..

فاقتربت منه تنظر لحرق ذراعه وامتدت
يدها لتلمسها فانتفض معاذ واقفاً وموجهاً
لها قائلاً بغضب : ماذا تفعلين بتول ؟

اندهشت وواجهته قائلة في توتر : اطمئن
علي حرق ذراعك

نظر للأرض قائلاً : الحمد لله .. بدأ يُشفي

ثم تردد وقال : لا تفعلوها مجدداً

ابتلعت ريقها في حرج ... واستعصي هو علي

قلب يريد أن يبثها حبه وشوقه وقال في

غضب : كيف تأتين ؟

تطلعت إليه في صمت قائلة : ماذا !

قال وهو ينظر لعينيها : أنا هنا لوحدي ..

كيف تأتين .. كيف أتتك الجرأة !

ظلت تنظر إليه بصمت .. حروفه متبعثرة ..

كلماته غير مترتبة .. نظراته مضطربة

اقتربت منه تمسك يديها فابتعد كالمسوع

فقال : ماذا هناك معاذ ؟

صرخ في وجهها قائلاً : ألم أخبر ألا تفعلها

مجدداً ..

التمعت الدموع بعينيها وقالت بغصّة في

صوتها : أسفة

قال في حزم : والآن هيا بتول .. عودي إلي

المنزل .. أنا وحدي وأريج قد غادرت مع

زوجها هذا الصباح ..

لم تنظر إليه مره أخرى .. لن تتوسله ..

سحبت نفسها ببطء راحلة بوجع في قلبها ..

لم يكن في مخيلتها أن يكون لقائه بها علي

هذا الشكل ..

سحب نفساً عميقاً عندما مرت بجانبه وقال

: صحبتك السلامة

رمته بنظرة جانبية تحمل من العتاب ما لا

يقوي ..

تباً لقلبه .. ناداها : بتول

تباً لقلبها .. التفتت إليه في بطاء

فاقترب منها خطوتين قائلاً : كيف أتيتِ إلي

هنا؟

قالت وقد فقدت الأمل من أن يعتذر ويعود

لرشده : بسيارتي

صرخ في وجهها مرة أخرى قائلاً : هل جننتِ ؟

ألم نحذرك مراراً من السفر دون مرافق

والدور لها لتصرخ قائلة : لست بطفلة

فأكمل بنفس المنوال : ليس موضوع عمر

كما تعلمين .. أقصد حالتك الصحية

نظرت لعينييه وقالت في برود : وكأنك تهتم !

لم يرد معاذ عليها

فقالت في ألم : إلي اللق ... أقصد وداعاً معاذ

قال في حزم : انتظري بتول .. سأصطحبك إلي

المنزل .. حان وقت عودتي أنا أيضاً

عارضته لينهي الموضوع بحزم : هيا !+

والصمت في السيارة هو الحل ..

يحاول أن يجعل جم تركيزه علي الطريق ..

بينما هي من قطعت هذا الصمت ببكاء

حزين .. حاولت أن تخفيه .. لتفضحها

شهقات متتالية .. ثم اللحظة الحاسمة ..

أنفاس متقطعه .. أنفاس ضائعة تحاول أن
تضيع معها الوعي ..

أوقف معاذ السيارة علي جانب الطريق ..
وأمام عينيها التائهتين .. أخرج من جيبه
بخاخ التنفس ..

بعد فترة .. هدأت تماماً ونظرت إليه عاتبة
حزينة متوجعة تهمس لنفسها : أين معاذ ؟

ليجيب علي همستها بهمسه لنفسه :
احترق !

ثم أدار مشغل السيارة وانطلق !+

+.....

يوم .. اثنان .. ثلاثة أيام وكأنه اعتاد أن يفارق
صوتها !

يختبأ بغرفته لو طرقت باب شقة خالتها ..
يهبط الدرج لو رأها في المصعد .. ولو ألققت
بظلمها علي شرفة غرفته ... يدخل غرفته
ويطفأ الأنوار .. والسبب ؟

لا تعلم !

اتاه صوت زميلتها ليخرجها من شرودها
الذي اعتادته مؤخرًا : بتول

أجابت زميلتها : نعم

فردت عليها زميلتها : أين ذهبتِ ؟

ردت بلامبالاة : معك

ونظرت لباب المسرح لتفاجئ بوجود معاذ
مُمسكاً بباقة ورد .. هبطت الدرجات مسرعة
وتوجهت إليه في لهفة ..

مجنونة هي وهو السبب في هذا الجنون ..
تقلباته تلك أصابتها بمس من الجنون غير
المحتمل ..

اقتربت منه وهمت أن تمسك يديه فتذكرت
تحذيره فنظرت لعينيه قائلاً في فرحة : معاذ

رد معاذ بهدوء : أسف بتول

ثم قدّم لها باقة الورد وأخذت هي تتشمم
الورود بفرح ..

فأكمل بنفس الهدوء : أخبرني العم سليمان
بأن كلمة أسف عندما يشاركها باقة ورد ..
فإن احتمال تقبل الاعتذار يزيد

ضحكت بتول قائلة في حُب : لم أكن انتظر
اعتذارا

فنظر لعينيها قائلاً : وماذا كنتِ تنتظرين ؟

أجابت علي الفور بكل الحب الذي يملأ قلبها

: أنت

ابتسم لها تلقائياً وقال : سنتناول اليوم

الغداء سوياً في مطعمك المفضل

صفقت بجذل كالأطفال وقالت في مرح :

حسناً .. انتظري هنا بضع دقائق .. سأراجع

هذا المشهد مع زميلتي وإلا أوسعتني ضرباً

فهي تلعب دور زوجة والد السنديلا

ضحك بخفة وأوماً لها برأسه ..

فاتجهت لزميلتها بإبتسامة واسعة ووجه

مُشرق وظهرت غمازتيها بوضوح ..

بدأ ينظر ناحيتها وهي تقدم المشهد مع

زميلتها أمام المخرج .. أصابته غصة في حلقه

.. هو من زج بها هنا وقال لها ها هو حلمك

فاسعي إليه ..

لم يطق المسرح وتوجه للخارج يستنشق
هواءً نقياً والذنب مازال يأكل قلبه بصمت ..

وصلته همستها القلقة : معاذ

التفتت لها وابتسم وأجاب سؤالها الظاهر
علي محياها : لقد اختنقت واحتجت هواء

اقتربت منه وقالت بحُب : سلامتك حبيبي

..هيا بنا

توجهها سويا للمطعم شارداً هو .. متشبثة
هي بباقة الورد تتشمم أريجها بحُب ..+

وبعد ساعتين .. كانت تلقي بباقة الورد علي
الارض أمام ناظريه وتدهسها بقدميها بعنف
.. وبعيون ملتمة بالدموع .. ترحل .. تاركة
معاذ يغطي وجهه بيديه .. متنهداً بوجع ..+

#بقربك_مسكني

#آيه_نمر+

+_

واصل قراءة الجزء التالي

v

+_

بسم الله الرحمن الرحيم

#بقربك_مسكني

رواية^^+

الفصل السابع+

وأخذت أنظر في الطريق

وكاد يغلبني البكاء

كنا هنا بالأمس

كان الحب يحملنا بعيدا للسماء

ما أتعس الدنيا

إذا احترقت زهور العمر

في ليل الجفاء+

فاروق جويذة+

غرفة تغرق في الظلام . وتغرق معاها

صاحبته بدموعها التي لا تنضب ولا تجف ..

شهقات تعلو .. وقلب يتوجع .. وعقل لا

يصدق ما حدث ..

تخلي عنها معاذ ..

جملة بسيطة تتكون من ،،

فعل يخنقها .. وحرف جر .. يجرمه ضمير

يعود عليها .. واسم تعشق صاحبه رغم كل

ما فعله منذ ساعات ..

اخذت تحرك رأسها رافضة غير مصدقة ..
تريد ان توقف الحوار الدائر في عقلها ..
فانصاعت لعقلها .. وعادت بذاكرتها للوراء
قليلاً .. +

كانت تجلس معه في المطعم .. تأكل بشهية
مفتوحة جداً .. وتستلذ بالطعام .. وكأنها فتاة
صومالية تعاني مجاعة .. وكان هو يناظرها
كل حين وأخر بقلق وخوف واشتياق رغماً
عنه .. حتي رفعت رأسها عن طعامها لتلتقي
أعينهما .. أطالت بتول النظر .. بينما معاذ
ارتبك وأخفض رأسه ..

فقال بتول بمرح : اعذري معاذ .. لقد
انشغلت عنك بالطعام .. لأول مرة أكل بهذه
الشهية ..

أوماً لها معاذ مبتسماً ..

فاكملت بهدوء :أشكرك معاذ علي وجودك
بجانبني ..

فابتلع معاذ غصة في حلقها ..

فقالت بتول بمرح : انا اثرثر كثيراً ونسيت
بأنك تريد أن تتحدث معي .. اعذرني أنا فرح
جداً لأنك معي الآن .. لا أريد أن أكف عن
الحديث معك ..

تنحى معاذ ثم قال بهدوء : بتول

لم يستطع اكمال الحديث .. فوضع يده علي
وجهه وتنهد بعمق

قلقت بتول وقالت : ماذا هناك معاذ .. لقد
أفلقنتني ..

نظر اليها بعينين ضائعتين وقال : أنا أعيش
في جحيم

انتفض قلبها وقالت بجزع : بعيد الشر عنك
معاذ .. أخبرني ما بيدي ولن أتأخر .. صدقني !

نظر اليها متردداً وقال بتساؤل : حقاً ؟

أومات بتول برأسها ..

فقال بهدوء : هل أنت سعيدة بكونك

السندريلا ؟

جف حلقها وقالت بتردد : نعم .. سعيدة

معاذ

قال بآلم : ولكني لست سعيد أبداً بتول ..

أشعر بذنوب عظيم يثقل علي صدري ..

يعيق تنفسي !

نظرت له بجزع وتساؤل ..

فاجاب سؤالها الصامت : بتول .. أنا من
شجعتك علي خطوة خلع الحجاب لتكوني
السندريلا ..

ثم ضحك باستهزاء وقال : وقتها لم أكن
أعلم بأن السندريلا الحقيقية هي مسلمة
عفيفة متمسكة بحجابها الصحيح في زمن
الفتن ..

قالت بتول بتساؤل : لم أفهم المطلوب مني
معاذ ..

رد عليها بهدوء : اعلم بأن الأمر صعب عليكِ
جداً .. ولن تستوعبيه تماماً .. لكن اتمني يا
بتول أن تكوني سندريلا حقيقية ..

قالت بتول باستنكار : تقصد أن اتنازل عن
دور السندريلا .. وارتدي الحجاب مرة أخرى

قال معاذ بتوسل : أتمني جداً .. فهذا

سيخفف من نار جحيمي ..

هربت بتول بنظراتها في ارجاء المطعم ..
تستنكر ما طلبه منها .. تفكر .. السندريلا هو
حلم حياتها التي لا تصدق أنه تحقق .. كيف
تتخلي عن حلمها ؟ كيف تتخلي عن
أنفاسها ؟ كيف تعود لتمسك الأدوار الفرعية
.. كيف تأتيها البطولة وتتركها من أجله .. من
أجل معاذ ؟

نظرت إلي عينية .. فوجدت عذاباً ووجعاً لا
ينتهيان .. انتفض قلبها ورق لمرأي معاذ ..
حبيبها وسكنها وأمانها .. هي لا تفهم تماماً
كلامه .. لكنها ستحاول من أجله .. من أجل
أن يختفي هذا العذاب وذاك الوجع من
عينيه .. معاذ يستحق .. يستحق أن تضحي
بحلمها من أجله ..

أطرقت رأسها وقالت مرغمة : سأفكر معاذ ..

سأفكر في الأمر

ورفعت نظرها إليه وأكملت : من أجلك

ابتسم معاذ ثم قال بهدوء : من أجل رضا

الله .. بتول

أومات له برأسها ..

فأكمل بهدوء : لقد تأثرت بموت حاتم كثيراً ..

ما كنا لنفترق إلا وقت عودتنا لمنازلنا ..

وأيضا ما كنا لنجتمع علي طاعة أبداً .. كنا

غافلين عن أمور ديننا كثيراً .. لم نكن نصلي

.. كنا نصوم برتابة .. ما كان يُعتبر صوماً من

الأساس .. فقد كان نهارنا نوم وليلنا مرح

وشغب .. لم نفكر في حساب وعقاب .. لم

نفكر في جنة أو نار .. تربينا وتعلمنا علي أن

المسلم يدخل الجنة .. وتغافلنا عن ماذا
يفعل المسلم ليصل للجنة ؟

تنهد معاذ بوجع وأكمل : حتي مات حاتم
أمام عيني .. أحرق رثتيه بالتدخين ليحرقه
التدخين عند الموت .. مات وتركني أحلم به
كل يوم .. احلم بموته .. وبالنييران وهي تُفحم
جسده .. مات وتركته انا أيضاً .. تركته في
مكان ضيق مُظلم .. لا يؤنسه فيه قرآن ولا
تشفع له صلاة ..

أحرقت النار حاتم وأحرقت معه ذراعي
وتركت لي ندوباً تذكرنني بذلك اليوم .. ندوباً
سأظل سعيداً بها لأنها أرشدتني لطريق كان
يجهله قلبي وتعلمه نفسي التي ما كانت
لتصدق أن تسلكه يوماً ..

تسألت بتول بحيرة : أي طريق معاذ ؟

رد عليها بهدوء : طريق الله

ابتلعت بتول ريقها في صمت ..

فأكمل معاذ بهدوء : ولقد قررت يا بتول ان

اتخلي عن كل شيء يحول بيني وبين هذا

الطريق ..

اطرق رأسها في صمت ثم قال : تخليت عن

صُحبتني حتي أتمكن من ديني وأعود إليهم

ناصحاً .. تخليت عن التصوير حتي أستطيع

ان اوظفه بطريقة لا تغضب الله ..

صمت وقال بتردد : وأنتِ بتول سأتخلي

عني

اندهشت بتول ونظرت إليها بصدمة وقالت

غير مصدقة : تتخلي عني ؟

قال معاذ في سرعة : ليس كما فهمتِ

مازالت بتول مندهشة غير مصدقة
وضحكت باستهزاء : إذن أنا شيء يحول
بينك وبين طريق الله

قال معاذ بحزم : توقفي بتول .. وافهمي
مقصدي جيداً

لم تتوقف بتول عن الضحك حتي دمعت
عينها فنظرت له بعتب : اي مقصد أفهم
وأنت تقول سأتخلي عنك بتول ..

قال معاذ بهدوء : بتول .. اسمعيني جيداً ..
علاقتنا هذه خاطئة .. مشاعرنا لا ضير فيها
ولكننا نترجمها بشكل خاطئ تماماً .. أنت
ليس بزوجتي لأخرج معك وأمسك يديك
وأبثك كلمات الشوق والغرام .. ليس
بزوجتي لأتحدث معك عبر الهاتف ليلاً ونهاراً
.. ليس بزوجتي لأنتهك عذرية قلبك وأخون
الله فيك ..

ثم اكمل بتوسل : انا اريد ان احافظ عليكِ
بتول ..

سالت دموع بتول علي وجنتيها بصمت
وقالت بوجع : أنت كاذب يا معاذ .. أنت لم
تحبني يوماً .. تيقنت ذلك اليوم .. لو كنت
فعلاً تحبني وتريد ان تحافظ عليّ كما تقول
.. فلم لا تتقدم لخطبتي ؟

بهت معاذ وقال بهدوء : لأني لست مستعداً
لهذه الأمور

ضحكت بتول بسخرية ودموعها تسيل
وقالت : ماذا؟! هل مازلت تتدرس
شخصيتي حتي تقرر ؟

تنهد معاذ وقال : لاني يا بتول اعتبر نفسي
قد دخلت الإسلام جديداً .. أنا مازلت لا أفقه
شيئاً .. مازلت أحبو كطفل ناحية طريق الله

.. بدأت أتعلم ألف باء في الدين .. وبالتالي انا
غير مستعد تماماً او جاهلاً في تكوين أسرة
مسلمة صالحة ..

مسحت بتول دموعها وقالت بكبرياء
سوسني : وما المطلوب الآن ؟

قال معاذ بهدوء : أن نبتعد عن بعضنا
البعض .. لا نرهق مشاعرنا في لحظات حب
وقتيية تغضب الله .. نبتعد بتول لعلنا نلتقي
يوماً

وقفت بتول وقالت ببرود : لك ما تريد ..
معاذ

تنهدت بعمق وقالت بهمس حاد : فلتعش
وحدك في جحيمك معاذ .. وسأظل سندريلا
كما حلمت .. وليزاد جحيمك جحيماً

وأمسكت باقة الورد وألقتها ارضاً ودهست
عليها ورحلت بكبرياء تلملم بقايا أنثي ظنت
بأن من أحبها طعنها من الخلف ..

.....

فلتنسي ولأنسي

حباً خرج لنور وكله ظلام

فلتتغافلي ولأتغافل

عن مشاعر أدمنت قلوبنا ترجمتها حرام ٢

أمسك معاذ بهاتفه واتصل بها ..

هي من ستطمئنه بكلماتها وتشد من أزره

بدعواتها ..

فتحت اريج الخط وقالت بهدوء : السلام

عليكم ورحمة الله وبركاته .. معاذ

رد معاذ السلام بهدوء مماثل : وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته .. أريج .. اعتذر

علي اتصالي قبيل وقت الفجر

قال اريج بسلام : لا عليك أخي .. ما به

صوتك حبيبي ؟ هل من خطب ما ؟

رد عليها معاذ بألم : لقد أخبرتها

قالت أريج بخوف : وماذا فعلت بتول ؟

قال معاذ بوجع : أخبرتني بأني كاذب .. تظن

بأني لا أريدها في حياتي .. تأتي ان تفهم

مقصدي

تنهدت اريج وقالت بحزن : كما توقعت

تماماً .. لا تحزن معاذ ولا تتراجع عن قرارك ..

انت تفعل ما كان يجب ان تفعله منذ زمن ..

أنت تمشي في الطريق الصحيح

سكتت اريج ثم أكملت : ومن ناحية بتول لا

تقلق .. سأجلس واتحدث معها بهدوء

قال معاذ بإمتنان : أشكرك اريج

ردت عليه أريج بمرح : الشكر لله حبيبي ..

والآن هيا لا تتأخر علي صلاة الفجر .. حماك

الله

قال معاذ بهدوء : لا تنسي أن تدعي لي

رد أريج بحُب : لم أنسي يوماً

أغلق اريج الهاتف مع معاذ .. وتوجهت إلي

الشرفة تطالع ظهر زوجها الذهاب إلي

المسجد .. يذهب إلي كل الاتجاهات ويخطئ

دوماً طريق الذهاب إلي قلبها ..

تنهدت بحزن ودعت الله أن يرده إليها ..

.....

والقلب إذا بفعل الحبيب تمزق

فكيف الحياة بدون دقاته تسير؟

والخد إذا بدموع الغدر تقرح

فكيف سيلتئم الجرح وتأي الدموع ألا تسيل

+؟؟

خرجت بتثاقل من غرفتها .. تمسح دموعها

بكفة يدها .. فتنهمر دموعاً آخر .. لا تعلم

وجهتها .. فقط ارادت الخروج .. لعل روحها

تصمد خارج غرفتها .. ولكن هيهات !

كانت الشقة تغرق في ظلام تام عدا نور

طفيف يأتي من أحد الزوايا ..

نظرت بتول فوجدتها سوسن تجلس بهدوء

علي أحد المقاعد والنور حولها طفيف ..

تقدمت منها وقالت بضعف : أمي

لم ترمش عيني سوسن ولم تجبها ..
فاقتربت بتول خطوتين لتشهق في فزع ..
خطان من الدموع يسيران علي وجنتي
سوسن في صمت مريع .. وهي تجلس بكل
هدوء ..

تقدمت منها بتول خطوات حتي سارت
أمامها تماماً .. فهزت كتفيها بضعف وقالت
بنفس الضعف : ماذا هناك ؟ أجيبيني امي !
هل أنت بخير ؟

وقفت سوسن فجأة وصرخت بفزع : لا
انتفضت بتول في فزع وكذلك انتفض مروان
الذي دخل الشقة لتوه عائداً من صلاة الفجر

..

قالت بتول بقلق : لماذا ؟ ماذا هناك ؟

شهقت سوسن وتحولت دمعاتها الصامتة
لشهقات متتالية وقالت من بين شهقاتها :
سأموت بتول وأتركك

فغرت بتول فمها واتسعت عيناها ..

فأكملت سوسن قائلة بجزع : لقد كنت عند
الطبيب اليوم وأخبرني بأني مصابة بالسرطان

..

ألجمت الصدمة لسان بتول ولم تفق إلا
صوت صرخة مروان : لا

أسرع إليها مروان واحتضنها وقال في الم :
أرجوك لا تتركيني أُمي

انهمرت دموع سوسن وزادت شهقاتها
فابتعدت عن مروان وبتول وقالت بضعف :
أرجوكما .. اتركاني الآن

وتوجهت بخطوات ثقيلة ناحية غرفتها ..
ولكن لم تكن خطوات مكتملة .. فقد وقعت
في المنتصف فاقدة الوعي
لتصرخ بتول بفرع : أمي !

.....

هل ستتركيني أمي أواجه صعاب الحياة
وحدي ؟

هل سترحلين أمي تاركة ورائك دمعي ؟

من سيحمل عني همي ؟

من سيحتضن بالليل خوفي ؟

من سأناديها بعدك أمي ؟+

مشفي غرفها بيضاء ستأثرها حريرية بيضاء
وأسرّتها بيضاء وزى العاملين بها بيضاء ..

حتي من يخرج منها ذائق الموت .. يخرج
بكفن أبيض !+

فتحت سوسن عينيها ببطء لتقابل عين
بتول الخائفة وعين مروان القلقة وعين
مجيدة الحزينة وعين تلك الطبيبة المبتسمة
التي قالت في هدوء : حمدلله علي سلامتك
مدام سوسن .. شفاك الله وعافاك

أومأت لها سوسن بضعف ..

فأكملت : بَمَ تشعرين الآن ؟

تنهدت سوسن وقالت : مُتعبة ..

ابتسمت الطبيبة وقالت : حسناً .. فلنتركها

ترتاح قليلاً

أغمضت سوسن عينيها بتعب ..

وتوجه مروان ناحية بتول وقال بهدوء : هيا
بتول لننزل الكافتيريا حتي تأكلين شيئاً ..
أشرق الشمس وبدأ يوماً جديداً

رفضت بتول قائلة : لا

تقدمت منها مجيدة وقالت بحنان مربته
علي كتفها : بلي يا حبيبتي .. اذهبي مع
مروان وانا سأظل هنا مع مدام سوسن .. لا
تقلقي

قال مروان مشجعاً : هيا بتول .. فوجهك
شاحب

استسلمت بتول ليد مروان التي قادتھا
لخارج الغرفة .. ثم انتبهت حواسها لمراي
أبيها ومعاذ

قال شاكر بلهفة : لقد أتيت لتوي .. كيف
حالتها مروان ؟

رد مروان بحنان : الحمدلله بخير أبي .. لا

تقلق

كاد شاكر أن يسأل اكثر حتي سمع صوت

بتول الصارخ : وأنتَ ماذا تفعل هنا أيها

السيد !

كانت توجه حديثها لمعاذ الذي ارتبك وتأفف

وأشاح بوجهه

قال مروان بحزم : بتول .. عيب

وقال شاكر بحزم مماثل : احترمي ابنة

خالتك .. بتول

ضحكت بتول بسخرية وتقدمت من معاذ

وصاحت في وجهه قائلة : أنت شاكر آخر

حديق بها معاذ غير مصدقاً .. ولم يفق من

تحديقه إلا عندما رأى شاكر يصفع بتول

بقسوة قائلاً بغضب : أنت فتاة غير مُحترمة

صرخت بتول بعنف قائلة : ارحلا .. اكرهكما

كما لم اكره احداً في حياتي

امسك بها مروان مهدئاً .. بينما اجلب معاذ

ممرضة ..

أمسكت بها الممرضة مع مروان وأدخلتها

غرفة متابعة مجاورة وصغيرة وحقتها

بمهدئ بمساعدة مروان.. وخرجت لتقول في

حزن : أعطتها مهدئ .. مسكينة .. حزينة

علي والدتها

قال شاكر والندم يأكل قلبه : إنها تعاني من

مشاكل في التنفس

قالت الممرضة في طمأنينة : لا تقلق ..

ستكون بخير

تركتهما الممرضة .. ليجلس معاذ علي احد
مقاعد الإنتظار واضعاً يديه علي وجهه
ويتنهد بألم ..

بينما دخل شاكر غرفة سوسن ليطمئن
عليها بنفسه ..

تقدم منها تحت أنظار مجيدة وقال في هدوء :
كيف هي ؟

قالت مجيدة في حنان : لا تقلق

فتحت سوسن عينيها ببطء لتطالع عين
شاكر الدمع ..

انتابها الغضب فرفعت نفسها قليلاً وقالت
صارخة : اخرج .. لا اريد رؤيتك أبداً .. لا أريدك

خرج شاكر في تناقل بعد ما ألقى عليها نظرة
حزينة ..

فتقدمت منها مجيدة قائلة بغضب : كفاك
ظلاماً له .. وكفاني كتماً لأسراره .. حان الوقت
لتعلمي كل شيء حتي وإن رفض هو ..+

انتهي الفصل

#بقربك_مسكني

#آيه_نمر+

+_

واصل قراءة الجزء التالي

٨

+_

بسم الله الرحمن الرحيم

#بقربك_مسكني

+^^ رواية

الفصل الثامن

وتعاتبيني بعينيكِ دون سؤال عن الحال
كيف آل .. +

دلف شاكر ببطء غرفة بتول بصمت بعد ما
أخبره مروان بأنها استيقظت وفي حالة جيدة
.. يمشي وكأنه طاعن في السن .. يقدم قدم
ويؤخر الأخرى وكأنه تلميذ مذنب ينتظر
العقاب ..

ورأته بتول ونظرت عاتبة .. فوجدت يدها
علي وجنتها مكان الصفحة .. فتمردت عيناها
وأعطته إشارة عدم القرب وإلا ستحرقك
النيران المندلعة في عينيها ..

لام نفسه .. كيف فعل هذا بها .. كيف ضربها
.. وهو لم يضرب إمراة في حياته قط حتي
سوسن في أشد لحظاتها تمرداً وتطاولاً .. لم

يضربها .. ثم يهدأ ضميره ويقول أنها تستحق
هذه الصفحة وفوقها عشر صفعات أيضاً ..
لقد نعتت معاذ بشاكر .. وكأن شاكر لفظ
بذئ يلوث من يُوصف به .. ثم يصحو ضميره
من غفلته فجأة ليقول لقد نهى الرسول عن
ضرب المرأة علي وجهها .. فيأكل الندم قلبه
.. ليتقدم منها .. فتشيع بوجهها عنه في ضيق
.. قبّلها علي وجنتها مكان الصفحة ..

فتأوهت بضعف لتسقط دمعة حبيسة من
عينها .. ليتذوق هو ملوحتها ومرارتها في آن
واحد .. لينتفض قلبه بين أضلعه صارخاً ..
ماذا فعلت بها .. فيمرر أنامله علي وجنتها
بخفة يمسح دموعها .. ويجلس قبالتها ..
ويقبّل يديها بلطف .. ويقول بصوت هادئ
متألّم : سامحيني

مثير للشفقة أنت يا شاكر تطلب السماح
من صغيرتك وقد نزعت الأمومة من أخري !

تألم قلبها بصمت .. وبكت شاهقة .. ولا
تدري تحديداً لم البكاء .. ألمها كثيراً أن
يطلب والدها منها السماح .. تذكرت ان في
الغرفة المجاورة ترقد أمها علي سرير
المرضي شاحبة يطاردها شبح السرطان ..
تذكرت من نبذا من قلبه وسكنه منذ
ساعات .. احتضنها شاكر مرتباً علي كتفيها ..
فسبحت هي في أعماق أحضانه .. تحتاج
وبشدة أن يضمها والدها ويهددها كطفلة
رضيعة تنتظر والدتها أن تفرغ من الصلاة
لتطعمها ..

ظل شاكر محتضنها .. وقلبه أوشك علي
الإنفجار .. لا يريد أن يخسر صغيرته .. يكفي
أيام البُعد والفقد الذي عاشهم متشوقاً

لرؤيتها حتي ولو جزء من الثانية .. سقطت
دمعتان حائرتين علي خديه .. ليقرر بالنهاية
أي الأمرين اختار ..

ابعدھا عن أحضانه ونظر لعينيھا الباكيتين
في حزم وقال : سأخبرك بكل شيء بتول ..
لم تفهم شيئاً .. ولم ينتظر هو لتفهم !

قال شاكر بهدوء حزين : سوسن .. زهرتي
النديّة .. يوم رأيتها لأول مرة .. أقسمت أن
تكون زوجتي .. أيقنت وقتها أنني البستاني
الذي سيهتم بتلك الزهرة والزهور التي
ستنجبها له .. تزوجتها بعد صبر ومعاناة
حتي أكون شخصاً مناسباً لزهرة السوسن ..
لم أكن أقبل أن تكافئ تلك الزهرة بشخص
هين .. أغدقتها بالحب والعاطفة .. وهي لم
تكن تنتظر سواهما .. كنت أهتم بها من
جميع النواحي وخاصة صحياً .. فكنت أذهب

مع لإجراء فحوصات كل فترة .. حتي حملت بك .. طرنا وقتها من السعادة .. كانت تبكي من الفرح تخبرني بأنها لا تصدق بأنها ستنجب أطفالاً مني .. وكنت أخبرهم بأنهم أزهار ندية مثلها أوراقهم وردية ورائحتهم زكية وليسوا أطفال ..

تنهد شاكر بعمق ثم قال : حتي أتي يوماً أخبرني الطبيب بما هدم أحلامي وجعل أزهارى ذابلة .. أخبرني أنه أجري فحص ميكروسكوبي لخلايا تخص رحم سوسن .. وتلك الخلايا في مرحلة ما قبل السرطان .. أصبحت خلايا عنيفة .. تنمو بشكل غريب وغير مرتب .. وقاربت علي انتهاك الرحم كله .. وقع قلبي بين قدمي واخبرته أن يفعل المستحيل لينقذها .. أخبرني بأن الحل الوحيد هو أن يستأصل الرحم قبل حدوث

السرطان الذي أوشك جداً علي المجرئ ..
فزعت .. والطفل الذي في أحشائها لم يكمل
سوى سبعة أشهر .. قال لا داعي للتأخير
سنجري عملية قيصرية ونحاول إنقاذه قدر
الإمكان .. فإذا تأخرنا قد لا نستطيع إنقاذها
علي النحو المطلوب .. طلبت منه ألا يخبرها
.. فوافق .. وبقيت معضلة كيف ستلد الآن
وهي لا تشعر بألم المخاض .. فأعطاني
الطبيب أقراص تؤلم قليلاً ولا تناسب المرأة
الحامل ولكنها لا تؤثر علي الأم والجنين
سوي بألم خفيف يجعلها تتوهم أنها ستلد
الآن .. كنت أسمع له كالمضائق .. عدنا منزلنا
وهي فرحة تطالع صورة الجنين التليفزيونية
.. وتُخرج من الدولاب ملابس صغيرة جداً
تناظرها بحنان وسعادة .. أعطتها الأقراص
ضمن مقويات الحمل وتركتها نائمة ..
وتوجهت إلي المطبخ حيث مجيدة .. جلست

علي الطاولة .. وبكيت وبكيت حتي جفت
دموعي .. ومجيدة تقف حائرة .. فأخبرتها
وأقسمت عليها ألا تخبر أحداً .. جلست علي
الطاولة مصدومة ثم تشاركنا البكاء سوياً ..
شهقت بتول تبكي وسقطت دموع شاكر
ليتشاركا البكاء سوياً ..

أكمل شاكر وهو يمسح دموعه : تعبت
وتألمت فأخذتها للمشفى .. وجاءت الطيبة
المكلفة من الطبيب وأخبرتنا بأنه حان
الوقت لتظهر صغيرتنا للنور .. تشبثت بي
سوسن وكان آخر تشبثاً .. ارقدتها علي
سريرها .. ومضت بيدها موافقة علي خروج
زهرتي للنور ولم تدري بأنها مضت علي
خروج رحمها وموت أنوثتها وفقد أمومتها ..
خرجت أنتِ بتول معافاة إلا من مشاكل
تنفس .. حملتك بين يدي وحمدت الله علي

نعمة إبقائك حية .. كنتِ قوية بتول حتي
وأنتِ في يومك الأول في الحياة .. فلماذا أراكِ
ضعيفة الآن ؟

مسح دموعها بأناملها وأكمل متهدداً :
استيقظت سوسن .. وكانت متعبة ..
فمصصت الممرضة شفيتها وقالت ..
مسكينة فقدتي ورحمك وطفلتك علي جهاز
التنفس الصناعي .. جن جنون سوسن ..
وناظرتني بفزع عندما دخلت غرفتها ..
تتسائل بعينيها .. فزعر عيني .. ثم أصابها
البرود .. الذي انصب علي قلب سوسن صباحاً
.. وإشارات رفض من عينيها .. عدم تصديق ..
لوم .. عتب .. غضب .. ثم برود قائم لليوم ..
قاطعته بتول متأمة : لماذا لم تُخبرها ؟
رد عليها شاكر بحزن : سوسن إن شكتها إبرة
صاحت وهاجت ... وإن أصيبت بنزلة برد

لازمت الفراش تقرأ عليّ وصيتها .. سوسن
تخاف المرض جداً .. فكيف أخبرها بأن
السرطان كان علي أبواب جسدها .. كان
المرض وسواسها القهري .. فأخبرت وقتها
نفسي بأن عدم معرفتها للأمر أقل وطئاً من
معرفتها ..

قالت بتول معارضة : ولكنك من تأذي

قال شاكر بحزن هادئ : أن أتأذي أنا ببضع
كلمات و رحيل مفاجئ أهون بكثير من نظرة
فزع منها خوفاً من مرض غادر قبل أن يأتي ..
أهون بكثير من كلمات تقرأها مرتعشة
وتقول عليها وصبة الموت ..

تألّمت بتول لوقع كلمات أبيها علي قلبها
فقالت بوجع : ولكنها تعتقد أنك كسرتها

رد عليها شاكر بصوت مفطور : كسرتي لها
جعلتها أقوى ناجحة .. لكن كسرة المرض لها
ستجعلها هزيلة ضعيفة وقد تموت من
الإكتئاب الحاد ..

تأوهت بتول بألم وقالت بعتاب : ولماذا
تزوجت إذن مرة أخرى ؟

تنهدت شاكر وقال : منذ خرجت سوسن من
المشفي .. انتقلت إلي شقة لتقطنها وحدها
.. ترفض مقابليتي .. ولو قبلت كانت تقتلني
بكلماتها .. كنت اراك مرة واحدة شهرياً لمدة
خمس دقائق بعد محايلات من نادية
ومحسن .. حتي ذهبت إليك في عامك الثاني
.. ولم أجدك .. ولم أجد سوسن .. رحلت
سوسن بك .. ولم أدري أين ؟ .. لم يعرف
نادية ومحسن وجتهكما .. ظللت أبحث هنا
وهناك ولم أجد أثر لكما ..أصابني الإكتئاب

والهلاووس سمعية كانت أو بصرية .. اتخيل
وجودكما وأتحدث معكما .. حتي أخذني
محسن وعرضني علي طبيب نفسي الذي
بدوره قام بحجزي في مستشفى للأمراض
النفسية .. ظللت هناك ما يقارب العام من
رحيلكما .. وكانت المتولية رعايتي ممرضة
طيبة جداً .. تشد من أزري .. تهون عليّ ..
تذكرني بالله .. تشجعني علي الصلاة ..
وتساعدني علي قراءة القرآن وحفظه .. أظنك
عرفتها .. إنها أم مروان .. عرضت عليها
الزواج وأنا في حالة فقدان وعي تقريباً .. كدت
أترجع كي لا أظلمها .. فسوسن احتكرت
دقات قلبي لها .. لكني رأيت في عينيها نظرة
خجولة ممزوجة بقليل من الحب والسعادة
.. شجعني محسن المتألم لحالي وشجعنتني
نادية الغاضبة من فعل أختها .. تزوجتها ولم
تتوان لحظة عن إسعادي والاهتمام بكل

أموري .. ساعدتني أن أقف علي قدمي من
جديد وأعود لعملي وأرفع من شأن شركتي
مع محسن .. لكن للأسف لم أكن أحبها ..
ولكن كنت أكن لها مشاعر امتنان ومودة ..
تأخرت في الإنجاب .. فأحسست بأنه عقاب
من الله .. فقد حرمت زوجتي من رحمها
وكادت طفلتها تموت بسببي .. أوصلتني
سوسن حقاً بأن أعترف بأني السبب فيما
حدث حتي وإن كان غير صحيح بالمرّة ..
حتي أتى اليوم الذي وجدت فيه ام مروان
تقف مصدومة متسعة عينيها مfgور فمها
وفجأة سجدت لله وقامت من سجودها
وهي تحمد الله ودموعها تنهمر بغزارة من
عينيها .. فأدركت وقتها بأني حامل .. لم أقوم
بتهنئتها ولكن تهادي إلي سمعي صوت
مستهزئ يقول : مبارك ..

نظرت فوجدتها سوسن بهيئة مختلفة وطفلة
جديدة وتمسك بين يديها طفلة تجاوزت
الستة أعوام .. لم أعرف وقتها هل أهني أم
مروان أم القي سلامي وعتابي علي سوسن ..
فعلت الأخيرة وما واجهت غير الصد
والهجران والرفض .. وكلمة قاطعة منها لأم
مروان : غادري منزلي فوراً ..

عادت سوسن كما ترينها الآن .. حادة الطباع
.. شرسة .. تغرس الأظافر في لحم الأكتاف ولا
تهتم .. ولكنها هشة حتي وأن أنكرت ! ..

لم تطلب مني سوسن الطلاق أبداً .. عشنا
سويًا تقتلني بنظراتها وكلماتها وكأن هذه
وسيلة الإنتقام التي قررت أن تحاربني بها ..

عدت عشر اعوام حتي أتاني اتصال يخبرني
بان السيارة انقلبت بزوجتي ومروان .. هرعت
إليهما .. فلحقت أنفاسها الأخيرة .. توصيني

بمروان وبنفسي .. وتخبرني بأنها تحبني حتي
وإن كنت لا أبادلها نفس الشعور .. وأخبرتني
بأن سوسن تحبني أكثر منها ومني شخصياً
.. أوصتني بأن مروان يعيش معي ومع
سوسن حتي يتعلم الحب منها .. أوصتني
بدينها وأن اجعله يستمر في الذهاب
للمدارس الإسلامية .. ولفظت أنفاسها
الأخيرة في هدوء كما عاهدتها دوماً .. وكما
تعلمين أصيبت قدم مروان وحتى بعد
العلاج مازال بها عرجاً بسيطاً ..
انتهي شاكر ومسح دموع كانت حبيسة
لفترة وقررت التحرر الآن ..
تمزق قلب بتول .. كم هي قاسية .. لقد
حكمت علي والدها قبل أن تسمع .. عاتبته
بعينيها قبل أن تسأل ..

ارتمت بين أحضانه باكية .. مذبذبة .. تلوم
نفسها وتقول بصوت باك : أسفة .. لقد ..
لقد .. ظلمتك كثيراً أبي .. سامحيني

قاطعت شهقاتها كلماتها وصمت لسانها
ولكن عينيها لم تصمت ..+

+.....

المذبذبة أنا .. والبرئ أنت

الجارحة أنا .. والمجروح أنت

الطاعنة أنا .. والمطعون أنت

الجانبة أنا .. والمجني عليه أنت

فهل تغفر لنا يا أنت !+

ازدادت شهقاتها ووضعت يدها علي فمها
وانهمرت دموعاً تكسر كبرياتها .. لا تصدق
كل ما حدث .. وكأنها قصة من الخيال ..

شاكر الضحية وليس هي .. شاكر من تلقي
حرب العيون .. شاكر من تلقي طعنات من
كلام .. شاكر من تلقي سموم الأفعال ..

تتذكر نظرات شاكر المتوجعة .. عبارات ام
مروان المنكسرة .. وقوف مروان المخزي
وهي تعاقبه بكلماتها ..

صرخت بوجع .. قهر ..

صرخت حتي بح صوتها ..

واقتمح الصغير غرفتها متوتراً فظهر عرج
قدميه ..

احتضنها يُربت علي كتفها فتشبثت به تبكي
وتصرخ ..

ظل يمسك علي رأسها ويقرأ القرآن حتي
هدأت واستكانت

وثقلت جفنيها ولسانها يردد : سامحني ..

سامحني مروان+

انتهي الفصل

+

#بقربك_مسكني

#آيه_نمر+

+_

واصل قراءة الجزء التالي

٩

+_

بسم الله الرحمن الرحيم

#بقربك_مسكني

روايه ^^+

الفصل التاسع

وتشابكت الأيادي من جديد معلنة ألا تنفلت
أبدا+

استقبلتهم نادية علي باب شقتها بإبتسامة
وعناق شديد لسوسن .. تساقطت دموعهن
.. تحكي معاناة سوسن القديمة .. تحكي
جفاء سوسن لأختها نادية .. تحكي ما وصلت
إليه سوسن الآن .. لكنها فرحة الآن .. حتي
وإن كان مرض لعين ينهش في جسدها ..
فهي مرتاحك البال .. عادت لحياتها التي
افتقدتها كثيراً .. عادت لحياتها بروح شابة في
العشرين لا يري الناس سوي ضحكتها
وإقبالها علي الحياة .. عادت للبستاني
خاصتها الذي ظل طوال تلك السنوات يرعي
في زهرته السوسنية حتي وإن طال شوكة
قلبه ومزقه ..

قبّلت سوسن يد نادية وقالت بدموع ندم
وتوسل : سامحيني نادية .. جافيتك كثيرا و
قاطعتها نادية عندما وضعت يدها علي فم
سوسن وقبّلت جبهتها وقالت بهمس باك :
أنتِ أختي .. المعني الأجل والأكثر احتواء
من بين كل المعاني ..

مسحت بتول دموعها وربتت أريج علي
كتفها وهمست بأذنيها قائلة : وأنتِ أختي
أيضاً بتول

التفتت لها بتول مندهشة وألقت نفسها بين
ذراعي أريج تبكي أشياء كثيرة ..
بكاء الأنثي يحمل أكثر من ذكري واحدة تؤلم
قلبها ..

مسحت أريج دموع بتول وقالت لها بحنان :
بيننا حديث طويل ..

أومات لها بتول بحزن فرح ..

وهنا تدخل محسن منهيأ دموع النساء التي
لا تنتهي

قال بصوت جهور متسائلاً: ألن نأكل اليوم ؟

+.....

العائلة هي نسمة هواء رقيقة تداعب
وجنتيك بخفة في فجر يوم حار جداً ..+

اجتمعوا أخيراً بعد سنوات طوال علي طاولة
الطعام .. تتفاوت مشاعرهم ما بين الفرحة
والخوف .. ولكن كعادة الإنسان فإنه يميل
للمشاعر التي ترهقه .. تأرجحت المشاعر ما
بين فرحة الرجوع وخوف الوداع .. رجوع
سوسن ووداعها أيضاً ..+

التفتت سوسن لمعاذ تلمس ندوب جراحه
بحذر وقالت بحزن : هل تؤلمك حبيبي ؟

أمسك معاذ بيدها يقبلها وقال بحنان : لا يا
زهرتي .. إنها مجرد ندوب .. لقد انتهى وقت
الألم ..

قالت نادية بألم : طلبت منه أن يخضع
لعملية تجميل بسيطة ورفض
التفتت له سوسن قائلة بتساؤل : ولم
ترفض يا معاذ ؟

قال معاذ ببساطة : هذه الندوب أحدثت
تغييراً كبيراً في حياتي الحالية .. كلما هممت
بفعل ذنب معين .. عيناى تجبرني أن ألقى
نظرة علي هذه الندوب .. أشعر وكأنها
ضميري حقاً

تنهد قائلاً بسعادة : أنا ابتسم حقاً عند رؤيتها
أفلتت ضحكة من مروان وقال بمزاح : ولا
تقل بأنك تقبلها أيضاً ؟

التفتت لمروان وقال بمرح : أفعلها ورب

الكعبة يا مروان

استمر المزاح بين معاذ ومروان وتعال

الضحكات .. فقامت بتول بغتة من مقعدها

..

فالتفت لها نادية قائلة بإستنكار : لم تأكلي

شيئاً من طبقك يا بتول .. هل لا يعجبك

طعامي ؟

قبلت بتول جبهتها وقالت بحب : بل

طعامك أجمل ما أكلت .. لكن لا تخبري

خالة مجيدة ..

وصمتت عن الكلام ثم استأنفت قائلة :

ولكن حقاً ليس لدي شهية للأكل

أمسك شاكر بيدها وقال : تعال يا صغيرتي ..

سأطعمك بنفسي

التفتت له سوسن وقالت بطفولية : تتدلها

كثيراً

قال شاكر بحب : إنها الغالية إبنة الغالية ..

أخفضت سوسن وجهها خجلاً .. بينما بتول

قبلت وجنة أبيها قائلة بحب حزين : وحدك

من يستحق لقب حبيبي ..+

+.....

ولتعلم بأن حُضن صديقك الصدوق يتسع

لك ولوجعك وحزنك وضعفك وصفعات

الحياة لك اللامنتهية ..+

شدت أريج من احتضان بتول والأخيرة

تقول باكية بوجع : لقد تركني أخوك .. لقد

تركني معاذ

قالت أريج بحنان : هو لم يتركك يا بتول ..

صرخت بتول معترضة : بل تركني .. وأخبرني

بأني أقف عائق في طريقه نحو الله

أسرعت أريج تقول : لا يا بتول .. أنتِ لست

بعائق في طريقه بالطبع .. كل ما في

الموضوع أن معاذ خائف جدا من أن تسوء

حياتكما بعد الزواج

بهتت بتول وقالت باستنكار : أخبرني بأنه لن

يتزوجني

قالت أريج بلوم : بل قال أنه غير مستعد

الآن ليكون مسئول عن أسرة .. لأنه مازال في

بداية الطريق .. ويريد أن يتعمق في الإسلام

ليعرف كيف يكون مسئول عن زوجة

وأطفال .. الزواج ليس شيء هين يا بتول ..

الزواج ليس كلمات حب وحسب ... بل إنه

مسئولية .. لأنك ستُسألين عن أسرتك أمام

الله .. كلكم راع وكلكم مسئول عن رعايته ..

سُيَسأل الزوج عن زوجته وأبنائه .. وتُسأل
الزوجة عن أبنائها الذين تركهم زوجها في
رعايتها أثناء عمله وتواجهه خارج المنزل ..

مسحت بتول دموعها وقالت بتساؤل :
اتفقنا .. سأغفر له عدم استعداده .. لكن
لماذا لا يحدثني أبداً وقطع علاقته بي نهائياً ..
يتجاهل وجودي كأني قطعة أثاث

أمسكت أريج بيديها وقالت لها بحنان :
سأفهمك بنفسي .. سنأخذ الموضوع خطوة
خطوة .. نهى الله عن وجود علاقة بين الذكر
والأنثى في إطار غير شرعي ألا وهو الزواج ..
وقال لنا : " ولا متخذات أخدان " .. معناها لا
يجوز أن يكون لك صديقاً أو حبيباً غير
زوجك .. وذلك حفاظاً علي قلبك حبيبتي
من الفتن .. وقال الله أيضاً : " وآتوا البيوت
من أبوابها " .. وهذا نص من القرآن صريح

بوجوب دخول البيت من بابه .. وماذا
سيفعل عندما يدخل البيت .. هل سيمزح
مثلاً مع الوالد ؟ بالتأكيد لا .. فهو بذلك يعف
قلبه وقلبك ويتقدم لخطبتك لتصبحين
زوجته أمام الله والناس جميعاً .. وعندما
نخالف أوامر الله .. هل تستقيم حياتنا يا
بتول ؟

قالت بتول بتوهان : لا

فأكملت أريج قائلة : وعندما اتخذ صديقاً
وحبيباً .. هل سيبارك الله لي في زواجي ؟ يا
بتول .. معظم المشاكل بين الأزواج في الآونة
الأخيرة أغلبها بسبب علاقات الحب الغير
شرعية بينهما قبل الزواج .. وبسبب
تساهلهما وتجاوزاتهما أثناء الخطبة .. يا بتول
" " من استعجل شيئاً قبل أوانه .. عوقب
بحرمانه " .. إذا استعجلت وانجرفت وراء

مشاعرك قبل الزواج .. فلا تلومي غير
نفسك بعد الزواج .. فالزواج تُنزع منه البركة
.. هل فهمتِ ما أقوله ..

قالت بتول بعد تفكير وصمت : نوعاً ما

+.....

لن أفلت يدك في الزحام حتي وإن طال
الطريق وضاعت منا الخارطة .. فلا طريق
دون يدك ولا حياة دونك ..+

شدد شاكر علي يد سوسن وهما يستمعان
لكلام الطبيب ومساعدته

قال الطبيب مبتسماً : لا داعي للقلق يا مدام
سوسن .. لقد استعجلت ظهور نتائج
التحاليل والحمدلله استطيع أن اقول لك
بأنه بإمكاننا إجراء العملية غداً بإذن الله
نظرت سوسن لشاكر بخوف وقالت : غداً؟

تدخلت المساعدة بإبتسامتها تقول : نعم ..
مدام سوسن .. الاستعجال في هذه العمليات
أمر مهم جداً ولا بد منه .. وحمداً لله مدام ..
الورم ليس شديد الخطورة .. سنقوم
بإستئصاله وبعدها تخضعين لبضع جلسات
اشعاعية وكماوية وأقراص علاج خفيفة+

نقلت سوسن نظرها بين الطبيب ومساعدته
.. والتفتت لشاكر الذي شدد علي يدها قائلاً
يطمئننها : لا داعي للخوف حبيبتي .. دعينا
نتخلص منه للأبد بإذن الله .. لا تقلقي
سنكون بجانبك ولن نتركك وحدك أبداً

ابتسمت له سوسن بتوتر ..

فقال شاكر للطبيب مودعاً : والآن هيا إلي
اللقاء وسنلتقي غداً بإذن الله تعالى ..

.....

وإهمال الزهرة يقتلها ويسلبها الحياة .. وماذا
عن إهمال القلب ؟ يجعل مهمته فقط ضح

دماء .. +

جالسة علي مقعد تقرأ كتاب " لا تحزن " ..

سرحت في كلماته

" بالحب تتألف المجرة .. وبالحب تدوم
المسرة .. ترتسم علي الثغر البسمة .. وتنطلق
من الفجر النسمة .. وتشدو الطيور بالنعمة ..
أرض بلا حب صحراء .. وحديقة بلا حب
جرداء .. ومُقلّة بلا حب عمياء .. وأذن بلا حب
صماء "

أفاقت من سرحانها علي صوت زياد يلقي
عليها السلام .. فقامت كزوجة صالحة ترد
عليه السلام مبتسمة : وعليكم السلام

ورحمة الله وبركاته .. حمدلله علي سلامتك

زياد

قال لها زياد بدون تعبير علي وجهه : سلمك

الله يا أريج

قالت له بفرح : انتظرنني ثواني قليلة ريثما

أضع أطباق العشاء علي الطاولة

قال لها مسرعاً : لا داعي أريج .. سأأخذ

للنوم

أصابها الإحباط وقالت : ولكنني انتظرتك ولم

أكل

قال بأسف : أسف أريج

وتحولت نبرته للبرود : والآن هل تريدين نور

المصباح لأني سأأخذ النوم كما تعلمين ..

ابتلعت أريج غصة في حلقها وأمسكت
بكتابها وقالت بألم : لا .. نوم الهناء زياد ..
سأجلس في حجرة المعيشة

وقع نظره علي اسم الكتاب ولكنه تجاهله
وتجاهل كل شئ واتجه لفراشه ..

أغلقت أريج ورائها باب الغرفة ليهنئ بنومه
ولا يزعجه نور مصباح غرفة المعيشة ..

تنهدت بألم وجلست تفكر ؟ لماذا تغير كثيراً
بعد موت طفلهما .. هي راضية جداً ..
فطفلها كان أمانة وأخذها الله .. لا اعتراض ..
هي من تحملته في رحمها تسعة أشهر .. من
شعرت أكثر بحركاته وركلاته .. هي من
تحدثت إليه أكثر وكان رفيقها طوال تسعة
أشهر .. هي من لها الحق بأنه تحزن أكثر
وتشتاق إليه أكثر وأكثر ..

مسحت دمة هاربة من عينيها واستغفرت
ربها ولامت نفسها .. فزياد وإن لم يعش هذا
كله .. فهو عاش معاها مشاعر الأبوة تجاه
طفلها كما عاشت هي مشاعر الأمومة ..
كان يمسح دائما علي بطنها ويهمس لإبنة ..
وكان يخبرها كم يشتاق لرؤيته .. إنه مكلوم
مثلها ..

همست بوجع : أنا راضية يا زياد فلماذا لا
ترضى أنت ؟

وعادت قراءة الكتاب لتقع عينيها علي
" تعيش مهموماً مغموماً حزيناً كئيباً ..
وعندك الخبز الدافئ .. والماء البارد .. والنوم
الهائئ .. والعافية الوارفة .. تتفكر في المفقود
.. ولا تشكر الموجود "

كررتها مرة أخرى : تتفكر في المفقود ولا

تشكر الموجود

تنهدت وقالت بألم : ليتك تفعل يا زياد ..

ليتك ..

+

#بقربك_مسكني

#آيه_نمر+

+_

واصل قراءة الجزء التالي

١٠

+_

بسم الله الرحمن الرحيم ☐☐

#بقربك_مسكني ♡

رواية ^.^+

الفصل العاشر+

في الحب .. نعود صغاراً .. نضحك بصخب
ونقفز بمرح .. لا يهمنا مكان ولا زمان .. لا
يهمنا سوانا ..+

ظل ينظر إليها وهي تضحك محاولة أن تأكل
غزل البنات الذي سرعان ما يذوب في فمها
الضاحك .. والتقت نظراتهما فأخفضت
سوسن وجهها خجلاً

وقالت مبتسمة : فكرة جميلة أن تتمشي
قليلاً .. الهواء هنا منعش للغاية

وكاد يرد عليها شاكر فقطاعتهما الثرثرة
الصغيرة وهي تقول بصوتها الطفولي : الفل
رمز المحبة

ومدت إلي شاكر عقد من الفل برجاء ..
فتقبله منها باسماً وقال بمرح : لا أحتاج ما
يثبت حبي لها ولكن لا مانع من إثبات ذلك
بكل الطرق الممكنة ..

ألبس شاكر سوسن العقد وقال مبتسماً :
هل أحتاج لإثبات حبي لك ..

نظرت سوسن لعينيه لحظات ثم قالت
بصوت مخنوق وعين دامعة : تكفي كل هذه
السنوات

قاطعها واضعاً يده علي فمها قائلاً بحنان :
قسماً بالله لا تكفي ..

+.....

الضلوع تنكسر والقلب يئن .. وفي سكراته ..
لغيركم لا يحنّ .. ١

مستنداً علي سور شرفته .. مغمضاً العينين
.. يستنشق هواء الفجر النقي الخالي من
أنفاس المنافقين .. تتخلل نسمات رقيقة
بين شعيرات لحيتها وتداعب بشرته بخفة
وكأنها تخشي أن تخذشها ..

كلاعب يوجا لا يشعر بما يدور حوله فعقله
في حالة استرخاء .. ولكن القلب ؟ هل
يسترخي !

لا ..

دق قلبه بعنف .. ففتح عينيه .. ليقابله ظلها
الواقع علي شرفته .. فنظر لأعلاه .. فوجدها
تقف في شرفتها .. تنظر إليه في عتب وشوق
.. كاد يبادلها ما في قلبه .. فصاح صوت آذان
الفجر .. لينتبه له بإنتفاضة .. تلتها صوت
هاتفه يعلن له بأن مروان أمام باب الشقة ..
ينتظره ليذهبها سوياً إلي المسجد .. +

ظلت بتول كما هي .. تقف بشرود في
شرفتها .. لا تصدق ! .. معاذ رفع رأسه ورأها
وهرب لداخل غرفته .. أصبحت آفة هي ؟
أصبحت داء لا دواء له ؟ .. نزلت دموعها
بصمت علي وجنتيها .. رأته هو ومروان
يذهبان إلي المسجد .. يعلم أنها ما زالت
تقف في شرفتها .. ومع ذلك لم يلتفت ورائه
لأعلي ليراها ..

متي أصبح قلبك بقسوة صخور البحار يا
معاذ ؟؟

ظلت دموعها علي صمتها حتي تحول
الصمت لضجيج من شهقات متتالية ..
وتحولت لطفلة تبكي بحرقة لأنها كانت
تلعب مع ابن خالتها والتوت قدماها فألمتها
كثيراً .. لكن ما يؤلمها الآن .. قلبها !

ظلت تضرب كفة يدها ع قلبها بعنف ..
وتتسابق شهقاتها مع دموعها .. ثم ارتمت
بظهرها ع سور الشرفة .. وجلست تضم
ركبتها إليها بوجع وتخفي وجهها بينهما ..
وما زال السباق مستمراً .. وبدأت مصارعة
بين كل ما يؤلمها .. يا تري من سيفوز
ويحطم قلبها المتهاالك .. هل صراع أمها مع
هذا المرض الفتاك أم تجاهل معاذ المميت
لها .. وبين هذا وذاك ضاعت كلمات أريج
التي ألقته ع مسامع بتول !

+.....

مع صُحبتك الصالحة .. هذا يشد من أزرك
إذا أصابك اليأس .. وذاك يسانئك إذا باغتك
السقوط ..+

تعالت ضحكة عُبيدة وهو يوبخ مروان بمرح
: لا تغششه مروان

ثم التفتت لمعاذ قائلاً: وأنت يا معاذ .. لم لا
تحفظ جيداً اليوم !

رد عليه معاذ غامزاً بعينيه : أنت خير من
يعلم

صفق مروان بفرح قائلاً: هل أنهيت كل شيء
معاذ

ابتسم معاذ قائلاً: علي وشك الإنتهاء بإذن
الله

ربت مروان علي كتف معاذ وقال : وفقك
الله يا معاذ

قال عُبيدة بجدية مصطنعة : سأسامحك يا
معاذ وأخفف عقابك قليلاً .. ستحفظ حديثاً
إضافياً بجانب هذا الوجه من سورة البقرة ..

والتفتت لمروان قائلاً: وأنت يا مروان نصف
سورة النور سأسمعها منك غداً بإذن الله ..

ابتسما له وودعاه علي أمل اللقاء .. وعندما
قاربا علي مسكنهما ..

قال معاذ بتردد : مروان .. هل أستطيع أن
أطلب منك شيئاً

قال مروان بحماس : بالطبع يا معاذ

توتر معاذ قليلاً ثم قال : اصعد واطمئن علي
بتول .. أظنها تحتاج أحداً الآن

بهت مروان قليلاً .. لا يفهم شيئاً .. لم يسمع
سوي معاذ يقول له : إلي اللقاء ..

فصعد مروان جرياً علي درجات السلم ..
حتي وصل لشقتهم ثم غرفة بتول ..

دق علي باب غرفتها .. ولم يسمع جواباً ..
ظن بأنها نائمة .. لكن كلمات معاذ أقلقته ..
ففتح الباب بهدوء .. ودلف إلي داخل الغرفة
.. ظل يمسح الغرفة بعينيه .. ثم اتسعت

عيناه بشده عندما رأي باب شرفتها مفتوح
علي مصرعيه .. وبتول في المنتصف .. راقدة
علي الارض في وضعية الجنين .. وتصدر منها
شهقات كل حين وآخر .. جري مروان ناحيتها
.. وجلس بجانبها .. يمسح علي رأسها بحنان
.. قائلاً بتوتر : بتول !

لم تجيبه .. فقط سمع شهقة خفيفة ..
وشاهد دموعها تنزل بصمت .. وعيناها تنظر
بعيداً ..

ظل يمسح علي رأسها بهدوء .. ويقرأ بعض
ما تيسر من آيات القرآن الكريم ..

بعد فترة قليلة .. هدأت بتول نوعاً ما ..

فهمس لها مروان : هل أنتِ بخير الآن !

شهقت بعنف وقالت بوجع : أنا أختنق

مروان ..

فزع مروان وهم بأن ينهض ليجلب لها بخاخ

الهواء ..

فقالت بألم : روحي تختنق مروان وليست

أنفاسي .. ليبتها أنفاسي .. فكنت عالجتها

ببعض هواء ..

ربت مروان علي كتفها وقال بحنان : عاجي

روحك يا بتول بقربك من الله .. بقربك من

الله ستجدين مسكنك وراحتك وآمانك ..

نظرت له بإندهاش ..

فأكمل بنفس الحنان : بقرب الله مسكنك

يا بتول ..

طبع قبلة خفيفة علي جبينها بعد ما أخذ

بيدها ودثرها جيداً بغطائها وغطت في نوم

عميق ترافقها كلمات مروان ودعاوته ..

.....

وفي بعض الأحيان .. يختار المرض أحبتنا
ويخبرنا بطريقة استفزازية .. ألم تخبرهم
بحبك أيضاً؟

لكنه أخبرها وأثبت ذاك الحب بالدليل
القاطع ..+

شدت سوسن من احتضان بتول الباكية
وهمست بأذنها في حنان : لا تبكي حبيبتي ..
كلها ساعات بإذن الله وأكون بجوارك ..
قالت بتول بألم : أمي .. أنا أحبك جداً
قبلتها سوسن علي وجنتيها بحُب وقالت :
وأنا أحبك جداً ..

سحبتها نادية من حضن سوسن وقالت
بوجع : حان وقت العملية يا بتول .. تعقلي
قليلاً يا حبيبتي ..+

اما سوسن فأكملت وداعها وهي تقف أمام
شاكر الباكي .. فمسحت دموعه بأناملها
وقالت بحنان : ومن أين تأتيني القوة إذا
ضعفت أنت ؟

ابتسم شاكر رغما عنه وقبل جبينها وقال
بحنان : سأنتظرك ..

أومأت له برأسها وهمست : أحبك جداً يا
زوجي العزيز ..+

واتجهت لمروان الذي ارتمي بين ذراعيها ..
يمنع عينيه من البكاء .. فقالت بحنان :
صغيري أنت .. سأستمد منك بعض القوة
ريثما يعود والدك لرشده ..

ترقرق الدمع في عين مروان وقال : سأكون
معك بدعائي

وقبل يديها وجبينها بحنان ..

وتوجهت بأنظارها مبتسمة نحو معاذ الذي

قال بحنان : زهرتي

احتضنته وقالت هامسة : لا أحتاج منك قوة

يا مشاغب .. كل ما أحتاجه منك حقاً .. أن

تهتم بتلك الباكية بين أحضان والدتك ..

حانت منه التفاتة بسيطة نحو بتول .. ونظر

لسوسن قائلاً بنفس الهمس : لا تقلقي ..

أغمضت عينيها وقالت براحة شديدة : إذن ..

حان وقت العملية الآن+

انتهي الفصل □

+

♥ □ #بقربك_مسكني

#آيه_نمر+

+_

واصل قراءة الجزء التالي

١١

+ _

بسم الله الرحمن الرحيم ♡

#بقربك_مسكني

رواية ^ ^ +

الفصل الحادي عشر+

من يحبنا بصدق يكن بجانبنا في وقت العُمة
.. ومن يعشقنا يظل ملتصقاً بنا حتي بعد
ان تنقشع تلك العُمة كي يمحو آثارها
العالقة في روحنا ..+

وآثار عُمتها لم تكن نفسياً فقط .. فَعُمتها
جسدية وأصابت جسدها وروحها .. وهو ما
بدر منه سوي الإلتصاق بها وبشدة وكأنه

طفل يخاف أن يضيع من والدته في الزحام ..

كأنه غريقاً يتمسك بقبض في الماء .. +

يمسك بمنشفة مبللة بالماء ويمسح بها

فمها برفق بعد ما أفرغت ما بجوفها لثالث

مرة بعد جرعة الكيماوي الخاصة بها اليوم ..

رفعت له عينين منهكتين للغاية وقالت

بصوت ضعيف : أتعبتك معي كثيراً يا شاعر

ترك شاعر المنشفة جانباً وأمسك بيديها

الهزيلتين وقال بحنان : لا تتفوهين بمثل هذا

الكلام مرة اخري ..

اتجه بها إلي سريرها القابع بإحدي غرف

المشفي الذي تتعالج به ..

نجحت العملية وقطعوا أكبر شوطاً في

العلاج ولكن يبقي الكيماوي وغيره ..

ولا ترضي سوي بشاكر أن يذهب معها في
أيام الجرعات .. ترفض الكل إلا سواه .. ولا
تعود في نفس اليوم كي لا تظهر عليها تلك
الأعراض المصاحبة لكل جرعة .. لا تريد أن
تُظهر ضعفها أمامه .. لقد عاهدت نفسها
زهرة السوسن القوية .. الكبرياء يجري مع
كرات دمها الحمراء والبيضاء ..

قبلت به وليس بغيره كي يري هذا الضعف
..

وإن أخفت بعض الآثار .. فكيف ستخفي ما
هو واضح للأعين؟؟

رفعت يدها بضعف تلمس شعيراتها التي
رأسها بإستحياء .. ونزلت دمة يتيمة من
عينها اللاتي صمدتا كثيراً .. فخضعت واحدة
منهما قبل الأخرى ..

مسح شاكر دمعتها بأناملها وقال بحُب :
تبقين الأجل في نظري ..

كادت ترد عليه بإبتسامة رقيقة .. فأنتها نوبة
تقيؤٍ أخري .. منعته من الإبتسام والكلام ..

+.....

وبعض الكلمات لا تُنسى .. فرقاً بنا+

تجلس بتململ في غرفة المعيشة في شقة
خالتها .. تقرا مجلة .. تقلب بين قنوات
التلفاز بعشوائية .. تتصفح علي مواقع
التواصل الإجتماعي .. لكنها أبداً لا تجرؤ علي
مغادرة الغرفة ..

تعلم بأن معاذ هنا .. في غرفته .. لكنها تخاف
أن تخرج فتصطدم به .. وهي لا تتحمل ..
فهي مازالت في طريقها لجمع شتات قلبها
العاشق له .. مرت شهور بعد عملية والدتها

.. لم تره فيها كثيراً .. فكانت تنطوي في
غرفتها .. أو بين أحضان والدتها .. أو بين
أضواء المسرح .. واليوم أصرت خالتها عليها
هي ومروان بأن يأتيا علي وجبة العشاء ..
لأن والدتها في المشفى اليوم .. ومروان الآن
في النادي ولم يأتي بعد ..

وأخبرت خالتها بأنها لا تريد مقابلة معاذ ..
ووافقتها خالتها في الحال وكأنه هو من
أخبرها أيضاً بذلك ..

عند هذه النقطة .. توجعت وأدمعت عيناها ..
فأخذت نفساً عميقاً وهبت واقفة من مكانها
وخرجت من الغرفة ونسيت إصرارها علي
عدم المغادرة ..+

وكان هو يقف في مواجهة أريج التي تلومه
وبشدة فقالت بصوت مرتفع قليلاً: أنت أناني
وجبان يا معاذ وبلا إحساس أيضاً

أغمض معاذ عينيه وردد بداخله "
والكاظمين الغيظ " .. وقال من بين أسنانه :
أريج !

فقال أريج بعصبية : كيف تريد أن تفعل
هذا الشيء ؟

فقال ببرود أعصاب : قرار شخصي

زفرت أريج بحنق وقالت بتساؤل : وبتول ؟

زفر معاذ بعصبية ونسي ما كان يردده وقال
بصوت مرتفع : لن أتزوجها .. لن أتزوج بتول
.. لن أتزوجها ..

.....

كانت تتجول في شقة خالتها وعندما ظهرت
أمامها غرفة معاذ .. تجاهلتها وعزمت أن تمر
سريعاً من أمامها ولكنها تسمرت مكانها
وفغرت فمها واتسعت عيناها ..

طلقات من الرصاص أصابت القلب مباشرة
.. اخترقته وقطعت أنسجته بكل ما أوتيت
من قوة .. سموم أنتشرت بكامل جسدها
وأنهكته عضواً عضواً ..

واستجابتها دموع .. وهل تملك غيرها ؟

نعم

قدمها .. تحركت بسرعة وخرجت من شقة
خالتها ولا تري أمامها .. وقفت أمام باب
شقتها .. ترتعش يداها .. غير قادرة علي فتح
الباب .. بل غير قادرة علي إخراج المفاتيح
من جيبها ..

رنت جرس الباب بإنهاك .. وارتمت علي باب
الشقة .. تنتحب !

لقد وُضعت النهاية أمامها ..

النهاية كانت من البداية موضوعة .. ولكنها
تحيزت للنهاية الأكثر وجعاً لقلبها ..

وضعت يدها علي قلبها وقالت بوجع :

وكفي

وفُتح الباب بغتة .. لتقع علي ظهرها أمام

أنظار مجيدة التي فُزعت وصرخت : بتول

أسندتها لتجلس بوجع .. وارتمت بتول بين

أحضان مجيدة الملتاعة علي حالتها ..

.....

أما معاذ فأكمل حديثه بعد فترة صمت

طويلة نسبياً وقال بحزن : لن أتزوجها .. ليس

الآن علي الأقل .. لا أريدها أن تتعلق بي

اندهشت أريج وقالت بصدمة : نعم ! وهل

بتول لا تتعلق بك ؟

ابتلع معاذ غصة تؤلمه واتجه لشرفته وقال
بألم : بتول بدأت تعتاد عدم وجودي بقربها
الآن .. بتول قوية .. وتحارب لتنسي ما كان
بيننا .. وإذا أقدمت علي هذه الخطوة ..
بالتأكيد ستتعلق بي من جديد .. وهذا الوقت
لا يسمح يا أريج .. وأنتِ تعلمين ..

ونظر بعيداً وأغمض عينيه في ألم واستكمل
حديثه بحزم ضعيف : لقد قررت يا أريج ..
ولن أتراجع أبداً عن هذا القرار .. لعل الله
يتقبلني .. يتقبلني وأنا بكل هذه الذنوب ..
أريد أن أتطهر بكل ذنوب العالقة بقلبي ..
أريد أن أحب بتول بقلب طاهر وأتزوجها
بنفس القلب .. وهذا لن يحدث الآن يا أريج ..

التفتت لأريج الصامته وقال بحنان : لا
تتركها أبداً يا أريج .. خذي بيدها

قاطعته أريج قالت بألم : لا أستطيع دونك ..
بتول تحبنا جميعاً لكن لا تتقبل شيئاً سوى
منك

استند بيديه علي سور الشرفة وقال بعجز :
ليتني أستطيع !+

+.....

ومع شروق يوم جديد .. قررت أن تمنحه آخر
شروق لها في حياته .. وإلا فالغروب هو الحل
+..

تمشي بتردد علي العشب الأخضر .. تقدم
قدماً وتؤخر الآخري .. اتخذت قرار لا رجعة
فيه .. سهرت أياماً وليالي كي تصل لهذا
القرار الذي كلما تذكرت أنها مقدمة عليه ..
قلبها يؤلمها .. ولكن حتي وإن لم تتخذ هذا
القرار .. فقلبها أيضاً يؤلمها وبشدة ..

ستعاتبه وتفهم موقفه وإلا فالْبُعد هو الحل
الأمثل لها وله علي الأقل .. مع إنه بعيداً جداً
منذ فترة طويلة جداً جداً ..+

أفاقت من تفكيرها ونظرت أمامها بهلع .. كرة
جولف أخري ستصطدم بها .. هذه عادته
المحبة لقلبها والموجعة لرأسها .. أغمضت
عينها وابتسمت .. واستقبلت اصطدام الكرة
برأسها .. وتردد بداخلها " لعله الإصطدام
الأخير " .. وللعجب لم تشعر بأي ألم في
رأسها .. مرت الكرة بجانب رأسها ومستها
كنسمة رقيقة .. فتحت عينها .. لتفاجئ به
يجري ويلهث وملامحه تبدو عليها الفزع ..
وقف زياد أمامه وأمسك رأسها وقال فزعاً
وهو يلهث : هل أنتِ بخير ؟

تأثرت كثيراً ..منذ فترة كبيرة لم تري كل هذا
الاهتمام في عينيه ولم تسمعه في نبرة صوته

ولم تلمسه في يديه وهي تتحسس رأسها
بحثاً عن أي كدمة او وجع ..

أومأت له بأنها بخير .. فترقرق الدمع في
عينها وأجهشت بالبكاء ..

قلق زياد كثيراً وأمسك بذقنها يرفع وجهها
وقال متوتراً : هل ألمتك كثيراً ؟

نظرت له وقالت بوجع : نعم

سأل هو عن الكرة وأجابت هي علي موقفه
الأخير معها ..

فهمت هي سؤاله جيداً وأجابت كما أرادت ..
وعلم هو أنه المقصود بتلك الإجابة ..

فأكمل علي نفس المنوال وقال بحزن : لم
أقصد

شهقت شهقة خفيفة فانتفض قلبه ..

وقال بندم : أسف ..

رفعت وجهها الباكي له وقالت بوجع : لماذا
؟

أمسك بيديها وجلسا سوياً علي العشب ..

نظر في عينيها الحمرأوين من البكاء .. ثم نظر
بعيداً جداً .. وتنهّد طويلاً وقال بألم وندم :
كنت أعاقب نفسي وعاقبتك معي بالخطأ

قالت أريج بتساؤل : ولمّ العقاب !

أغمض عينيّه بوجع وقال بندم شديد :
تأخرت في صلاة الجمعة ذاك اليوم وعدت
إليكِ وكنتِ تتوجعين طوال تلك المدة .. وأنا
أمزح مع صديق هذا واحتضن ذاك بينما
زوجتي وابني في أمس الحاجة إليّ الآن .. لم
يحتمل ابني التأخير ومات .. وأنتِ حرمتِ

من طفل كنتِ تنتظريه اليوم قبل غد .. وأنا
من فعلت هذا كله في أقرب الناس إلي قلبي

قاطعته أريج وهي تضع يدها علي فمه
وقالت بوجع : لا تقل مثل هذا الكلام مرة
أخري يا زياد .. كيف تقول هذا .. كتب الله
لإبني أن يعيش فقط في رحمي .. وقد رضيت
.. انه ينتظرنا هناك حيث الجنة .. نحن لم
نفقده أبداً .. أخذه من أحن عليه من قلوبنا ..
أنا راضية جداً يا زياد الحمد لله أنت بجانبني
ورحمني بخير ولم يصبه سوء .. أنا لم أفكر
مطلقاً في إلقاء اللوم عليك يا زياد .. كيف
تفكر من الأساس في شيء كهذا ؟

نظر إليها زياد بعمق وقال بندم : أنت قتلتك
يا أريج .. قتلت روحاً تخصك و قتلت روحك
أنتِ بتجاهلي العقيم لكِ ظناً مني بأني
أعاقب نفسي بالإبتعاد عنك .. كلما وددت أن

أرجع لحياتي الطبيعية معك .. ألوم نفسي
لأنني لا أستحق إنسانة نقية القلب والروح ..
ابتسمت أريج من بين دموعها وقالت بخجل
: قتلتني ! لو تعلم بأن رؤيتك فقط تحيي
روحي ..

قالت كلمتها وأخفضت وجهها خجلاً ..
فقال زياد بحنان : أسف جداً يا أريجي ..
نظر حوله و وجد ضالته وفعلاها .. قطف وردة
حمراء تشبه لون وجنتيها الآن .. وقام بتثبيتها
خلف أذنها ونظر لعينيها ..
ازدادت دقات قلبها وقالت متلعثمة : لقد
حرمتها الحياة ..

فرد عليها قائلاً بحُب : بلي .. لقد أكسبتها
الحياة .. اسقيها من حبك .. وارويها من حنان
روحك كما عاهدت دوماً ..

فما كان منها إلا أن أخفضت وجهها أرضاً
وتنافست وجنتيها مع الوردة علي أيهما أكثر
إحمراراً ..

وكاد أن يزيدها خجلاً بكلماته .. فتأوه وقال
بوجع : ااااه

صدمته كرة من الجولف علي رأسه .. فنظر
خلفه فوجد معاذ يضحك بصخب وقال
بمرح : لا توجع قلب أختي مرة أخرى نظر
زياد لعينيها الخجولتين وقال بحنان : وهل
أستطيع !

ضربه معاذ بكرة جولف أخرى وتأوه زياد
ثانية وضحكت اريج برقة .. فقام زياد من
مكانه يجري خلف معاذ الضاحك وظلا
يتضحكان وأريج تجلس تلمس وردتها
تبتسم خجلاً وتارة تضحك بمرح علي
مظهرهما ..

ظل معاذ يجري ويضحك بعمق من قلبه
حتى اصطدمت عيناه بعينيها .. تقف بعيداً
جداً عنهم كطفلة يتيمة في حفل تكريم للأباء
والأمهات .. بعيدة جداً هي لكنه يستطيع أن
يري ألم عينيها من مكانه .. أخفض وجهه
أرضاً .. ورفع ثانياً ورأها تجري بإتجاه دورات
المياه ..

.....

ترقرق الدمع بعينيها وهي تنظر بعيداً جداً
بإتجاهه ..

همست لنفسها : لن أبكي

وكان دموعها صبي في مرحلة المراهقة أبت
وعاندة وتمردت ..

ضغطت علي كفها اليمني بقوة حتي
غرست أظافرها في باطن كفها وأغمضت

عينها تمنع إطلاق سراح دموعها وقالت
بصوت أعلي غاضب : لن أبكي .. لن أبكي
لم تدري بأنها إن أغمضت عينها .. فستحذر
الدموع ولن تُأسر ..

تحررت دموعها منتصرة مهنئة بعضها
البعض مشجعة لدموع أخري بالتححرر ..
لم تتمالك نفسها .. فوجدت نفسها تركض
باتجاه دورة المياه الخاصة بالسيدات ..
دخلتها وتوجهت للمرأة .. ونظرت لدموعها
وقالت بوجع : لن أب ..

لم تستطع أن تكمل عبارتها .. فقد تمكنت
منها الشهقات ومنعتها من الكلام ..
أجهشت بالبكاء وشهقاتها تزداد ..

رفعت يديها تمسح آثار دموعها بقوة وقالت
بنفس القوة : لن أبكي ..

أخرجت من حقيبتها مستحضرات التجميل
التي لا تفارقها في الآونة الأخيرة .. فقد
اعتادتها لتخفي بها سهر الليالي وبكاء الفجر .

بعد انتهائها من تزيين نفسها .. نظرت
لوجهها في المرآة وابتسمت برضا .. ثم
انقبضت ملامح وجهها وهي تتذكره وهو
يمرح فوق العشب غير مبالي ..

انتهزت دموعها هذه الفرصة لتتساقط
ويتساقط معها كحل عينيها ..

أجهشت مرة أخرى ببكاء مديد وزادت
شهقاتها لتهبط بعنف علي الأرض تسند
جسدها علي الحائط خلفها .. مخفضة رأسها
في ألم .. يهتز جسدها من توالي الشهقات

وما زال الدمع يحفر مع الكحل شقوق
وأخاديد علي وجهها ..

أحست بإختناق وبأن روحها تُسحب منها ..
مدت يدها بوهن لحقيبتها وألقت محتوياتها
علي الأرضية ولم تجد سبيل خلاصها .. لم
تجد البخاخ .. وابتسمت بوجع وقالت وهي
تغلق عينيها : سبيل الخلاص هو الموت ..+

انتهي الفصل

#بقربك_مسكني

#آيه_نمر_+

+_

واصل قراءة الجزء التالي

١٢

+_

بسم الله الرحمن الرحيم ♡

#بقربك_مسكني

رواية ^^+

الفصل الثاني عشر+

كيف تنظر لشخص يترك أحب الناس إليه
يعيشون في معاناة موجعة وبيده العلاج ؟

قاسي القلب ، ، أليس كذلك ؟

لكنك لا تعلم بأن أحب الناس إليه يعاني
أعراض إنسحاب وعلاجه ما آدمنه .. فكيف
إذاً يقدم العلاج ؟

أصبح رقيق القلب ، ، أليس كذلك ؟

لا تحكم علي أي شخص حتي تمر بمثل
ظروفه تماماً

وقتها أيضاً لا تحكم أيضاً .. رجاء

فإن مررت بنفس الظروف .. فرص أن تقوموا

بنفس التصرف ضعيفة نوعاً ما .. +

اتجه بتوتر ناحية أريج التي فزعت من

اضطراب ملامح وجهه ..

فقالت بقلق : معاذ .. ما الأمر ؟

ابتلع ريقه وقال بهمس : بتول تحتاجك الآن

ظهر عدم الفهم علي ملامح وجهها ..

فأكمل بتوتر : لقد رأيتني الآن ثم ركضت

مسرعه بإتجاه دورة المياه ... فهلا ذهبتِ إليها

!

نهضت أريج من مكانها وقالت مسرعة :

حسناً

مشيت خطوتين ثم سمعت صوت وقع

أقدام خلفها ومعاذ ينادي : أريج

التفتت إليه بتساؤل .. فوضع بين يديها
البخاخ وقال بألم : قد تحتاج بتول إليه الآن ..
أغمضت أريج عينيها متفهمة وتركته متجهة
حيث بتول ..

فتحت الباب بتوجس .. واتسعت عيناها
فزعاً ثم ركضت ناحية بتول الزرقاء .. زرقاء
الوجه .. زرقاء الشفاه .. زائغة العينين ..
وكأنها تودع عالمها المومع ..

أمسكتها من كتفيها وقالت في هلع : بتول
حبيبتي

رمشت بتول عينيها بوهن .. وتنفسها يخفت
شيئاً فشيئاً ..

وضعت أريج البخاخ بفم بتول ..

بدأت بتول تسترد وعيها .. كانت منذ قليل
تنعم بإبتسامة من معاذ تخصها .. كانت

تسمع منه كلمات الغزل .. كان يعدها بأنه

سيظل معها ولن يتركها أبداً ..

أفاقت الآن علي واقع آخر تمقته وبشدة ..

فتحت عينيها بضعف ووجدت نفسها

مستكينة بين ذراعي أريج القلقة ..

تأوهت بأهة مكتومة ..

لماذا آتيتِ يا أريج ؟ ..

لماذا سلبتيني من أحلامي ؟ ..

لماذا أرجعتيني لهذا الواقع المزري مرة أخرى

؟ ..

قطع تفكيرها صوت أريج المتوتر : هل أنتِ

بخير الآن ؟

أومأت برأسها في ضعف وقالت بضعف أشد

: نعم

قبلت أريج جبينها وحمدت الله جهراً ..

ابتسمت بتول بضعف ..وتذكرت وتعجبت ..

كيف أتت أريج .. وكيف علمت بمكانها ..

ومن أين حصلت علي البخاخ ؟

انتفض قلبها بين ضلوعها وهي تعرف من

أرسلها ..

وابتسمت ..

ابتسامة موجوعة .. كسيرة ..

وخانها قلبها المنتفض لتتسع ابتسامتها

أكثر ..

ابتسامة أمل ..

لأن ببساطة .. معاذ من أرسل أريج ..

ومهما توجعت منه .. فإنه يبقي معاذ ..

وهمست لنفسها : معاذ الله أن أحيا حياتي

بدونك يا معاذ

.....

من يحبك .. سيشد يدك شداً نحو طريق

الله حتي تتمزق أربطتك وأوتارك ..

ولا تقلق سيجبرك الجبار ..+

جلس مروان قبالة سوسن الشبه راقدة علي

سريها ،،

وقال بهدوء : هل حفظتِ الجزء المحدد من

سورة النور ؟

ردت عليه سوسن بإبتسامة حنونة : نعم ..

لقد كنت أقرأه كل يوم حتي حفظته ..

حذق بوجهها قائلاً : هل قابلتك اي آيات

تحتاج لتفسير ؟

قالت سوسن بهدوء : أتعلم يا مروان بأني
أحسست برعشة في قلبي من أول ما قرأت
السورة .. بدايتها " سورة أنزلناها وفرضناها "
.. كلام مخيف !

أمسك مروان بيديها وقال بإبتسامة : القرآن
بالتأكيد كله فرض .. ولكن أن تكون مثل
هذه الآيه في سورة النور .. أشعرتني بأن الله
يريد أن يذكرنا بفرضية القرآن إن نسينا أو
تغافلنا .. أحسستها وكأنها تنبيه لنا لنركز
جيداً في كل آيه نقرأها في سورة النور ..

أومأت سوسن وقالت بتوتر : وهذا ما فعلته
حقاً .. ظللت أردد كل بعض الآيات أكثر من
مرة ..

ابتسم مروان لها وقال : وما تلك الآيات يا
تُري ؟

ابتلعت ريقها بتوتر وقالت : آيات الحجاب !

وأكملت في وجع : كم أنا مقصرة جداً من
هذه الناحية .. وكنت أركض وراء كلمة

أنا صغيرة ..

أنا لست أهلاً للحجاب ..

ركضت وراء حجج مبالية .. لا أعلم كيف
سأقابل بها ربي يوم القيامة .. مثل هذه
الكلمات لا تُقال في أي فرض فُرض علينا ..

الله يأمرني بالحجاب وأنا أقول ما زلت صغيرة
ولست أهلاً له .. من المفترض أنا أقول
سمعت وأطعت يا ربي ..

ترقق الدمع بعينيها .. مذنبه هي .. تشعر
بذلك .. أعطاهل الله أشياء كثيرة في حياتها
ولم تقدم هي سوى عدم الشكر ونكران
الجميل وترك الفروض ..

شدد مروان علي يديها وقال بحنان : لكن
الله غفور رحيم .. اري بأنك نادمة أي أنك
صادقة في توبتك أي أن الله سيقبلها ..
فليكن هذا حسن ظنك بالله .. فعلي قدر
حسن ظننا بالله .. علي قدر سعادتنا وراحة
بالنا .. وما من عبد ظن بالله خيراً .. وخذله
الله ..

نزلت دموعها بصمت وقالت بتوسل : هل
سيسامحني الله حقاً علي مروان .. علي
بُعدي الشديد عنه .. علي جفائي الشديد
تجاه زوجي .. علي قطيعة أختي .. علي سوء
معاملتي لوالدتك .. علي قلة احترامي لك ..
ثم شهقت بعنف وقالت : هل سيسامحني
علي محاولة زرع كل الخصال السوداء في
بتول .. وآخرها .. خلع الحجاب ..

مسح مروان دموعها بأنامله الصغيرة : نعم
سيسامحك .. فليكن هذا ظنك بالله ..

" قل يا عبادي الذين أسرفوا علي أنفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب
جميعا "

الله رحيم جداً وأحن علي قلوبنا من والدينا
أنفسهم ..

+.....

إبتسامة واحدة فقط ممن نحب تعطي
القلب طاقة يكتمل بها يومه ..+

جلس بتعب يستظل بظل تلك الشجرة
العتيقة ..

لقد أنهى كل شيء أخيراً وحان الوقت ..
جالت نظرتة إلي تلك الأوراق التي بين يديه ..

وذكّره القلب علي إستحياء بها ..

يا تُري ماذا سيكون رد فعلها !

يعلم رد فعلها من الآن .. ويزداد حماس علي

ما هو مقدم عليه ..

نهض من مكانه بسرعة .. طالما كان هذا

المكان ملجأه هو وبتول ..

هنا هربا من أشعة الشمس الحارقة ..

وهنا ظلا يتضاحكا لانهما خدعا أريج مرات

ومرات ..

وهنا ألقى علي مسامعها كلمات الحب

والغزل ..

واستدار بعطف ليغادر ليصطدم بظلمها ..+

كانت تتمشي في النادي وأخذتها قدماها

حيث كانا يتقابلان .. وضعت سماعات

هاتفها في أذنيها وظلت تمشي بهدوء
ويحاكي وجهها الأرض ..

حتي وجدت ظلًا يصطدم بظلها ..

فرفعت رأسها ووجدته .. منذ متي لم تقابله
.. منذ حوالي عشرة أيام تقريباً عندما انهارت
بعدها في حزن أريح ..

ظلا ينظران لبعضهما .. حتي تفوه معاذ
بتردد : مرحباً بتول

انتفض قلبها وهي تسمعه يتحدث معها
هي ..

سعلت برقة كبداية للكلام وقالت بهدوء :
مرحباً معاذ

أغمض عينيه فترة قصيرة .. ثم حسم أمره ..

تقدم خطوتين منها وقال بهدوء : بتول ، ، أنا

أسف جداً

رفعت له وجهاً متسائلاً ..

فأكمل بأسف : لقد هدمت كل شيئاً بغير
قصد ، ، صدقيني .. لم استطع أن أفهمك كل

شيء بهدوء

ابتلعت غصة في حلقها وقالت بضيق : لا

عليك

ابتسم وقال : ولكن أريح أخبرتني أنها

أفهمتك كل شيء

أومأت برأسها موافقة علي كلامه ..

شهق وزفر بسرعة .. وقال بهدوء : عدم كلامنا

واقترابنا سوياً لا يعني بأن قلوبنا انفصلت ...

قلوبنا يا بتول بينها اتصال قوي .. لا يؤثر

عليه بُعداً ولا جفاء ..

قالت بألم وهي تكذب نفسها : ليس دوماً
حرك شعر رأسه بيديه في حيرة وقال أخيراً :
لا أظن أن يحدث هذا في قلوبنا ..
وأكمل بهدوء : أنا سأتقدم لخطبتك يا بتول

..

دقت الدفوف في قلبها فرحاً ..

وأكمل ثانياً : لكن ليس الآن يا بتول ، صدقاً
، عندما أجد نفسي مستعداً أتم استعداداً
للزواج .. ستكونين أنتِ أول القائمة والوحيدة

..

الآن أزهار قلبها بدأت تتمايل بخفة علي وقع
كلماته ..

ستصبح زوجته .. لقد قالها بنفسه .. لا يهمها
متي بقدر ما يهمها أن معاذ يختارها هي

زوجة .. ارتاح قلبها كثيراً وهدأت دقاته
واصبحت تردد اسم معاذ بحُب ..

لا يههما أنهما لا يتبادلان كلمات الحب الآن ..
بقدر ما يههما أنه يكن لها في قلبه الكثير
والكثير ..

رفعت له وجهاً يحترق من الخجل وقالت
برقة : سأنتظرك

رد عليها بإبتسامة عذبة تخصها واحدة كما
حلمت يوماً

فوجدت لسانها يردد تلقائياً بحُب : بِقُرْبِكَ
مسكّني ..

حان دور قلبه ينتفض للمرة الألف منذ
رؤيتها وخاصة وهي تخصه بتلك الكلمات ..

فقال بهدوء شديد وهو محافظ علي تلك
الإبتسامة : بل يا بتول بِقُرْبِ اللَّهِ مسكنك

وليس بقُربي .. صدقيني عندما تتقربين إلي
الله .. ستشعرين بأن لله المقام الأول في ما
نشعر بالسكينة والراحة والأمان ..

مع كل سجدة تسجدينها وتلقين ما بك من
هموم علي أكتافك ..

مع كل حرف من القرآن تقرأينه وتشعرين
بأن تلك الحروف تشكّل رسالة لك ..

قاطعته بسعادة وقد مست الكلمات شغاف
قلبها للمرة الأولى : أود أن أجرب هذا

قال بإبتسامة : تجربين ماذا ؟

ردت بهدوء : التقرب إلي الله

انشرح صدر لمعاذ لمدى برائتها وقال برقة :
اليوم سأرسل لك مع مروان بعض الكتب
الخفيفة والتسجيلات التي قد تساعدك في

التقرب من الله .. وعديني بأن تهتمين لهذا
الأمر ..

قالت بسعادة بالغة : أعدك !

فأكمل بهدوء : حتي وإن لم أكن بجانبك ..

شعرت بخواء في قلبها من جراء كلماته
وتشتت نظراتها ولكنها قالت بهدوء مماثل :
حتي وإن لم تكن بجانبني ..

ابتسم بسعادة شديدة وقال : إذآ إلي لقاء
قريب بإذن الله يا بتول ..

لم تستطع الكلام من فرط سعادتها ..
فحركت يديها تودعه ..

مشي معاذ خطوتين ثم التفت ورائه وقال
برقة : بتول ..

رفعت له وجهها المحمر خجلاً وسعادة

وقالت بهدوء : نعم

ابتسم وقال : غلفيني بالدعاء

فركت يديها بإرتباك وأخفضت للأرض وجهها

الذي تعلوه حُمره خجل واكتملت اللوحة

بإبتسامة مترددة خجولة ..

.....

هل تعلم بأن ..

كلمة واحدة قد ترفعنا إلي عنان السماء ..

وهي حظيت بكلمات وإبتسامة ..

عادت من المسرح فرحة واستقلت المصعد

وعزمت بأنها تذهب لشقة خالتها .. فلقد رُفع

الحصار الآن ..

ابتسمت لوجهها في المرأة وعدلت من ترتيب
خصلات شعرها ..

وتذكرت دخول مروان البارحة محملاً بالكتب
وأسطوانات التسجيلات ..

احمر وجهها خجلاً .. يساعدها معاذ بطريقة
غير مباشرة ..

كما انه ارفق مع مروان جدولاً صغيراً
لتقسيم الكتب والتسجيلات حتي لا تشعر
بأي ملل ..

خرجت من المصعد ووجهها يتألق من
السعادة ..

ولكنها نظرت بإندهاش نحو باب شقة خالتها
المفتوح ..

دخلت بحذر وتفاجئت بأمها تحتضن خالتها
الباكية ..

وأبيها يتحدث مع محسن بهدوء شديد
ومواساة ..

ومروان جالساً علي أحد المقاعد .. مخفضاً
وجهه للأرض في حزن ..

وزياد يقف بجوار اريج التي تنزل دموعها
بصمت ..

وأين معاذ ؟ لا تراه أبداً ..

اللوحة غير مكتمل ..

عنصرها الأساسي والأقرب لها غائب ..

وضعت يدها علي قلبها ونفضت من رأسها
كل الأفكار السيئة بشأنه ..

وقالت في جزع : أين معاذ؟!+

انتهي الفصل

+

#بقربك_مسكني ♡

#آيه_نمر +

+ _

واصل قراءة الجزء التالي

١٣

+ _

بسم الله الرحمن الرحيم ♡

#بقربك_مسكني ++

رواية ^^+

الفصل الثالث عشر+

خنت العهد ..

خالفت الوعد ..

وما زال قلبي يَكِين لك الوجد ..+

ارتجف قلبها بشدة مع ارتجافة جسدها
وبالمشاركة الوجدانية خرج صوتها مرتجفاً
وهي تحدق في الأعين الناضرة إليها وتعيد
سؤالها مرات أخرى : أين معاذ ؟

صمت .. فقط صمت .. يتخلله أنفاس متوترة
.. دقائق قلب متخبطة .. والأعين بدأت تهرب
إلى نقط وهمية لا وجود لوجهها فيها ..+

تقدم منها محسن والد معاذ بخطوات متزنة
واثقة كشخصيته تماماً ووقف أمامها بثبات
مقلق بعض الشيء كحالته الآن تحديداً ..
وقال بهدوء شديد لا يتناسب مع ما يختلج
في قلبها : لقد سافر معاذ يا بنيتي !

انتفض قلبها .. وفغر فمها .. واتسعت عيناها
غير مصدقة .. وقال بدون شعور : ماذا ... أين
؟

رد عليها محسن بنفس الهدوء : ذهب
للجهاد !

سقط فكها ببلاهة وردد ورائه بإندهاش :
جهاد !

أوماً برأسه وقال : نعم .. +

صدمة ..

ما تمر به الآن .. ما هو سوي صدمة كبيرة
وكعادة الصدمات .. تجعل عقولنا تتوقف
تماماً ..

لا نعي ما يقال .. لا نسمع ما يقال بعدها ..
تتسع الأعين محدقة ..

يجف الحلق .. ينعقد الكلام تحت اللسان ..

بينما تزداد دقات القلب بشدة .. وتبقي

العامل المستجيب الوحيد ..

+.. حيث تُخمد باقي الحواس المتحفزة تماماً ..

ظلت بتول أمامها .. لا تعي ما قاله العم

محسن حقاً ..

حدقت بهم لتري في أعينهم ما قيل الآن ..

لم تتكون استجابتها بعد ..

ولكن قدميها تدري مهمتها وبشدة ..

فانطلقت بسرعة تصعد الدرج إلي حيث

شقتها .. غرفتها .. ملاذها الوحيد .. كهفها

المظلم ..

+.....

لحظات الوداع ..

لحظات ثقيلة أن تقف مودعاً أقرب الناس
إليك حتي وإن كنت ستقابلهم بعد فترة
لكنك تشعر بروحك تُسحب منك .. وتتجمع
الدموع بعينيك .. ويثقل صدرك .. وتختفي
الكلمات .. ليحل محلها عناقاً طويلاً تختلط
فيه الدموع مع تمتات من الدعاء .. +
هو أبداً لا يحب لحظات الوداع الأخيرة تحديداً

..

لذا ودّع أهله فقط في البيت ..
ورفض أن يرافقه أحدهم إلي المطار ..
جلس بإرهاق علي مقعد من مقاعد الإنتظار
بعد أن أتم إنهاء كل إجراءات السفر ..
مال بجذعه قليلاً للأمام .. واضعاً يديه علي
وجهه ..
ومرت بخاطره بتول ..

فأغمض عينيه بشدة .. فتكونت صورتها

أمامه ..

زفرت بحنق ..

هي الوحيدة التي لم يودعها .. وكيف

يستطيع ؟

وكيف ستستطيع هي ؟

إذا كان شعر بروحه تُسحب منه وهو يودع

أهله ..

فكيف سيكون شعوره وهو يقوم بتوديعها ..

هل سينقلع قلبه وتتكسر ضلوعه ..

أم سيسقط قلبه بين قدميه وينزف دماء

مختلط بالشوق والشجن ..

أم سيرفض تماماً أن يرحل ؟

وهذا ما خاف منه ..

أن يضعف أمام دموعه ويقرر عدم الرحيل ..

سامحيني بتول .. أريد أن أظهر روعي

المدنسة ولا سبيل لذلك سوي الجهاد

فإما نصر وإما شهادة ..

وكلاهما سيظهران روحه تماماً ..

يكفي فقط الجهاد ..

لم يجد أعظم من الجهاد ليتقرب به إلى الله

عسي أن يقبل توبته ..

والجهاد جل ما نحتاجه الآن ..+

أفاق علي صوت نداء عن طائرته ..

فوقف بغتة ومشى بخطوات مسرعة .. حتي

اصطدم بكائن بشري ..

فقال في سرعة : المعذرة

قال الكائن البشري في فرح : معاذ .. لا أصدق
!

رفع وجهه ليقابل شاب بلحية طويلة نسبياً
وقال بإندهاش : نوبي !

عانقه نوبي في محبة واضحة وقال بمرح : لقد
افتقدك كثيراً

قال معاذ بحب وهو يبادلُه العناق : وأنا
أيضاً .. لقد أطلقت لحيتك !

ضحك نوبي وقال : وأنت أيضاً

فبادلُه معاذ الضحك وقال : لحيتك أطول

قهقهه نوبي بصخب : أتغار ؟

شاركه معاذ الضحك وقال : نوعاً ما

تكرر النداء مرة ثانيةً

فتذكر معاذ وقال : طائرتي !

قال نوبي بسعادة : إلي أين ؟

قال معاذ بإبتسامة نقية : إلي الجهاد

ربت نوبي علي كتفه قائلاً بسعادة شديدة :

ما شاء الله .. نصرك الله

رد عليه معاذ مبتسماً : آمين .. وأنت إلي أين

؟

قال نوبي بحنين : عُمرة !

رد معاذ نفس الحنين : ما شاء الله .. تقبل

الله يا نوبي

قاطعهما النداء الأخير لطائرة معاذ ..

فتعانقا بحب ورحل معاذ ..

رحل معاذ ..

+.....

من أخبرهم بأن قلبها خُلق كصخور البحار
يتلقي ثورة البحر واندفاع أمواجه المتلاطمة
به من كل جانب ولا يتأثر ..+

نزلت دموعها بصمت مخيف ولسانها يردد :
رحل .. رحل وتركني وحدي .. لم يودعني ..
ودع الكل سواي ..+

لم تنتبه علي صوت طرقات علي باب
غرفتها .. ولم تنتبه لأريج التي تدخلت
غرفتها بتوجس ..

نظرت إليها اريج مشفقة وهي تسمعها
تتحدث مع نفسها ودموعها تنزل بصمت ..
همست لنفسها : سامحك الله يا معاذ ..

تقدمت منها وأمسكت بكتفيها قائلة برجاء :

بتول !

نفضت بتول يد أريج عنها وهبت واقفة في
ثورة وقالت بصوت عالي : ابتعدي عني
نظرت لها أريج متسعة العينين وكادت أن
تحدث فعاجلتها بتول قائلة بمزيج من
العصبية والوجع : كنتم تعلمون وأخفيتم
الأمر عني .. كيف هُنت عليكم بهذا الشكل !
كيف وافقتموه علي أن يسافر بدون أن
يودعني ..

نزلت دموعها أكثر

وصرخت بوجع : بل كيف وافقتم علي سفره
بدوني !

جلست علي الأرض تنتحب بصوت عالي
وتتمم بكلمات تمزق نياط القلب : معاذ
يصر علي أن يوجعني دوماً .. وكل مرة
يتفنن بمهارة أكثر من قبلها .. يقصيني من

حياته وأنا كالبلهاء أتشبهت به .. لكني ليست
بلهاء ... قلبي هو الأبله هو من يتشبهت بمعاذ
.. وكأنه يقف ضدي مع معاذ ..

سالت دموع أريج بصمت وهي تجلس
بجوار بتول الباكية .. أحاطت بتول بذراعيها
وجعلتها تستند برأسها علي كتفها .. وقد
هربت منها الكلمات .. وطارت وصايا معاذ
بشأن بتول .. فصمتت ..

وانتفضا معاً علي صوت رنين صادر من
هاتف أريج .. أمسكت أريج الهاتف في لهفة
ليطالعها رقماً دولياً غريباً عنها ..
فابتعدت عن بتول الناظرة إليها بغموض ..

استقبلت المكالمة بصمت ..

ليقول الطرف الثاني في لهفة : أريج ..

نسيت أين تكون .. نسيت أنها في عرين

الأسد الآن ..

فقلت في حب : معاذ حبيبي .. هل أنت بخير

؟ هل وصلت بسلامة الله ؟

فرد عليها بخنان : الحمد لله لقد وصلت

بالسلامة ..

قالت أريج بإرتياح : الحمد لله ..

قاطعتها بتول وهي تسحب الهاتف بشراسة

من يدها ووضعتها علي أذنها وقالت

بشراسة مماثلة : يا جبان .. يا مخادع ..

أكرهك يا معاذ .. يا مخالف الوعود ..

قال معاذ بوجع : بتول !

نزلت دموعها فمسحت بيدها الآخري بعنف

وأكملت بعصبية : لا تنطق بإسمي .. أكره

صوتك وأكرهك كلك .. لا تعد يا معاذ ... لا

أريد أن أراك مرة أخرى .. لا تعد ..

وأغلقت الهاتف في وجهه ووضعت بغلظة في

يد أريج وقالت بعصبية : أريد أن اكون

لوحدي الآن ..

انتفضت بتول علي صوتها وخرجت من

غرفتها بأسى ..

بينما بتول رددت : لا أريد أن أراك مرة أخرى

فانتفض قلبها معترضاً ..

فضربت بشدة عليه قائلة : اصمت ..

+.....

" لا تعد يا معاذ .. لا أريد أن أراك مرة أخرى ..

لا تعد "

ظلت كلماتها تتردد في عقل معاذ وقلبه بأن

..

لماذا تقسو عليه بهذا الشكل ؟

أم هو القاسي ؟

تمد لينام بعد عناء جسدي في السفر وعناء

في مشاعره وقلبه بعد كلمات بتول

وهمس بوجع : عسي أن يتقبل الله منك يا

بتول ولا أعود أبداً ..

.....

" لا تعد يا معاذ .. لا أريد أن أراك مرة أخرى ..

لا تعد "

نزلت دموعها متحررة بطلاقة ..

وهي تفكر كيف استطات قلبها أن يقول

مثل هذه الكلمات لمعاذ ؟

كيف تقول له " لا تعد " وهي تريد أن يعود

الآن إليها وستسامحه كعادتها ؟

تغافلت قليلاً عن إحساسها بالذنب وقالت
بشراسة : يستحق ما قلته في حقه .. يستحق

أحست بشيء يلاعب قدميها .. فنظرت
فوجدتها قطتها " سندريلا " .. تنظر إليها
ببراءة .. وتموء مواسية لها .. وتمسح رأسها
في ذراعيها .. أخذتها بين أحضانها باكية
فاستكانت القطة بوداعة ..

بينما هي انهارت في بكائها وهي تتذكر أن
سندريلا هدية معاذ لها ..

سمعت طرقةً علي باب غرفتها فتجاهلته ..

استمر الطرق فأصرت علي التجاهل ..

ففتح الباب ودخل مروان ..

فقال له بصوت مبحوح من البكاء : قلت
لأريج أريد البقاء وحدي

نظر مروان لعينيها بمرارة قائلاً : أخبرتني
أريج .. وأخبرتني أيضاً بكلماتك اللاذنة
لمعاذ ..

هبت من مكانها واقفة فوقعت قطتها علي
الأرض ..

فقال بغل : يستحق

اندهش مروان من الغل الواضح في حديث
بتول .. فقال بضيق : بل أنتِ من يستحق ما
يحدث لكِ يا ضعيفة ..

اتسعت عيناها وقالت في عتب : مروان ..

استمر مروان علي توبيخها بهدوء قائلاً :
أفيقي يا بتول .. كفاكِ بكاء ورثاء .. لقد اختار
معاذ حياته .. وأنتِ هائمة علي وجهك بلا

هدف .. الحياة ليست كلها معاذ فقط ..
معاذ يمثل جزء من كل .. ضعي هذا في
قلبك قبل رأسك ..

قالت بتول بضعف يمقته مروان : ليتني
استطيع

امسك مروان يديها وقال بهدوء حازم : بل
تستطيعين يا بتول .. معاذ اختار طريق الله
.. ولم يتركك وحدك أبداً .. اختار ان تكوني
معه لكنك تأتي ذلك وبشدة ..

ردت عليه بوجع : معاذ تركني يا مروان .. لم
يساعدني في أي شيء أبداً .. تقرب إلي الله
بكل أنانية غافلاً عني تماماً .. من يحبك حقاً
سيشدك معه إلي الطريق الذي ينتوي أن
يسلكه ..

قال مروان بإبتسامة : حتي وإن فعل ذلك
بأنانية .. مع اني لا اراها أنانية لهذه الدرجة ..
معاذ صدم كثيراً بعد موت حاتم .. أنتِ لم
تريه يا بتول عندما مات حاتم .. كيف كان ؟
كان متخبطاً حزيناً يبكي ويشهق بعنف ..
مشتتاً لأبعد الحدود لكنه رفع يده إلينا
عندما مددنا له أيدينا ..

تنهد مروان وأكمل : معاذ لم يكن في وعيه
ليفكر بكِ أبداً ولا بأي إنسان .. كان كطفل
حديث الولادة .. يحتاج من يرعاه ويطمئن
عليه باستمرار .. حتي أخذ يحبو ووقتها
التفت إليكِ ..

لا أحد يحق له أن يلوم معاذ في تلك الفترة
أبداً ..

ولا حتي في هذه الفترة ..

شدد مروان علي يديها وقال : معاذ يحبك
وبشدة لكن لا يقدر أبداً علي أن يبادلك تلك
المشاعر في العن بدون رباط شرعي ..

معاذ امتلئ قلبه بحب الله .. ولا يجتمع مع
حب الله سوى حباً حلالاً ..

أغمضت عينيها بوجع فنزلت دموعها
بصمت ..

مسح مروان دموعها بأناملها وقال برقة :
معاذ لم يتركك يا بتول ..

كيف وقد قضم ظهري بكل هذه الكتب
والتسجيلات ؟

كيف وقد أوجع أذني أنا وأريج من كثرة
الوصايا بشأنك ؟

أجيبيني .. معاذ وضع لك الطريق وهياً لك
كل الأسباب ..

فلا تتحاملني عليه .. رجاء

معاذ سيظهر قلبك وسيعود ..

يفعل كل ذلك من أجل الله ثم لأجلك أنتِ

لكي يحبك بقلب نقي لأنك لا تستحقي

سوى النقاء ..

سيعود بإذن الله ..

عانقته بتول باكية وكلماتها تترد كطنين في

أذنيها " لا تعد " ...+

انتهي الفصل+

الغلاف هدية القرآن شفاء فاء ♥♥

أشكرك جدا ☺☺+

#بقربك_مسكني

#آيه_نمر ☺+

+ _

واصل قراءة الجزء التالي

١٤

+ _

بسم الله الرحمن الرحيم ♥

#بقرتك_مسكني

رواية ^^+

الفصل الرابع عشر+

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ
تُنَجِّيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ
وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)

(سورة الصف) +

يجلس باسترخاء أمام الحاسوب وبيده كوباً
من القهوة والحليب .. يدقق النظر في شاشة
الحاسوب وعلامات الرضا تعلو وجهه
وابتسامة خفيفة علي ثغره .. حتي دخل
عليه صديقه الذي يشاركه نفس الغرفة ..
يلبس الزي الخاص بالمجاهدين ويمسك
بندقية تزرع وروداً لا تُطلق رصاصاً .. أليس
يجاهد في سبيل الله ؟

بادره صديقه خالد قائلاً: السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته أيها المسترخي الصغير
كشر معاذ في وجهه فأصبح كطفل صغير
حقاً وقال بحنق طفولي : أعلم بأني مسترخي
.. فلا تذكرني رجاء أيها المجاهد العملاق

قهقه خالد بخفة وربت علي كتف معاذ قائلاً
: " لا تحقرن من المعروف شيئاً " يا أخي

معاذ .. وهل نستطيع أن نستغني عنك أيها
المبرمج والمصور المتمكن وبقوة ..

ابتسم معاذ ابتسامة خفيفة وقال بتوسل :

حقاً !

خلع خالد سترته الواقية وقال بصدق :
الجهاد ليس بندقية فقط يا معاذ .. الجهاد
خطة تحتاج لعقل محنك .. من يسهر علي
التخطيط مثلك يجاهد معنا .. ومن يقوم
بتصوير الأماكن وبدقة مثلك أيضاً يجاهد
معنا .. ومن يجلب لنا ما نحتاجه من بنادق
وحتى الأطعمة يجاهد معنا في سبيل الله ..
ومن يتصدق بأمواله يجاهد معنا في سبيل
الله .. فلا تقلل من نفسك أبداً .. لقد
قضيت معنا ما يقارب الشهرين وأبليت بلاءاً
حسناً ..

ابتسم معاذ بإحراج وقال : أخرجتني حقاً يا
خالد

رد له خالد الابتسامة بأخري وقال وهو
يسترخي بجانب معاذ : أتدري يا معاذ .. أنا
أغبطك حقاً .. تقول بمهمتين الحاسوب وآلة
التصوير .. أجرك كبير بإذن الله ..
قال معاذ برجاء : أتمني ذلك ..

ثم ضيق عينيه وقال بشقاوة : لا تأخذني في
الكلام .. هيا يا بطل .. اليوم دورك في تجهيز
وجبة الغداء

رد عليه خالد بتذمر : التمس لي العذر يا أخي
.. أنا متعب .. للغاية

قال معاذ بحماس : سأتولي عنك هذه
المهمة .. لكن عديني بأن تزيد فترة تدريبي
علي السلاح اكثر من ساعتين

ضحك خالد وقال : يا لك من فتي مراوغ ..
اتفقنا أيها المشاكس ..

+.....

ذبول وجه .. خذلان قلب .. ونظرة شاردة

تلك هي حالتها منذ رحيل معاذ ..

لا تتحدث مع أحد .. تأكل فتاتاً من الطعام ..
منعزلة تماماً في غرفتها ..

أفاقت من شرودها علي صوت هاني : بتول ..
لقد رحل كل من في المسرح ولم يبق غيرك

ردت بتول بتعب : من الواضح اني شردت
كثيراً .. معذرة سيد هاني

أمسك هاني بيدها ونظر في عينيها قائلاً
بحنان : لا عليك

ثم ربت علي شعرها بخفة وأعاد يده

لتمسك بيديها ..

سحبت يديها لكي تخرج لكنه أطبق علي

يديها بشدة ..

قالت بصوت عالي مرتعش : اترك يدي إذا

سمحت .. أريد الرحيل

غمز له هاني بعينيه وقال بوقاحة : لماذا لا

نرحل سوياً .. أراك متعبة

سحبت يدها بعنف وقالت بعصبية : الزم

الحدود معي يا سيد هاني

ضحك هاني بإستهزاء ودار حولها قائلاً

بسخرية : أي حدود بتول ؟ أنت فتاة بلا

حدود أو مبادئ ..

اتسعت عيناها غير مصدقة ..

ليكمل هاني في استهزاء : قالوا لك اخلعي
الحجاب خلعتيه ببساطة شديدة ..
واستبدلتِ بتول بالسندريلا .. فلماذا لا
تستبدلين معاذ بهاني ؟ لا أظنك تمانعين يا
مستهلكة القلب والمشاعر ..

سقطت دموعها بصمت فرفعت يدها
لتصفعه وبشدة وقالت وهي غير مدركة لما
قالته : قلبي ملك ربي ..

ورحلت تركض بعنف وضحكات هاني
المستهزئة تحيط من كل جانب ...+

لا تدري كيف ركضت كل تلك المسافة
لوحدها من المسرح للمنزل .. تركض وقلبيها
يدق وبشدة ودموعها لا تتوقف .. لكن نفسها
يتوقف .. فترتعش يدها تُخرج تلك البخاخ
التي أعطتها لها أريج .. البخاخ التي تخص
معاذ .. تتشبث بها بقوة وتجلس علي

الأرصفة .. تريح نفسها ونفسها ..

وتبكي بألم .. لقد تخلي معاذ عن البخاخ !+

دخلت الشقة ومنها إلى غرفة سوسن
الجالسة بهدوء تقرأ آيات من القرآن .. بينما
شاكراً يمشط لها شعيراتها القليلة ..

ارتمت بين ذراعي سوسن بغته وهي تبكي
بشدة .

تفاجئت سوسن .. ثم رفعت يدها تمسح بها
علي ظهر بتول بمحبة وهدوء وتنظر لشاكر
بعجز ..

داء بتول له دواء لكنها ترفضه .. تصر بأن
يلازمها الداء دوماً

فهي مقتنعة بأن داءها دواؤها ..

فالداء معاذ وهو الدواء أيضاً ولا تقبل بغيره
دواء ..

قالت بتول من بين دموعها : متعبة كثيراً يا
أمي ..

شدت سوسن من احتضانها وقالت بحنان :
سلامتك حبيبتي .. لا تقلقي ستكونين بخير
بإذن الله .. نامي الآن بين أحضاني ..

أغمضت بتول عينيها بهدوء ونامت على
صوت سوسن تقرأ لها القرآن وتمسح بيدها
علي شعرها وظهرها ..+

وبعد ساعتين .. تلممت بتول وافتقدت
دفع أحضان والدتها .. لتفتح عينيها بتول
وترى والدتها تجلس علي مقعد صغير ..
ترتدي ملابس الصلاة .. وتصلي في هدوء ..

ظلت تراقبها وتذكر نفسها متي آخر مرة
أديت فيها صلاتي ؟

أتعبها الجواب كثيراً وزاد من وجع قلبها ..

عادت لمراقبة سوسن مرة أخرى حتي
انتهت وبدأت تختتم صلاتها ..

وجه سوسن هادئ كثيراً ومن بين ملامحها
تکمن الراحة ..

سوسن عادت قوية ..

وهذه المرة ليست قوية بكبرياتها فقط
ولكنها قوية بالله ..+

قطع مراقبتها لوالدتها .. دخول مروان
المفاجئ وهو يقول بمرح : لقد أحضرت لك
هدية يا أمي

ابتسمت له سوسن قائلة : هل أغمض

عيني ؟

ضحك مروان وقال بمرح : لا داعي .. تفضلي

ناولها مروان حجاب طويل لونه هادئ ..

احتضنته سوسن باكية : شكراً يا حبيبي ..

يسعدني أن أخرج به غداً إن شاء الله

ثم نظرت لعينيه قائلة بحنان : لقد كنت

أحتاج واحداً حقاً .. حجابي الآخر أتعبته من

كثرة الإرتداء ولا قدرة لي علي التسوق

قال مروان بهدوء : في الواقع .. إنها ليس

هدية مني أنا

استغربت سوسن قائلة : ممن يا تُري ؟

رد مروان بنفس الهدوء : إنه من أمي رحمة

الله عليها

اتسعت عينا سوسن ..

ليكمل مروان بحُب : كانت تخبئه لكِ
وتخبرني بأنها ستعطيه لكِ وقتما ترتدين
الحجاب .. فحفظت شكله جيداً .. وأخذت
معي عندما انتقلت للعيش معكم لكي
أعطيه لكِ كما كانت تتمني ..

ازدادت دموع سوسن أكثر فقبّل مروان
جبينها بحب ومسح دموعها ..
وتفاجئ بوجود بتول المتأثرة والملمتمة
عينيها بالدموع ..

فقال مروان بحنان : بتول .. اشتقت لكِ
امسكت بتول بيديه قائلة بمحبة : وأنا أيضاً

..

جلس ثلاثهم علي السرير يتحدثون بمرح

حتي قالت بتول بتردد : لماذا أعطيت أمني
حجاب طويل ! أقصد لم لا يكون حجاب
قصير ..

تقبل مروان سؤالها بصدر رحب وقال
بإبتسامة : الكثير يا بتول يعتقد بأن الحجاب
مهمتها تقتصر فقط علي شعر الأثني وهذا
خطأ تماماً .. الحجاب مهمته حجب ما يفتن
من جسد المرأة ..

أتعلمين بأن نساء الجاهلية كانوا يلبسن ما
يغطي الشعر ويتركن أعناقهن مكشوفة
وصدروهن محددة تماماً ..

لذلك أنزل الله آية الحجاب " ليضربن
بخمرهن علي جيوبهن " .. أي لا بد ان تلبس
المسلمة حجاب طويل وفضفاض يحجب
مفاتها عن أعين الرجال ..

وهذا يوضح بأن الحجاب لا يقتصر فقط علي
تغطية الشعر .. فالأمر طبيعي من أيام
الجاهلية .. لكن ما يقصد به تغطية كل ما
يفتن كما وضحت لك

قالت سوسن بحُب : ما أجمل كلماتك
وأسلوبك المقنع يا مروان

بينما بتول تبتم بتردد وأفكارها تتخبط ..

وهنا ظهر شاكر بمرح المعتاد ليقول : هيا
سوسن حبيبتي .. لقد جهزت نفسي حساء
الخضراوات التي تفضلينه ..

ابتسمت له سوسن بخجل بينما مروان غمز
لأبيه العاشق ..

وبتول تراقبهم وتشعر بأنها بحاجة شديدة
لهذا الدفاء المنبعث من عائلتها الصغيرة ..

+.....

" بقرب الله مسكنك " ..

سكنك وأمانك وراحتك فقط بقُرب الله ..+

غفت وهي تقرأ كتاباً من الكتب التي بعثها

لها معاذ مع مروان ..

كانت تقرأ وهي تبكي ..

لماذا تأثرت لهذا الحد بتلك الكلمات مع أنها

قرأت القليل منهم بعد رحيل معاذ بيومين ..

لكن إحساسها اليوم مختلف تماماً ..

تأثرت من كلمات الكاتب الذي يناشد

وبحرقة أن تعود كل مسلمة لتتربع من

جديد علي عرش الملكة ..

أحست بأن الكاتب كان يبكي وهو يكتب

تلك الكلمات ويستغيث بالله أن يبعث

الهداية في قلوب المسلمات المسلوبات من

عرشهن ..

وهي ملكة مسلوقة العرش أيضاً ..

هي ملكة تخلت عن تاجها لتصبح أميرة

كالسندريلا ..

أضاعت لقب الملكة لتصبح أميرة !

لكنها قررت أن تستعيد عرشها من جديد ..

وبعد هذا القرار غفت قريرة العين ..+

ولكن من هذه السيدة المبتسمة التي

تعطيها حجاباً أبيض اللون وسجادة صلاة ..

همت بأن تأخذهم منها .. ولكن تراجعت

السيدة بنفس الإبتسامة وأشارت بيدها

للسماء وقالت بهدوء : اطلبهم من الله !+

استيقظت بتول بغتة وفتحت عينيها
فطالعت سقف غرفتها .. أغمضت عينيها
لحظة .. لحظتين .. ثم قامت بهدوء وتوجهت
للشرفة وطالعت القمر ..

سقطت دموعها بصمت .. ولا تدري لم !
ولمعت في ذاكرتها ذكرى قريبة جداً وصوت
يتردد : قلبي ملك ربي !

رددت بهدوء باكي : قلبي ملك ربي !
فرفعت وجهها للسماء وقالت : قلبي ملك
يا الله .. أغيثني .. اهديني .. أرح قلبي المتعب
!

كانت تتحدث كطفلة فقدت دميته .. وهي
فقدت قلبها !

وفجأة ارتفع آذان الفجر في كل الأنحاء .. ' الله
أكبر ' ..

قالت بإبتسامة مترددة : الله أكبر .. الله أكبر
ثم أضافت بتوتر : أنا ملكة مسلوبة العرش ..
وأكملت بحماس : سأستعيده .. سأستعيده
من أجلك يا الله .. من أجل أن ترضي عني
وأن تريح قلبي ..

وابتسمت لتظهر غمازتها اليتيمة ..
واتجهت لدورة المياه لتغتسل وتتطهر
وتقابل ربها بروح جديدة طاهرة ..

+.....

" سر الصلاة وروحها ولُبُّها هو إقبالك علي
الله بكل ذرة من كيائك .. وكما أنه لا يجوز
لك أن تصرف وجهك عن القبلة إلي غيرها ..
فكذلك لا ينبغي لك أن تصرف قلبك عن
ربك إلي غيره في الصلاة "

من كتاب " اول مرة أصلي " لخالد أبو شادي

+..

دموع تنهمر وشهقات تزداد ودقات قلب
تتسارع وياللعجب نفس منتظم .. روحها
تطير بعيداً كعصفور أطلقوا سراحه أخيراً ..
قلبها يلتئم ويللم جراحه بكل هدوء ورضا ..
أهذه هي الراحة التي تقصدها يا مروان ؟
أهذه هي الراحة التي رأيتها علي وجهك يا
أمي ؟+

جلست علي سجادة صلاتها تمسح دموعها
برفق وتبتسم بإشراق .. تسبح علي يديها
وكأنها طفلة تستخدم أصابعها لحساب
مسألة حسابية صغيرة ..

توجهت إلي حيث مكتبتها الصغيرة التي
تحوي كتب معاذ .. وتوقفت أمام المرأة ..
تتطلع لنفسها وهي ترتدي إسدال الصلاة ..
كم أصبحت بريئة وملامحها تعلوها الراحة ..
اتجهت للمكتبة وأخرجت مصحفاً متوسط
الحجم .. أيضاً هدية من معاذ ..
أمسكته وتوجهت إلي سجادة صلاتها ..
فتحت صفحة عشوائية لتتسع عيناها
وتزداد دقات قلبها بسرعة وتتسع ابتسامتها
شيئاً فشيئاً حتي كادت تصل لأذنيها ..
وقرأت بهدوء شديد : " إنا فتحنا لك فتحاً
مبيناً .. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً
مستقيماً " ... +

انتهي الفصل ❏❏

+

#بقربك_مسكني

#آيه_نمر_+

+_

واصل قراءة الجزء التالي

١٥

+_

بسم الله الرحمن الرحيم ☺

♥#بقربك_مسكني

رواية ^^+

الفصل الخامس عشر+

يا لؤلؤاً قد صان عفتها الخمار

بين السفور وبينك حجب الفخار

يا لؤلؤاً زاد العفاف بريقها

وهدي الكتاب يظلمها ظل المحار

أنشودة *+

تقف أمام مرآتها تناظر نفسها بذهول ..
متشبثة بقوة بخمارها المنسدل من أعلي
رأسها بأريحية ليغطي نصفها العلوي تاركاً
تحتة رداء فضفاض يغطي جسدها
كتموجات البحر ..
دق قلبها بقوة وكأنها تتسابق في الماراثون ..
دموعها تستساقط بدون توقف وكأنها
مصاب بخلل في جهازها الدمعي ..
لسانها منعقد وبشدة لا تردد سوى :
الحمدلله .. الحمدلله +.

دخل عليها مروان بغتة بعد ما أوجعته يديه
من كثرة الطرق علي باب غرفتها .. فوقف
متسع العينين .. متدلي الفك السفلي ..

وقال بعدم تصديق : بتول !

التفتت بتول إليه وقالت وهي تمسح

دموعها : ما رأيك يا مروان ؟

تقدم منها غير مصدقاً وأمسك بكتفيها
يهزها بخفة وقال بحماس : بتول .. أنا .. بتول
.. أنا لا أصدق .. مبارك .. مبارك عليكِ

حببتي ..

قبّل جبينها بفرح وأكمل : لا أصدق حقاً .. أنا

سعيد للغاية حببتي وفخور جداً جداً بكِ

أمسك بتول يديه وقالت بصوتها الباكي :

سأستعيد عرشي يا مروان .. لن أقبل بأقل

من أن أكون ملكة .. الإسلام كرمني .. فلماذا
أهين نفسي ؟

نظر إليها مروان بحُب وقال : ما شاء الله ..

عادت لمرأتها وقالت بصخب طفولي : هل ..

هل الخمارشكله مضبوط .. لقد مرت ساعة

وأنا أحاول ضبطه بالشكل الصحيح .. حتي

أني شاهدت كل صور أريج .. حتي وصلت

لهذا الشكل ..

قالتها وهي تتطلع لمروان بفرح ..

رد عليها مروان وروحه تقطر فرحاً : أنتِ

رائعة يا بتول ..

ابتسمت بخجل وقالت : لا بد من أن أشكرك

يا مروان .. الرداء والخمار هما هديتك لي من

بضعة أشهر ..

وقالت بتساؤل : أتذكر ؟

طافت الذكري في عقل مروان .. تذكر انه
أهداها هذه الهدية وقتما ما قررت خلع
الحجاب ..

قال بفرح : أتذكر بالطبع .. شتان يا بتول ..
ثبتك الله يا حبيبتى ..

.....

موجع أن يسخروا منك ويقللوا من أحلامك
بسبب شئ لا دخل لك فيه .. والأكثر وجعاً
أن تسمع لكلامهم وتهدم أحلامك بمطارق
سخريتهم ..

كن راضياً ولا تلتفت لهم ..

فقد قيل : الملتفت لا يصل ..+

توجه مروان بحماس إلي النادي .. يكاد يقفز
من الفرحة .. ويطير ويغرد كالعصافير ..

دخل النادي .. يوزع الإبتسامات والسلامات

علي كل من يصادفه في طريقه ..

توقف بغتة ورفع وجهه للسماء وقال بمرح

كالأطفال وهو يقفز : الحمد لله ..

توجه إلي غرفة تبديل الملابس وما كاد يدخل

حتي سمع صوت سامر الساخر يقول : يا

كابتن ماجد .. لا نريد هذا الأعرج معنا في

البطولة النهائية .. سنخسر بكل تأكيد

قاطعهم ماجد بحزم : سامر .. تأدب في الكلام ..

اسمه مروان وليس الأعرج .. احترم غيبة

صديقك

قال سامر بحنق : لسنا أصدقاء

رد عليه ماجد بوجه جامد : لن يتغير شيئا ..

احترم غيبته وكفي ..

ثم أمسك بكتف سامر برفق وقال : " يا أيها
الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسي أن
يكونوا خيراً منهم "

زفر سامر وقال : يا كابتن ماجد .. أنا لا أسخر
منه .. لكنني أخاف من أن تضيع البطولة
والكأس من أيدينا .. لقد تدرّبنا شهوراً كثيرة
واجتازنا الكثير من المباريات ووصل للنهائي
والمعظم هنا خائفاً من ضياعها بسبب
الأعرج ..

قال ماجد بضيق : " ولا تنابزوا بالألقاب " ..
ماذا قلنا يا سامر .. مروان ممتاز جداً بل
والأروع من بينكم .. وأتنبأ له بمستقبل رائع
في كرة السلة .. فلا تقلل منه ..

رد عليها سامر برجاء : يا كابتن ماجد .. عرج
مروان يجعل حركته بطيئة جداً وقد يقع عدة

مرات مثلما يحدث في التدريب .. اجعله في
الإحتياطي رجاء

أنهي ماجد الكلا قائلاً: سامر لقد وضعنا
الخطة ومروان سيظل دوماً من اللاعبين
ولن يكون احتياطياً أبداً .. لن أضحى
بالبطولة والكأس من أجل خلفات شخصية

+..

أغمض مروان عينيه بوجع وانطلق يركض
بعنف .. يود أن يصرخ ويزار كأسد أصابته
شوكة ومنعته من الحركة .. يظل يركض
حتى التوت قدمه المصابة وسقط علي
الأرض ..

ضرب الأرض بيده وقال في وجع : أعرج ..

أعرج

.....

حاولوا ان يخدعوني
صحت فيهم أن دعوني
سوف أبقى في حصوني
لست أرضي بالمجون+
أنشودة *+

دخلت بتول المسرح بهدوء شديد .. ترفع
رأسها لأعلي .. علي وجهها ترتسم ابتسامة
ثقة .. وملامح وجهها تعلوها الراحة
والسكينة .. قلبها ينتفض بعنف ولكن لن
يروا منها سوى الشموخ ..
تطلعت لنظراتهم إليها بأعين جاهدت ان
تكون واثقة ومطمئنة ..

ثم أغمضت عينيها بشدة عندما صدح صوت
هاني بقوة قائلاً: بتول .. تأخرت ساعة ونصف

.. هيا اذهبي اخلي هذا الهراء واستعدي
لدورك .. أيام قلائل وتُعرض مسرحية
السندريلا أمام الجمهور ..

فتحت بتول عينيها وقالت بهدوء يناقض
دقات قلبها المتوترة : أسفة سيد هاني .. لن
أكون سندريلا بعد اليوم

صرخ في وجهها قائلاً : ماذا قلتِ ؟ اعدي علي
مسامعي تلك الكلمات المعتوهة مثلك

اتسعت عيناها وقالت في صرامة : معذرة .. لا
أعلم بأن سيادتك مصاب بخلل ما في أذنيك
.. ها أنا أعيد كلماتي مرة أخرى .. لن أكون
سندريلا بعد اليوم .. سأستقيل من عملي
في المسرح .. لأني ارتديت الحجاب .. وأصبح
لا يليق بي أن أعمل هنا .. ولا شئ يجبرني
علي المكوث هنا .. عن إذذك

قهقهه هاني بإستهزاء وقال من بين ضحكاته :
يا إلهي .. لقد أتعبني بطني من كثرة
الضحك .. انتظري يا بتول .. فهناك ما
سيجبرك علي المكوث والقيام بدور
السندريلا أيضاً ..

توقف مكانها وهي تدير ظهرها له .. حتي
تقدم إليها ووقف أمامها

وقال بحزم : بيننا عقد يا بتول .. به إمضاءك
الجميل ..

هزأت منه وقالت : سأدفع الشرط الجزائي

قهقهه بسخرية وقال بصرامة : الشرط الجزائي
أن تكوني حبيسة بين جدران السجن
كالسندريلا عندما كانت حبيسة جدران منزل
أبيها !

اتسعت عيناها بفزع وقالت : ماذا ؟

ابتعد عنها وقال بسخرية : كما سمعتِ يا
جميلة .. فأنا لا أعلم بأن سيادتكِ مصابة
بخلل ما في أذنيكِ

.....

الطريق إلي الله ليس بصعب ولا بهين ..
فقط يحتاج لصدق عزيمة تساعدك علي
الركض في هذا الطريق .. وُصْحبة صالحة
تقف لك علي جانب الطريق تشجعك ..+
دخلت بتول الشقة بهدوء حزين .. تجر
قدميها جراً .. شتان بين خروجها من المنزل
والعودة إليه ..

مسحت دمعة يتيمة شاردة .. ونظرت أمامها
لتتوقف خطواتها وتتسع عيناها ..
عائلتها الصغيرة وعائلة خالتها في انتظارها ..
أمامهم قالب من كعكة الشيكولاتة التي

تعشقها .. ونظرت حولها .. فوجدت الشقة

مزينة بقصاصات ملونة لامعة ..

أجشعت بالبكاء وجلست مكانها بعد ان

خارت قواها ..

قالت أريج بمرح : أخبرتكم لن تتحمل

مفاجأتنا الصغيرة لها ..

وتقدمت منها نادية تحضنها وقالت بحنان :

مبارك لكِ يا جميلتي ..

لا ترد عليهم .. فقط تنظر إليهم بصمت

ودموعها تتساقط .. وتلقفها الأيدي

محتضنة ومهنتة ..

حتي احتضنتها سوسن فتشبثت بها بتول

لتبكي بصوت من جديد كالأطفال ..

قالت لها سوسن بحنان يشوبه التوتر : ما

بكِ يا صغيرتي ؟

تقدم منهما شاكر قائلاً بقلق : ماذا هناك يا

بتول ؟

قصت عليهم بتول ما حدث معها في

المسرح .. تتحدث وهي تبكي كالأطفال ..

تصمت قليلاً لتتنفس ثم تعود تشرح لهم ما

حدث ودموعها تتساقط ..

احتضنتها نادية برفق وأخذت تربت علي

حجابها وظهرها .. بينما أريح أمسكت بيديها

تخبرها بأنها معها ..

فقال محسن بغضب : هذا هراء .. ما يقوله

ذاك الهاني هراء

قال شاكر بتوتر : وما العمل يا محسن ؟

رد عليه محسن بهدوء : لا تقلق يا شاكر ..

قاطعته بتول وهي تبكي : و .. والسجن ؟

قال محسن مهدئاً لها : لا تقلقي يا بتول ..
سنرسل محامي الشركة ليتفاوض معه ..
أومأت بتول بصمت وهي تتذكر نظرات هاني
المصممة ..

.....

بالرضا تحلو الحياة وتطيب النفس وتسكن
الروح ..

فقط ارض بما قسمه الله لك تكن أغني
الناس ..+

طرق بسيط علي باب غرفة مروان .. يصاحبه
صوت مروان المتألم : تفضل

دخلت سوسن بهدوء .. فتفاجئ مروان
واتجه إليها يمسك بيديها وأجلسها برفق
علي سريره الصغير ..

امسكت سوسن بوجنته قائلة بحنان :

أخبرني .. ماذا بك ؟

أطرق مروان رأسه في يأس وقال : أفكر في

الإعتذار من مباراة البطولة ..

اتسعت عينا سوسن وقالت غير مصدقة :

أتمزح يا مروان ؟

هز مروان رأسه رافضاً وقال بوجع : أخاف أن

يخسر الفريق بسببي

قالت سوسن مندهشة : ألم تخبرني بأنك

تسجل معظم النقاط

أوماً رأسه بصمت وقال : البطولة تختلف

وأخاف أن أتعثر بسبب عرج قد

وضعت سوسن يدها علي فمه وقالت

بحنان : منذ متي تفكر في أمر قدمك يا

مروان .. إنها لا تعيقك أبداً يا حبيبي ولا تؤثر

علي مستواك .. وقد أخبر كابتن ماجد والدك
بهذا الكلام ..

أطرق رأسه في وجع ..

فأكملت بحنان : ارض يا حبيبي وانس أمرها
تماماً .. ولا تتخلي عن حلمك .. واحمد الله
يا مروان .. إنه عرج بسيط جدا يكاد لا يُلاحظ
أبداً .. ولم يبدي أحداً من المدربين ملاحظة
عليه .. وتذكر يا حبيبي .. غيرك تصاحبه
إعاقة في قدمه ويدن وحواسه اكثر من
عرجك البسيط ومع ذلك حققوا نجاح باهر ..
لأنهم رضوا وتمسكوا بحلمهم ولم يتلفتوا
لتثبيط الناس لهم ..

ابتسم مروان وقبّل يدها بحب وقال : بارك
الله لي فيك يا أمي .. لقد أراحتني كلماتك
حقا ..

.....

قفز من فراشه غير مصدقاً .. يحدق في
الكلمات البسيطة المفرحة التي أرسلها له
مروان ..

كان يغلق هاتفه منذ الصباح ليصب جل
تركيزه علي تصوير الأماكن التي كُلف
بتصويرها .. وعندما عاد غف قليلاً ..
واستيقظ فتح هاتفه وقرأ كلمات مروان
التي أرسلها له منذ الصباح ..
كرر معاذ الرسالة بفرح : بتول لبست الخمار

..

دق قلبه بعنف وسجد لله سجدة شكر
طويلة ..

وأمسك هاتفه يتصل بمروان ..

قال بتأفف : هيا يا مروان .. رد عليّ ..

لا إجابة ..

قال بمرح : لا يهم .. سأُتصل بأريج

ثانية .. ثانيتين .. وفالثالثة ردت اريج بهدوء :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال معاذ بفرح : وعليكم السلام ورحمة الله

وبركاته

قالت اريج بحب : مرحبا معاذ

دق قلب بتول الجالسة امامها .. فقامت

واتجهت إلي شرفتها .. ونظرت للقمر لعل

دقات قلبها تهدأ كثيراً .. هي ليست ناقمة

علي معاذ .. فقد سامحته وتدعو له أيضاً ..

معاذ اختار طريقه وهي أيضا ستختار ..

وفجأة كانت أريج بجانبها وقالت بسعادة :

معاذ يبارك لك

ردت عليها بتول بخجل : بارك الله فيه ..

ثم ترددت وقالت : كيف حاله ! هل .. هل
يستخدم السلاح ؟

قالت أريج بحنان : هو بخير الحمد لله .. معاذ
عمله ينصب علي التصوير وأعمال
الحاسوب .. ويتدرب علي السلاح كنوع من
الدفاع عن النفس ..

قالت بتول بهدوء : حماه الله ..

.....

وبعد ما أغلق معاذ الهاتف مع أريج .. استند
علي سور الشرفة ينظر بعيداً وبحلقه غصة ..
فربت خالد علي كتفه ..

فقال معاذ بمرارة : اشتقت ..

ابتلع تلك الغصة وأكمل : اشتقت لعائلي

كثيراً

قال خالد بحنان : هون عليك يا معاذ

قال معاذ بوجع : أشعر بالإختناق !

ربت خالد علي كتف معاذ برفق وقال بأمل :

سُتُفرج يا ذن الله ..+

انتهي الفصل ^^

+

♥#بقربك_مسكني

#آيه_نمر □+

+_

واصل قراءة الجزء التالي

+ _

بسم الله الرحمن الرحيم

#بقربك_مسكني ♥

رواية ^ ^ +

الفصل السادس عشر +

بك استجير ومن يُجير سواك

فأجر ضعيفاً يحتمي بحماك

إني ضعيف أستعين علي قوي

ذنبي ومعصيتي ببعض قواك +

من قصيدة الشيخ السوداني إبراهيم علي

بديوي +

أنهت بتول صلاة الفجر وهي تمسح بضع
دموع عالقة علي وجنتيها .. مسحتهم ليحل
مكانهم في الحال دموعاً آخري ..

ختمت صلاتها بأعجوبة من بين شهقاتها
المنفلتة ..

اتجهت بوجع إلي شرفتها .. وضعت يديها
علي السور .. وأغمضت عينيها بألم لتُطلق
سرح دموعٍ آخري ..

من أين لكِ بكل هذه الدموع يا بتول !

فتحت عينيها لتقابلها صورة القمر ..

وحيد بائس مثلها وسط كل هذه الظلمة ..

عادت بذاكرتها ليومين مرا عليها وهي

حبيسة غرفتها ..

لم تنجح محاولات المحامي مع هاني
التمسك جداً بها وكأن لا تفلح فتاة أخرى
تصلح لدور تلك السنديلا البائسة ..

أخبروها بأنها وقعت علي عقد السنديلا
وهي في أوج حالاتها فرحاً وسعادة بهذا الدور
.. وأكدوا عليها بأن عدم الالتزام بأي شرط من
شروط العقد سيعرضها لمسألة قانونية ..

لكن العم محسن قال بأن المحامي سيفعل
كل ما في وسعه كي يقنع السيد هاني كي
ينهي الموضوع ودي متضمناً شرطاً جزائياً ..
وإلا سيحاول أن يُخرجها بكفالة أن تعقد
الأمر أكثر ..

أغمضت عينيها مرة أخرى وصرخت في وجع
: كفي .. كفي

من وقت ما علمت بأن من المحتمل قد
تعرض للحبس والشيطان لا يتركها في حالها

..

" اخلي الحجاب يا بتول .. وارتيه بعد ما
تؤدي دورك علي أكمل وجه .. وبهذا لا
تتعرضي للحبس .. وتحققي حلم السنديلا
.. هل نسيتيه حالاً .. ولا تخافي .. ارتدي أيضاً
الحجاب فيما بعد .. الشهرة بإنتظارك يا
صغيرة " ..

وضعت يدها علي أذنيها بشدة .. وتذكرت
أنها تلقت مكالمة من المسرح .. يريدونها
علي وجه السرعة .. تشرق الشمس وتكون
متواجدة هناك في الحال .. فغداً السنديلا
ستنير المسرح وسيصفق لها الجمهور
المنتظر ..

وضعت يدها برفق علي قلبها تطمئنه بذكر
الله ..

+.....

في عتمة سماءك ،، سيضئ الله لك النجوم
+..

وقف بتول أمام مراتها تعدل من وضعية
حجابها بتوتر ..

قبضت علي يديها بشدة وقالت لنفسها
بصوت مرتعش : اهدأي بتول اهدأي

سمعت طرقات علي الباب فقالت بصوتها
المرتعش المتقطع : ادخل

دخل مروان بحماس وقال : لا تقلقي يا بتول
.. أنا متفائل جداً لك ولي

قالت بتول بتردد : أنا خائفة جداً يا مروان

أخذ مروان يقفز علي قدميه بخفة ويحرك
يديه بتناغم وقال بمرح : بتول لا تخافي حقاً ..
كوني قوية وشجاعة ..

وربت علي كتفها برقة قائلاً مشجعاً إياها :
كوني قوية بالله

ابتسمت بتول بصعوبة وقالت : هل أنت
مستعد للنهائي ؟

ابتسم مروان بمرح وقال بتوتر قليل : جداً

أمسكت بتول بوجنتيه في خفة وقالت
بابتسامة : سأذهب لأري أمر المسرح وبعدها
سأتي لنحتفل اليوم بك .. أنا أثق بفوز فرقتك
اليوم ..

قال مروان بإندهاش : متفائلة جداً

ردت بتول برقة : مثلك !

ابتسم مروان بخفة وقال : من الواضح أن

كلا منا متفائل للآخر

ضحكت بتول بتوتر وقالت : أتمني بأن

يُجدي تفاؤلك مع خيراً

قال مروان بثقة : بإذن الله ..

أمسكت بتول حقيبتها واتجهت لباب غرفتها

مغادرة وقالت بمرح : وليكن في علمك

ستلتقط صوراً لي بالكأس والميدالية

خاصتك ..

وسكتت برهة تتذكر من كان يلتقط لها

الصور دائماً ..

ابتسمت بهدوء ورحلت ..

وقف مروان مكانه لحظة .. يتذكر هو أيضاً

من كان يلتقط له الصور .. فأمسك بهاتفه

وكتب لمعاذ رسالة

"أفتقدك جداً يا رفيقي ،، اليوم النهائي ،، ادع لي ،، سأرسل لك صورتي بالكأس والميدالية بإذن الله "

ضغط علي زر الإرسال وضحك بمرح علي
تفاؤله وقال : كم أن التفاؤل مُعدي

تهادى إلي سمعه صوت سوسن وهي تقول
بحماس : هيا يا مروان يا بطلي .. سنتأخر..
ابتسم مروان بخفة وقال : أنا بطل اليوم
بإذن الله ..

.....

سبحانه مقلب القلوب ..

قد تكون تهيم حباً لشيء وفجأة تجد بينه
وبين قلبك ألف سد وسد ..+

انقبض قلبها لأول مرة وهي تدخل المسرح
الذي اعتبرته يوماً بيتها الأول وليس الثاني ..
دخلت فوجدت زملائها ينظرون لبعضهم في
ضيق ..

والبعض يلقي وداعاً وكأنه آخر لقاء لهم ..
وهذه زميلتها من كانت تلعب دور زوجة والد
السندريلا تبكي بحرقة ولا تمت لزوجك
الوالد بصلة ..

ومن تلعب دور الساحرة تتنهد بضيق ولا
تملك شيئاً مع انها الساحرة التي حققت
لسندريلا أشياء لم تكن في مخيلتها ..

وأما من يلعب دور الأمير الوسيم .. يجلس
مطرقاً رأسه في أسى وكأنه بالفعل أضع
السندريلا من يديه ..

وأما هي فتمشي بينهم بهدوء ووقار ..

سندريلا هي لكن بشكل مختلف أكثر جمالا
واحتشاما وحياء ..

لم تتسائل ماذا حدث ؟

إنما توجهت بهدوء متوتر إلي إدارة المسرح
ومنها إلي الموظفة التي هاتفتها بالأمس
قالت بتول بهدوء : السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته

نظرت لها الموظفة ببرود وقالت بتهكم :
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. ماذا
تريدين .. هيا أمامي عمل

ابتسمت لها بتول بتوتر وقالت : أنا بتول
شاكرا .. لقد ات...

قاطعتها الموظفة قائلة بإبتسامة خفيفة :
حسناً .. تفضلي يا بتول اجلسي

جلست بتول بتوتر وهي متشبثة بحقيبتها ..

فقال الموظفة في سرعة : هل لك أن
تعطيني إثبات شخصيتك ..

أخرجت بتول إثبات شخصيتها وأعطتها لها
في هدوء وفضول ..

أخذت الموظفة تراجع بعض الأوراق وقالت
في عجلة : بتول .. بتول .. بتول .. ممممممم
... حسنا

أخرجت ورقة أمامها وقالت بهدوء : وقعي
هنا إذا سمحتِ

أمسكت بتول القلم بخفة وهمت أن توقع
لولا أن تذكرت فجأة عواقب توقيعها السابق

فقالته بهدوء : أنا لا أفهم شيئاً

ابتسمت الموظفة بهدوء وقالت : حسنا يا
بتول .. لقد تم رفض مسرحية السنديلا من
قبل الإدارة ..

اتسعت عينا بتول وقالت مندهشة : تم
رفضها !

ردت الموظفة : نعم

واسترسلت تقول : لا ندري ما السبب حقاً ..
لقد كانت الادارة متحمسة جدا لتلك
المسرحية .. ولكن فجأة تم رفضها البارحة ..
وأخذ كل العقود من السيد هاني بل وتحويله
أيضاً لمسرح آخر صغير بعد ما تم تحويله
شئون قانونية ..

كانت بتول تستمتع لها غير مصدقة ..

فأكملت الموظفة تقول في حماس : لا نعرف
لَمَ حدث هذا كله مع السيد هاني .. لكن قيل

بأنه تحرش بإبنة أحد أعضاء مجلس الإدارة
ومنهم من قال تطاول بكلام باذئ علي عضو
منهم .. لا ندري .. لكن علي كل حال .. تم
رفض المسرحية لوقت غير معلوم .. علي أن
يمسكها شخصية أخرى وفنانين آخرين ..
تنهدت بتول براحة قائلة في هدوء : ولم
التوقيع إذأ !

أوضحت لها الموظفة في هدوء : أنتِ تعلمين
بأن الإخلال بأي شرط من شروط العقد ..
سيعرض الطرف الآخر لمسألة قانونية .. لذا
ستوقعين تنازل .. ولا تخافي لقد تم توقيع
تنازل من قبل السيد هاني علي كل العقود
بعد رفض المسرحية .. وهذا التنازل من كلا
الطرفين حتي لا يتلاعب أحدهما ويوقع الآخر
في مسألة قانونية .. هذا إجراءات روتينية لا
تقلقي .. فالمسرحية تم رفضها من الأساس

من إدارة المسرح وبالتالي لا تلاعب ولا خوف
.. روتين واحتياط ليس إلا ..

وقعت بتول بهدوء شديد .. وقامت بحماس
تحتضن الموظفة في حب والآخري متسعة
العينين

قالت بتول بحب : أشكرك كثيرا كثيرا كثيرا
غادرت بتول فرحة بينما الموظفة مصممت
شفتيها قائلة بتعجب : الكل تفاجئ وانهار
وبكي إلا هذه البتول ..

+.....

حُسن الظن بالله يعطيك حياة فوق الحياة ..
صفت سوسن بحماس رغم ضعف يديها
وجسدها وهي تري كروان يسجد لله بعد ما
أعلنوا نهاية المباراة وفوز فريقه بالبطولة ..

وسعدت أكثر عندما سمعت هتافات
المشجعين بإسم مروان ..

أمسك شاكر بيدها وضغط عليها بخفة
ونظرت له باسمه ..

بعد ما سجد مروان .. اتجه إلي الكابتن ماجد
معانقاً إياه في فرح ..

قال مروان بحماس : مبارك علينا يا كابتن ..
رد عليه ماجد بسرور : بارك الله فيك يا
صاحب أكثر النقاط ..

أطرق مروان وجهه في سعادة قائلاً :
الحمد لله .. الحمد لله .

رفع مروان وجهه للمشجعين يبحث عن
سوسن وشاكر حتي وجدتهما يلوحان له
إيديهما .. فلوح لها في فرح ..

ليقاطعه كابتن ماجد قائلاً في حماس : هيا
مروان نستلم الكأس ..

اتجه معه مروان بسعادة وألقي السلام علي
باقي المدربين والمسؤولين وصاحبي أكبر
المناصب في وزارة الشباب والرياضة ..

وأخيراً أصبح الكأس من نصيب فريق مروان

..

أمسك مروان الكأس بسعادة ورفعته لأعلي
ومن رقبته تتدلي الميدالية ..

والتفوا حوله زملائه في مرح وسط تصفيق
حار وتشجيع من الجماهير ..

نظر مروان بعيداً فوجد سامر يجلس لوحده
بعد ما أصيبت قدمه أثناء المباراة ..

توجه إليه لأنه لا يستطيع المشي عليها ..

أعطه الكأس في مرح وقال : مبارك علينا يا
سامر ..

تقدم منهما الكابتن ماجد وألبس سامر
ميداليته مبتسماً ..

قال مروان بسعادة : هل لي أن أخذ الكأس
قليلاً وأعطيه لأمي لأنها لا تستطيع أن تأتي
إلي هنا !

رد عليه ماجد في فرح : حقا يا بطل ..

اتجه مروان بسرور إلي والدته وحوله
المشجعين مهنتين وفرحين به ..

تقدم من سوسن وقبّل جبينها وقال في حب
: أنتِ البطل

دمعت عينا سوسن متأثرة فاحتضنته
بمحبة وقالت من بين دموعها : بل أنت
البطل حبيبي .. مبارك عليك

ابتسم لها مروان بحنان وهم أن يخلع
ميداليته ليلبسها لها .. فتوقف وهو ينظر
لأبيه يتحدث عبر الهاتف بصدمة ..

أغلق شاكر الهاتف ونظر إليهما بلامح
شاحبة ..

+.....

للصبر ، ثمار حلوة المذاق ، فاصبر كي لا
تفوتك حلاوتها ..+

أطبقت علي ما بيدها بشدة وهي غير
مصدقة .. تنهمر الدموع من عينيها بشدة ..
ارتعشت يداها وهي تنظر لما بين يدها
وقالت بعدم تصديق : أنا أحمل طفل في
أحشائي ..

ضحكت بمرح من بين دموعها ..

قالت بسعادة : الحمدلله يارب .. الحمدلله ..

مسحت دموعها بسعادة وهي تنظر مرة آخر
إلي اختبار الحمل الذي أشير بأنها حامل ..

حدثت نفسها في سرور قائلة : زياد لن
يصدق ..

وأخذت تضحك بشدة وقالت في تساؤل :
كيف سأخبره ؟ لا لن أتصل به .. سأنتظره
حتي يعود من العمل .. سيعود بعد ثلاث
ساعات .. سأحاول ان أجهز لك طعاما يحبه
وسأفاجئه بعد الطعام ..

أمسكت ببطنها برفق وقالت بحنان : هيا يا
حبيب أريج لنجهز لوالدك حبيبي الطعام ..
كادت تخرج من غرفتها حتي سمعت صوت
باب الشقة يُفتح ..

نظرت وهي تخبأ نفسها قليلاً فوجدت زياد
أمامها ..

تنهدت في ضيق : ضاعت المفاجأة .. لن
أستطيع ألا أخبرن الآن ..

ابتسمت بسعادة ووقفت أمام المرأة ..
ونظرت لنفسها في رضا ..

وضعت كحل لعينيها وملمع شفان بسيط
وابتسمت بطفولية ..

واتجهت نحو زياد الذي لم يأتي إلي الآن
ليطمئن عليها !

توجهت إلي غرفة المعيشة .. فوجدت يجلس
علي الأريكة مطرقاً برأسه وواضعاً يديه
عليها في صمت ..

قالت بتوجس : زياد !

رفع لها زياد وجه مرهق شاحب وقال بألم :
أريج ..

تقدمت منه وأمسكت بيده وقالت في حنان :
ما بك ؟ ولماذا عدت مبكراً يا حبيبي ؟

تنهد زياد بوجع وقال : لا شيء

هرب بعينه بعيداً عنها .. فأمسكت وجهه
وأدارته نحوها وقال في حزم متوتر : زياد هل
تخبئ شيئاً ؟

أطرق برأسه ..

فقال والدمع يتفرق في عينيها : هل
سنعود للصمت مجدداً ؟

أغمض زيا عينيه بشدة وقال بتوسل : أريج

!

شدت علي يده قائلة في رجاء : ماذا هناك ؟

أفلت يده من يدها وهب واقفاً .. فوقفت
أمامها كتلميذة تنتظر عقابها ..

فقال في حزم ووجع : لقد استشهد معاذ !

+.....

عندما يموت من تحب ،، تشعر بأن روحك
أنت التي نُزعت ليس روح ما تحب ..+

وقفت بتول تنتظر المصعد وهي مبتسمة
تتذكر ما حدث اليوم ..

تم رفض المسرحية .. تركت المسرح للأبد ..
قدمت التحاق بمعهد لدراسة العلوم
الشرعية ..

وها قد وصل المصعد ..

دخلته وهي سعيدة للغاية .. تنظر لنفسها
في المرآة .. ولغمازتها التي تظهر وهي وقمة
سعادتها ..

أخرجت هاتفها والتقطت لها بعض الصور ..
صورها الأولى مع خمارها ..

ابتسمت بمرح وقررت أن تذهب أولاً لبيت
خالتها تخبرها بما حدث وتسترق منها أخبار
معاذ ..

احمر وجهها بشدة علي ذكر معاذ ونظر
لنفسها في المرآة تعنفها بمرح قائلة : تأدبي يا
بتول ..

وصلت أخيراً .. خرجت من المصعد ووجدت
حارس العقار يخرج من شقة خالتها بلامح
متألّمة ..

اتجهت إلى شقة خالتها متسائلة .. فوجدت
الباب مفتوحاً ودق قلبها بعنف .. عندما
دخلت ..

وجدت مشهداً مكرراً .. خافت ارتعبت .. تريد
أن تركض من هنا ..

ليس مجدداً ..

لا متسع لقلبي للأوجاع ..

وجدت نفسها مثبتة علي الأرض ..

تناظرهم بخوف برعب ..

دمعت عيناها وهي تشم رائحة وجع قادم ..

نظرت لخالتها التي تشهق باكية بعنف

وسوسن تحتضنها بشدة وتبكي أيضاً ..

نظرت لأريج اللقية برأسها علي كتف زوجها
متسعة العينين تنزل دموعها بصمت وزياد
يمسك بيدها بقوة ..

وفي إحدي الأركان .. يقف مروان بملابس
الرياضة وميداليته معلقة علي رقبتن وبيكي
بصوت كالأطفال ويشهق ..

والعم محسن جالس خار القوي ويردد :
الحمدلله الحمدلله ..

وشاكر يقف بجانبه مرتبا علي كتفه في أسي

..

حركت رأسها بعنف تنفض كل الأفكار
المرعبة التي تدور في رأسها .. ودموعها تنزل
في صمت ..

قالت بصوت مبحوح : ماذا هناك ؟

لم يلتفت أحد إليها .. الكل غارق في أحزانه ..

تقدم شاكر منتهت ووقف أمامها ممسكاً
بكتفيها قائلاً في أسي : بتول ..

أغمضت عينيها بشدة .. تريد أن تضع يديها
علي أذنيها ..

لا تريد أن تسمع ما أخبرها به قلبها منذ
رأتهم ..

فتحت عينيها لتناظر أباهما ينظر إليها في ألم
وقال بأسي : لقد استشهد ..

قاطعته بتول واضعة يدها علي فمه
وصرخت : لا ..

أراد أن يتحدث فشدت من وضع يدها علي
فمها وقال برجاء : لا أبي .. أرجوك لا تنطقها

ومالت علي يده تقبله ودموعها تنهمر بشدة
وتقول من بين شهقاتها : لا يا أبي .. أرجوك ..
لن أتحمل .. أرجوك ..

اخذت تبكي بعنف وتشهق فاحتضنها شاكر
مهدئاً ..

فنفضت نفسها من بين يديه وصرخت :
معاذ لا يقاتل .. عمله علي الحاسوب

قال شاكر بأسي : استهدفوا مساكنهم

صرخت غير مصدقة : هو .. هو مصاب إصابة
خفيفة .. أليس كذلك ؟

أطرق شاكر رأسه في حزن بينما تهادي إلي
سمعها شهقات نادية ومروان وحتى اريج
الصامتة ..

تقدمت من أبيها تمسك بيديه وقالت في
وجع : أليس كذلك ؟ أجبني أبي

نظر إليها في مرارة وقال : لا !

اتسعت عيناها أكثر .. وتوقف دموعها ..
وانتفضت قلبها كعصفور جريح .. وتنفست
بسرعة حتي فشلت في جلب ذرات
الأكسجين إليها ..

تشجن .. ازرقاق .. ثم سقوط ..
والنهاية صورة معاذ مبتسماً وكلمة " لا تعد
" تدق كالناقوس في قلبها قبل عقلها ..+

□ انتهى الفصل □

#بقربك_مسكني □

#آيه_نمر □+

+_

واصل قراءة الجزء التالي

١٧

+_

♥ بسم الله الرحمن الرحيم

♥ #بقربك_مسكني

رواية ^^+

الفصل السابع عشر+

أماه ديني قد دعاني للجهاد وللفداء

أماه إني ذاهب للخلد لن أترددا

أماه لا تبكي عليّ إذا سقطت ممدا

فالموت ليس يخيفني ومناي أن أستشهدا+

*أنشودة+

مرت ستة أشهر..

وهي هنا تمسك بالهاتف تناظر صور تخص

وحيدها..

صورته يمسك البندقية ويرفعها لأعلي
والحماس يعلو ملامح وجهه ..

صورته وهو يصوب سلاحه اتجاه الهدف وكله
تأهب واستعداد ..

صورته مع أصدقائه المجاهدين يتضحون
سويّاً ..

ثم مقطع فيديو لهم ارسله لها قبل
استقبال الخبر الأليم ببضعة أيام ..

كان يركض بمرح وخلفه صديقه يصون
ناحيته السلاح ..

وهنا يمثل أنه قد استشهد برصاص من
صديقه ..

صوت ضحكاته تصل لقلبها فتمزقه حيننا
واشتياقا ووجعا لا ينتهي ..

صوت تكبيره بحماس يجعل الدموع تقفز
من مقلتيها قفزاً آملاً في احتضان ذبذبات
صوته ..

وأخر شيء في المقطع .. تجمعه هو
وأصدقائه أمام الخيم وترديدهم
لأنشودة الجهاد ..

" أماه لا تبكي عليّ إذا سقطت ممدا " ..
وكانه يأمرها بالبكاء لا ينهيها عنه ..
فتتساقط دموعها بلا توقف ،، وتتعالى
شهقاتها ..

لتضع يدها تمنع المزيد منهم !
" فالموت لا يخيفني ومناي أن أستشهدا "
تكبير آلة التصويو ناحيته هو ..

لينتهي المقطع بصورته مبتسماً وكأنه

يودعها ..

ليقول وحده في النهاية : ومناي أن أستشهدا

+..

أفلتت الهاتف من يديها ..

كما أفلتت دموعها وشهقاتها ..

من يتألم كالأم إن فقدت قطعة منها ..

ومعاذ قطعته الذكورية الوحيدة والصغيرة ..

أحست بمن يحتضنها من الخلف .. وهمس

بحنان بجور أذنيها : يكفي أمي .. كوني قوية ..

إنه بالجنة الآن بإذن الله ..

من تنصحين يا أريج ؟

وأنتِ كل ليلة ترافقك دموعك حزناً علي

رفيق العمر ..

من تنصحين يا أريج ؟

ودموعك الآن عالقة علي وجنتيكِ ..

من تنصحين يا أريج ؟

وجنينك يسمع شهقاتك لا ضحكاتك ..+

علي ذكر الجنين ،، مسحت نادية دموعها

برفق ..

لا تريد أن توجعهم أكثر من ذلك ..

فأريج تحمل جنيناً وصحتها لا تحتمل اوجاعاً

..

قالت نادية بصوت مبحوح : لن أبكي ،،

حببتي ..

قبلتها أريج علي وجنتيها بصمت ..

انتفض قلب نادية اشتياقاً لُقبلة من

صغيرها كان يضعها يومياً علي وجنتيها ..

تأهبت الدموع للسقوط ..

فأغمضت عينيها تمنعهم ..

ولا تدري بأنها حررتهم ..

وحررت معها أريج دموعاً صمدت قليلاً

وانهارت بقوة حينما رأت دموع والدتها ..

ارتمت أريج بين أحضان والدتها الباكية تبكي

..

استعادت نادية رباطة جأشها ..

ومسحت دموعها بهدوء ..

وربتت علي كتف أريج بحنو ..

وقالت بحنان : هل استيقظت بتول ؟

نهضت أريج بخفة وقالت بهدوء : سأراها ..

عرفت أن والدتها تريد أن تنفرد بنفسها قليلاً

..

والدتها قوية وتتمالك نفسها كثيراً أمامهم ..

لكن جاش صدرها بالكثير ومن حقها أن

تفرغ ما بداخلها ..

ومن واجبهم أن يتركوها لأحزانها ولو قليلاً ..

.....

هل تُرانا نلتقي ام انها ... كانت اللقيا علي

أرض السرابِ

ثم ولت وتلاشي ظلها ... واستحالت ذكريات

للعذابِ

هكذا يسأل قلبي كلما ... طالت الأيام من

بعد غيابِ

فإذا طيفك يرنو باسماً .. وكأني في استماع

للجوابِ+

هذه الأبيات والأبيات التالية من قصيدة

لأمنية قطب ..+

فتحت عينيها تطالع سقف الغرفة بهدوء ..

أين هي ؟

في غرفة معاذ ..

منذ متي ؟

لا تدري .. لكن منذ فترة طويلة

ماذا تفعل ؟

تأتي يومياً هنا لتصلي الفجر وتجلس

للشروق وثم تنام علي سريره وتستيقظ

لتغادر في هدوء ..

من هي ؟

بتول المكلومة ..+

طرق علي الباب يتبعه دخول أريج في صمت

..

جلست أمامها علي السرير .. وابتسمت لها

قائلة بخفوت : هل نمتِ جيداً ..

أومات لها برأسها في إبتسامة طفيفة ..

فبادرت أريج بسؤال غير متوقع : بتول ، ألا

تعتقدي بأنك تأخرتي في الرد علي عرض

الكابتن ماجد ؟

تغيرت ملامح بتول الهادئة ليحل محلها

الضييق ...

أمسكت أريج يد بتول برفق وضغطت عليها

بخفة قائلة في رجاء : مر شهران علي طلبه

وأنتِ تلتزمين الصمت .. العم شاكر موافق

وكذلك الخالة سوسن .. حتي نحن هنا في

البيت نرحب بالموضوع وبشدة ..

صمتت لتتابع ملامح بتول الساكنة ..

فأكملت بهدوء : كلما تقابل مع زياد في

النادي يسأله وزياد يتهرب من الإجابة وكما

أن مروان لا يذهب كثيراً للتدريب حتي لا

يباغته بالسؤال عن هذا الموضوع .. رجاءاً ،،

فكري بعقل يا بتول .. ماجد إنسان جيد

وعلي دين وخلق ..

قالت بتول بإتهام : أنتم تطلبون مني أن أفكر

وأنتم أدري الناس بما في قلبي ..

قامت من مكانها ووقفت أمام مكتب معاذ

لتنزل دمعة يتيمة من عينيها بصمت ..

فأكملت في وجع : قلبي لا يتقبل فكرة أن

يحب إنسانا آخرا غير معاذ ..

وقفت أريج بجانبها وقالت في ألم : الزمان
كفيل بالنسيان و .

قاطعتها بتول بإعتراض : زمانكم وليس
زمانني ..

ردت عليها أريج في حزن : صدقيني هذا
أفضل لك .. أن تتزوجي وتبني أسرة .. بتول
أنتِ تحتاجين لمن يأخذ بيدكِ ماجد خير
من يفعل ذلك ، ماجد دارس علوم شرعية
وسيساعدك علي فهمها وسيكون خير
معلماً لك ..

قالت بتول بهدوء : لا أحتاج ، ، لقد بدأت
بالفعل الذهاب إلي معهد العلوم الشرعية ..

أمسكت أريج بيدها بحنان وقالت : معاذ
الآن في الجنة يا بتول ، ، يسعد في نعيمها
ويشرب من أنهار عسلها المصفي ، ، إنه

سعيد ، ونحن علينا أن نكون سعداء ، يوما
ما ستتزوجين ! والكل يري أن الكابتن ماجد
خير الرجال وسنكون مطمئين للغاية ان
اصبح زوجاً لك ..

صمتت وضغطت علي يدها تشجعها ..
وأكملت بهدوء : أنا أثق تماماً بأن كابتن
ماجد سيكون خير زوجاً لك وسيستحوذ
علي قلبك بالكامل ، هو يعلم كل شيء ومع
ذلك يريدك زوجة له ، يريد أن يبدأ معك
من جديد ، يعلم أنه سيخوض الكثير ليصل
لقلبك ومع ذلك يصر جداً علي أن يفعل
ذلك ..

وضعت اريج يد بتول علي بطنها المتكورة
وقالت في حنان : ألا تتمني أن تكوني أم
صالحة تنجب أبناء صالحين لدينها ..

ابتسمت لها بتول بخفة وقالت بهدوء :
سأفكر أريج .. والآن عليّ أن أصعد لشقتنا ..
وقفت بتول أمام المرأة التي طالما اعتادت
علي شكل معاذ ..

عدلت حجابها في صمت وكلمات أريج
تأرجح في عقلها بخفة بينما قلبها يرفضها
تماماً ..

همت بالذهاب فاستوقفتها أريج قائلة بهدوء
: انتظري ، ، بتول ، ، تأخرت كثيراً في أن أعطيكِ
أمانة خاصة لكِ ، ، تعلمين الظروف ..

صمتت وتنهدت بوجع وقالت بإتزان
مضطرب : لقد بعث لي معاذ قبل وفاته
تسجيلاً لكِ وأخبرني بأن أعطيه لكِ إذا توفاه
الله ..

أغمضت بتول عينيها بوجع ، ،

فأكملت أريج حديثها تمنع سقوط دموع
تأبي أن تكون أسيرة وقالت بصوت مختنق
بالدموع : لقد أرسلته لك ..

أومات لها بتول بصمت ،، خافت أن ترد
فتفضحها دموعها وشهقاتها ..

غادرت بتول فتحررت دموعها كما تحررت
دموع أريج ..

.....

ودفنا الشوق في أعماقنا .. ومضينا في رضاء
وإحتساب ..

دخلت بتول الشقة وهي تمسح آخر دمعة
عالقة علي الوجنة وتكتم شهقة تنوي
الإنفلات ..

كادت تخطو ناحية غرفتها حتي سمعت
صوت سوسن الضعيف يناديها ..

أتجهت تجاه غرفة والدتها ..

ابتسمت لها بنعومة وجلست أمامها علي
سريرها ،، تحتوي يديها الضعيفتين
المرتعشتين وتقبلهما بحُب ،، بينما سوسن
تربت علي ظهرها بحنان ..

رفعت بتول وجهها وقالت بحنان : كيف
حالك ؟

أغمضت سوسن عينيها في وجع وقالت
بضعف : الحمد لله بخير حبيبتي ..

ونظرت لعينيها في حُب وقالت بهدوء : لقد
اتصل الكابتن ماجد بأبيك اليوم ،، يريد أن
يعرف رأيك النهائي !

أطرقت بتول رأسها في صمت ..

لماذا الكل يتطرق لموضوع الكابتن ماجد
اليوم ؟!

رفعت سوسن وجه بتول بضعف وقالت
بتعب : الكابتن ماجد خلوق جداً ومتدين ما
شاء الله عليه ، سأكون مطمئنة للغاية وهو
معك ..

تنهدت بعمق وقالت بتعب : سأرتاح كثيراً
وسأستقبل الموت بصدر رحب ..

وضعت بتول يدها علي فم والدتها وقالت
برجاء : لا تذكرني الموت رجاءاً أمي ، لقد
تقطع قلبي من ذكر الموت ..

قالت سوسن بحُب : سلامتك يا حبيبتني ،
فلنكن واقعيين يا بتول ، لقد هرمت من
المرض ، اريد أن أطمئن عليك مع زوج
يصونك ، ستصبحين وحيدة يا حبيبتني ،

ضحكت قائلة : شاكر لن يحتمل الحياة
بعدي وسيلحق بي ومروان سيلتقي بأميرتها
المفقودة ..

وضغطت علي يديها قائلة في رجاء : فكري
يا بتول في الامر .. وحققي ما يبتغيه قلبي يا
حبة قلبي ، أريد أن أطمئن عليك ، وأنا أثق
جداً بأن ماجد سيسعدك كثيراً بإذن الله ..

أومات بتول لها وقالت في هدوء : حسناً يا
أمي ، سأفكر

قبّلت جبينها وقالت في حنان : حفظك الله
لي يا أمي ..

+.....

قد تركت القلب يدمي مثقلاً ... تائهاً في الليل
في عمق الضباب

وإذا أطوي وحيداً حائراً .. أقطع الدرب وحيداً

في إكتئاب+

أغلقت باب غرفتها واستندت عليه بضعف ..

تحاول جاهدة أن تمنع دموعها من السقوط

..

تعب .. ضغط .. شوق شديد .. وجع ..

والقلب ؟

القلب تمزقت أنسجته ..

تفتت خلاياه ..

توجهت لسريرها ممسكة بهاتفها واضعة

سماعات الهاتف في أذنيها

وضغطت تشغيل ..

لينتفض قلبها مع سماع همسته المنادية

باسمها : بتول !

تساقطت الدموع اشتياقاً وعجزاً ..

انفلتت الشهقات متمردة ..

اشتاقت أيضاً ..

وتسارعت دقات القلب معترضة ..

أنا من يحق لي الإشتياق ..

أغمضت عينيها وأرهفت السمع لم سيقول

..

متجاهلة دقات قلبها المتلهفة ودموعها

الملتاعة وشهقاتها المتوجعة ..

قال معاذ بهدوء : بتول ، السلام عليكِ

ورحمة الله وبركاته ، أنتِ تسمعيني الآن ،

إذن أنا الآن أمرح في الجنة ، أقف في شرفة

قصري المصنوع من لبنة من ذهب ولبنة

من فضة بينهما مسك .. والحصي بيه لؤلؤ

وتراه زعفران ..

تنهد في حُب وقال : يا له من إحساس ،

مجرد التفكير به ينعش قلبي .. فكيف

سيكون الشعور وأنا في قلب الحدث ..

ضحك بمرح وقال : أنتِ تسمعيني إذأ أنا في

قلب الحدث ..

رق صوته وقال : لا تحزني يا بتول ، الدنيا دار

فناء ، والموت مركب صغير نقلنا من دار

الفناء لدار البقاء حيث الجنة يا بتول ،

سنلتقي في الجنة يا بتول ، سأراك مع

زوجك وأبنائك وسأسعد كثيراً ، لأن في الجنة

لا حزن ولا وجع ولا أي شعور سلبي ،

لا تبكي عليّ يا بتول ، فقط سأفرح لو

تذكرتيني في دعواتك النابعة من قلبك ..

صمت قليلاً وقال في حنان : بتول ، واصلي حياتك ، اطلبي علماً شرعياً ، كوني داعية يا بتول ، انشري تعاليم الإسلام حولك ، تزوجي يا بتول وتأنّي في اختيار الزوج الصالح لأنك ببساطة لن تستطيعي أن تصمدي وحدك ، وجل ما أتمناه حقاً يا بتول وأريد بشدة أن تحقيقي لي ، أن تنجبي أطفالاً لطفاء القلب مثلك ، يتعلمون دينهم علي يدك ، ويحملون هم دينهم علي أكتافهم منذ نعومة أظافرهم ، يلبون نداء الله للجهاد بنفوس تواقه .. حديثهم عن خالهم معاذ ،

وضحك قائلاً : وكأنه صلاح الدين ..

قال مبتسماً : الإسلام يحتاج لجيل غيور .. فهلا تساهمين فيه يا بتول .. أنا أثق بك تماماً .. سلام عليك ورحمة الله وبركاته يا ابنة الخالة ..

انتهي للتسجيل لتعرض دقات قلبها طالبة
المزيد ،،

أغمضت عينيها بوجع وقالت من بين
دموعها : هذا كثير ،، كثير جداً ..

.....

قد تعاهدنا علي السير معاً .. ثم أعجلت
مجيئاً للذهاب

تنهد مروان بمرارة وابتلع غصة في حلقه ودق
علي باب غرفتها ،، سمحت له بالدخول ،،
فدخل وقف امام الباب

وقال بهدوء : هيا !

عدلت من حجابها وابتسمت ابتسامة
طفيفة : هل أتى ؟

رد مروان بدون تعبیر : نعم ، إنه يجلس مع
أبي الآن ، ونحن في إنتظارك ..

هدأت بتول من دقات قلبها الغادرة وقالت
بهدوء مصطنعاً : حسناً ..

أمسك مروان يدها بحنان وتوجه بها حيث
كانوا ينتظرونها ..

كان يمشي بحزن ؟

حزين هو ..

تمني أن يمسك بيدها ليقدمها لمعاذ لا
ماجد ..

هو لا يعيب ماجد أبداً ..

لكن معاذ ..

اشتقت والله يا رفيق !

كانت تمشي بجوار مروان في صمت أيضاً

تقدم قدماً بفعل عقلها ،،

وتؤخر الآخري بفعل قلبها ..

حتي دخلت إليهم ،، تود أن تغتصب ابتسامة

ولا تستطيع !

رفع ماجد عينيه إليها بإبتسامة ما كادت

تظهر حتي بهتت وهو يراها تلف نفسها في

سواد ..

حداد معاذ لم ينتهي !

أم أنها قررت أن ترتدي سواداً دائماً ..

رجح الآخيرة لتعود إليه الإبتسامة مرة آخري

..

ازدادت ابتسامته وهو يراها تخفض وجهها

للأرض ..

لا يصدق !

هو الآن في بيتها وها هي أمامه ..

إعجاب مر عليه أعوام ..

كان يرقاه بقلبه ويسقيه بدعوات في جوف

الليل ..

تحدث ..

تحدث عن أحلامه معها ،،

تحدث عن جنة سيأخذها إليها ،،

تحدث عن آحزان سينتشلها منها ..

تحدث وتحدث وتحدث ..

وهي تستمع جيداً .. جيداً ..

حتى سمعت دقات قلبه الهادرة قبل كلماته

المرفرفة في السماء ..

رفعت وجهها إليه ولأول مرة تبتسم ابتسامة
واسعة جداً حتي ظهر غمازتها اليتيمة ..
فقد رأَت طيف الغائب الحاضر في عينيه ..
فإذا طيفك يرنو باسماً .. وكأني في استماع
للجواب+

انتهي الفصل ❖

♥#بقربك_مسكني

#آيه_نمر ☐

+

+_

واصل قراءة الجزء التالي

١٨ و الأخير

+_

بسم الله الرحمن الرحيم ♥

#بقربك_مسكني □

رواية ^^+

الفصل الثامن عشر (الأخير)+

ويمضي العمر يا عمري

وأشعر أن في الأيام يوماً سوف يجمعنا

وأن الدهر بعد الصد سوف يعود يسمعنا

لأن هواك في قلبي سيبقي خالد المعني+

*فاروق جويذة+

ظل واقفاً بين الأشجار بعيداً عن مرمي

بصرها ،،

يتأملها ..

أربع سنوات مروا ..

سنوات لا أعوام ..

فبُعدي عنك لا يُقدر سوي بالسنوات ..

أما الأعوام فهي ما سنقضيهما سوياً من الآن

+..

لكن فجأة انتفض قلبه وتسارعت دقاته ،،
وهو يري ذاك الطفل يفاجئها بوردة ويركض
لتركض ورائه في مرح ..

أمسكته برفق ورفعته لأعلي فقهقه بصخب

..

فتنزله بحرص وتقبّل وجنتيه بحُب ..

يشبهها كثيراً ،،

بياض الثلج في وجهه ،،

سواد الليل في عينيه ،،

والاختلاف ،، غمازتين وليس غمازة يتيمة

تسائل في مرارة ، ممن ورث الغمازة الآخري

+..

أطرق برأسه وعقله يخبره أنه لا يجوز أبداً

.. اللوم ..

.. صرف نظره وبصره بصعوبة عنها وعنه ،

لينظر ويبتسم بحنان ويهمس بشوق : أماه ..

طاوله صغيرة في حديقة بيت الإجازات ..

تلتف حولها نادية تصنع ملابس من الصوف

بمهارة ،

بينما سوسن تغمض عينيها مبتسمة وتمتم

بذكر الله ،

ورفيقه مروان يمسك بحاسوبه المحمول

ويناظره بدقه ..

دق قلبه بعنف ليهمس : اشتقت ..

ليحيد بنظرها إليها مرة أخرى ،

مازالت تلعب مع هذا الصغير ،

وعينيها تشعان فرحاً وسروراً

وغمازتها اليتيمة تظهر بوضوح ،

إذاً إنها في حالة تامة من الرضا والسرور ..

أغمض عيني بهدوء ، لينتفض من مكانه

علي صوت مألوف يقول بحذر : من أنت ؟

التفت ورائه مبتسماً ، ليطالعه صاحب

الصوت بدهشة وحذر وعدم تصديق ،

ليقول بإبتسامة متسعة : إنه أنا يا عم

سليمان ..

اتسعت عينا العم سليمان بدهشة وتوقفت

الكلمات علي لسانه ،

يريد أن يتحدث ولا يستطيع !

حتى تغلب علي نفسه وصاح بدهشة : معاذ

، معاذ ، لا أصدق ، يا الله

عانقه معاذ بشوق ليبادله الآخر بالعناق

والهتاف وصوت يبكي من الفرحه والشوق

+..

توقفت ،

توقفت مكانها ، تسمع الكلمة ولا تصدقها !

هل قال أحدهم معاذ ؟

هل ينادي أحداً الصغير !

ولماذا ينادوه بكل هذ الشوق ؟

الصغير معها !

ظلت ممسكة بتوتر بيد الصغير الذي

يطالبها باللعب معه مرة أخرى ..

تصلبت مكانها ، دقات قلبها عادت لتمردها

بعد انقطاع سنوات ..

جفاف في الحلق ، واضطرابات في النظر ،

وهمسة من الصغير بصوته الطفولي : من

هذا الغريب ؟!

ثم صرخة من الخالة تنادي باسم الغائب ،

الغائب للأبد ..

فالتفتت ورائها بغتة وتسمرت مكانها وكأنها

تقف علي حافة الهاوية ..

صرخت نادية بفرع ، بحرقه ، بشوق : معاذ ..

اندفع إليها معاذ يحتضنها ودموعه تتشربها

لحياتها الكثة ..

رفعت وجهها بيدها تتأكد من وجوده ، من

ملامحه ، من هويته ..

تلمس ملامح وجهها وكأنها ضريد يقرأ

بطريقة برايل ..

ثم زرعت في أحضانها مرة أخرى

وكانه معطر برائحة الحُب والشوق وسيتطاير

..

كأنه رماد بخور العنبر وسيتساقط ..

هي في حُلْم وتخشي الإستيقاظ ..

أغمض معاذ عينيه وهو يستمتع بدفء

حُضن والدته ..

وطنه هنا ..

بين ذراعي نادية وكفي ..

قال مروان بحماس ودموعه تتساقط :

اتركيها لنا يا خالة ولو دقائق ،، اشتقنا إليه ،،

والله اشتقنا ..

ترك معاذ وطنه ليحتضن مروان رفيقه ..

عناق مروان هو مرساه ..

تكلم مروان من بين دموعه : كيف ! ، ، كيف

يا أخي بالله عليك أنت هنا بيننا ..

رد عليه معاذ بحُب : يكفي أني هنا ..

قال مروان بشوق : يكفي ، ، والله يكفي ..

توجه معاذ بأنظاره إليها ، ، تجلس علي

المقعد ودموعها تنهمر بسخاء وتفتح له

ذراعيها ..

ابتسم معاذ لها بحنان وركض ناحيتها

ويحتضنها بشوق ويهمس : زهرتي !

شدت سوسن من احتضانه وقالت بصوت

مبحوح من البكاء : وأنت البستاني خاصتي

الغائب .. ذبلت من بعدك يا حبيبي

نظر إليها في حب وقال : تركت في معية الله ..

ردت عليه بشوق : ونعم بالله

عانقها معاذ بحُب ..

في عناق سوسن يشم عبق الأزهار ..+

وسكنه ..

سكنه في عين البتول !

قام من مكانه يوجه تلك الصامته المضطربة

!

متسعة عينيها بإندهاش ، تناظره في ذهول ..

طالت النظرات ..

وتلاقت الأرواح ..

قرأت في عينيه الكثير ..

الكثير من الحب ، الشوق

فأخفست عينيها ، تكاد تذوب من خجلها ..

تشابكت يديها مع بعضها ،

تحركهما في إحراج ..

وابتسامة خجلي تتلاعب علي شفيتها ..

لتظهر يتيمتها ، غمازتها ..

نظر إليها بوجع وهمس لنفسه : لا تخفي

يديك بتول ، فقد رأيت الخاتم ! خاتم

زواجك ..

استغفر ربه و غض بصره عنها ..

فانتفض قلبه عندما سمع الصغير يقول

بمرح : أبي

أغمض عينيه بوجع ..

يكفي !

تجاوزته الصغير ليتعلق بعنق أبيه مقهقهة

بصخب طفولي ..

تملكه الفضول لييري من فاز بها ..

تباً للفضول ..

التفت ورائه بغتة ..

لا داعي لتأجيل اللحظات الموجهة ..

التفت ورائه ليتفاجئ بعناق أريج له ..

قالت أريج من بين دموعها : معاذ ، أخي ..

لا أصدق

بادلها معاذ العناق في شوق ومسح دموعها

قائلاً في حنان : أنا هنا أريج ، لا داعي للبكاء

أومأت له أريج باكية واحتضنت نادية قائلة

بعدم تصديق : أمي ، معاذ عاد ..

توجه معاذ بأنظاره إلي زياد الذي ركض إليه
يعانقه بشوق ويتعلق برقبتة ذاك الصغير ..

تبادلوا العناق في حُب واشتياق ..

وانطلقت من شفتي معاذ آهة والصغير
يشده من لحيته ويقول لزياد بتذمر طفولي :

أبي ، من هذا ؟

قهقه زياد وقال : إنه خالك معاذ يا معاذ

صاح معاذ بحدة : معاذ ، هذا العفريت

اسمه معاذ ..

نظر له الصغير بحنق : إذا أنت خالي معاذ ..

قال له معاذ بضيق : إذا ..

نظر إليه الصغير بشراسة وشد لحيته مرة

أخري ..

فصاح معاذ متذمراً : ما هذا المتشرد ؟

ضحكوا جميعاً في مرح ودمعت عيناهم ما
بين الفرح والاشتياق وعدم التصديق ..

ولكن هي ..

تنظر إليه ثم إليهم ..

لا تصدق ..

أحقاً عاد معاذ !

كيف ؟

لا يهم ..

يكفي إنه هنا ..

زادت دقات قلبها تتراقص فرحاً بعودته ..

وضاق نفسها من فرط الإنفعال ..

تمالكت نفسها ..

ليس هذا بالوقت المناسب ..

البخاخ بالغرفة ..

حسناً ستصعد لغرفته ..

لكن عليها أن تتجاوزه أولاً ..

ماذا تقول ؟

حمدلله علي سلامتک ..

عودا حميداً ..

نفسك يضيق يا بتول وسيزرق وجهك

وتصبح حالتك حالة ..

هيا إلي غرفتك !

كادت تتجاوزه ، فأوقفها بإشارة من يديه ..

توقفت مكانها ، فمد يده لها بالبخاخ ..

تسمرت مكانها ، تنظر إليه ..

عرفت الآن بأن ،

معاذ عاد !

سقطت دمة واحدة تشارك غمازتها في

يُتمها !

اختطف البخاخ من يده وركضت لتصعد

غرفتها ..

دخلت البيت لتتوقف قليلاً تسترد أنفاسها

ببخاخ معاذ ..

معاذ عاد ..

.....

غداً في الشط تجمعنا

ليالي الصيف والنجوي

وفوق رماله الفرحي

سننسي الحزن والشكوي

• فاروق جويدة

يجلس معاذ مبتسماً يتنقل ما بين حضن
نادية وحضن سوسن ..

يتضحكون ويتبادلون المزاح ، واليوم عيد !
وأنت بتول ..

نظروا إليها غير مُصدقين ، بتول خلعت
السواد وأصبحت كزهرة توليب خجلي من
مداعبة نسائم الربيع لوريقاتها الناعمة ،

اتجهت أنظارهم الباسمة إليه ،

هذه نقطة تُحسب لصالحه ،

وإنجاز يُنسب له وحده ،

وأول براءة اختراع له ..

لكزه مروان بيده في خبائة ..

وجلست هي معهم في حياء ..

تنحج محسن قائلاً وهو يربت علي يد معاذ
بعد ما استحوذ عليه من بين أحضان نادية
وسوسن : والآن .. كيف معاذ ؟ صراحة لا
نصدق يا بني إنك هنا معنا بعد أربع سنوات

..

استقام معاذ في مكانه وقال مبتسماً : اليوم
الذي سبق القصف علي مساكننا ، كنت
غادرت .. صديقي خالد فاجأني بزيارة لبيت
الله ، كنت تعب للغاية وأراد أن يفرج عني
قليلاً .. لم استوعب شيئاً وقتها سوي وأنا
أمام الكعبة ..

توجهت الأنظار كلها إليه فأكمل بحزن : عدنا
بعد القصف بعشرة أيام تقريباً ، لم نكن
نعلم شيئاً ، وجدنا المساكن مهدمة ،
واستشهد الكثير من زملائنا ، وخسرنا أرواحاً

طاهرة وأموالاً وذخيرة .. وقتها أخبرني أحدهم
بأن تم تبليغ أهله بأني قد استشهدت ، لأن
صديقس خالد ولي آخر مكاني حتي أعود
ونسي أن يخبرهم بذلك ، فاعتقدوا بأني
استشهدت ولم يتبينوا بأني لم أكن من
الشهداء لأن الكثير من الجثث كانت مفحمة

..

قالت له نادية بلوم : ولماذا لم تخبرنا يا بني
بنجاتك ؟ ، ، لقد هُنا عليك يا معاذ

رد عليها معاذ مدافعاً : أبدأ يا أمي وربّي
يشهد ، ، لكن ما حدث بعدها كان أليماً جداً ، ،
زاد القصف علينا حتي أن كلنا نزلنا للجهاد
بسلاحنا ، ، وعندما خف القصف هممت
بالإتصال بكم ، ، ولكن سبقونا وقطعوا عن
الاتصال ، ، وعشنا حوالي السنتين في في
انهزامات متكررة ، ، كنا نصلي صلاة الجنازة

يومياً حتي صارت أمراً طبيعياً .. ونددهش
يوماً إن لم نصلها .. ويوم ما انقشعت الغمة
عنا قليلاً ،، أصيبت ..

توجه بأنظاره لبتول التي اضطربت قليلاً
وقال بحنان : أنا بخير ..

وأكمل قائلاً: إصابتي استمرت معي شهوراً
كثيراً حتي استردت عافيتي تماماً ،، ووقتها
عاهدت نفسي ان اعود إليكم بعد انتصار أو
استشهد وأظل في عقولكم الشهيد معاذ ..
صمت وأكمل في فرح : والحمدلله انتصرنا ..
حمدوا الله شاكرين علي نعمة عودة معاذ
إليهم ..

قال شاكر في حماس : فرحتنا لا تُصدق حقاً
يا معاذ ،، حمدلله علي رجوعك إلينا منتصراً
سالماً ،، والآن هيا يا رفاق إلي صلاة الجمعة ..

قام معاذ من مكانن وقبّل والدته علي
جبينها وقال أسفأً : لا تغضبي مني وإلا لا
أستطيع العيش ..

قبّلت نادية يديه قائلة بحُب : كيف أغضب
منك وأنا كنت أتمني البارحة أن أري طيفك
فقط ..

مسح لها معاذ دمع عينيها وابتسم لها بود ..
واتجه بأنظاره نحو خالته بأسي وهو يراها
تجلس علي مقعدها المتحرك !

قالت سوسن بحب : راضية يا حبيبي
والحمدلله ،، أنا انتصرت مثلك يا معاذ ولكن
قدمي لم تتحمل ..

أمسك معاذ بيديها وقال مبتسماً : المهم
أنك انتصرتِ ..

أمسكه مروان من كتفه قائلاً بحماس :

الصلاة يا بطل ..

خرج معه معاذ مازحاً وبجانبهم يمشي

الصغير بكل كبر ..

نظر معاذ ورائه باتجاه سُرفة القصر فرأها

تنظر إليهم .. وما أن رأت حتي اختبأت خلف

الستائر الشفافة !

رأيت بتول ..

قال مروان بحنان : افتقدتك جداً معاذ

ربت معاذ علي كتف مروان قائلاً بحُب :

افتقدتكم جميعاً

تدخل الصغير بحنق وقال : لكنك لست

تعرفني

نزل معاذ بنظره إليه وقال بإستفزاز : أنت
ليس من الجميع ..

أطلق الصغير صرخة اعتراض فضحك معاذ
وأخرج له لسانه في مرح ..

قال مروان بحماس : وما هي وجهتك التالية
يا معاذ ؟

غمز له معاذ بإبتسامة : ستكون معي أنت
وبتول في الوجهة التالية بإذن الله ..

كاد مروان يرد عليه فقاطعه تذمر الصغير
قائلاً : لكن بتول معقود قرآنها !

نظر إليه معاذ مصدوماً : ماذا !

ضحك مروان .. فرد الصغير بكبر يفوق سنه
: أنا وبتول معقود قرآنا ..

صرخ معاذ قائلاً : يارب الكون ..

.....

تدليلي ، فمن يحق له التدليل سواك !

أميرتي أنتِ ، وأنا أسير هواك !+

بعد يومين ،

جلس معاذ وبتول سوياً ،

يتوسطهما مروان ..

تأفف معاذ قائلاً : نعرف بعضنا ، ، لم رؤيه

شرعية ؟

قال مروان وهو يكتم ضحكته : أوامر

العروس !

تذمر معاذ قائلاً : حسناً يا عروس ، ما

أسئلتك ؟

تنحنحت بتول وهي مطرقة رأسها في خجل

وقالت برقة : تحدث عن نفسك ..

رفع معاذ حاجبه الأيمن في تهكم وقال : بتول

لا تكوني غليظة ..

وضع مروان يده علي فمه حتي لا ينفجر

بالضحك من هذا الموقف المضحك ..

بينما بتول مطرقة رأسها ولا تتحدث ..

فقال معاذ بضيق : بالمناسبة ،، الرؤية

الشرعية أنا أراكِ وأنتِ بالمثل ! بينما أنا لا

أري سوي رأس منزلة لأسفل !

رد مروان منصفاً : معه حق بتول !

رفعت بتول وجهاً محمراً من الخجل وقالت

بعتاب : الآن تجد نفسك قادراً علي بناء

أسرة !

رد عليها معاذ بصدق : نعم ! الآن أصبحت

ناضجاً بما فيه الكفاية لأستطيع بناء أسرة ..

وأكمل بهدوء : لقد أعطونا دورات عن الزواج
وبناء الأسرة أيام الجهاد وأصروا علي أن
يزوجوني ..

اتسعت عينا بتول في تعجب !
فأكمل بنفس الهدوء : ولكني رفضت ،
ونظر لعينيها وقال : من أجلك ..
قالت بتهكم : يا لكرم أخلاقك !
كتم معاذ غيظه وقال : وأنتِ لماذا لم
تتزوجي بعد !

رد مروان في سرعة : سؤال بغيض
وأيدته بتول قائلة في ضيق : جداً
وأردف معاذ قائلاً : جداً جداً ..
نظرت له بتول في صمت ،

فقال بهدوء : حسناً بتول ، سأعرفك بنفسي

، أنا معاذ ، يقال أني ابن خالتك و

قاطعته بتول قائلة برقة : توقف !

وأردفت قائلة في هدوء : ستعينني علي

طاعة الله ؟

أجاب بود : بكل تأكيد

فأكملت برقة : ستأخذني للجنة ؟

رد عليها بحنان : وسنسكن نفس القصر

بإذن الله

اعترض مروان قائلاً : انا مروان وليس شجرة

، وهذان كوبان من عصير البرتقال وليس

الليمون ..

ضحك معاذ في مرح وأطرقت بتول وجهها

في خجل وقالت برقة : سأفكر !

اتسعت عينا معاذ ليقول بضيق : يا مستبدة

!

فنظرت إليه في عتاب ..

فنظر إليها يستعطفها بحنان : وماذا عني ؟

قالت برقة : أنتظر !

فأكمل بحُب : وماذا عن دقائق قلبي التي

يختلف إيقاعها في وجودك ؟

قالت بخجل : سلاماً عليها !

صرخ مروان قائلاً : أنا هنا ..

ضحك معاذ بسعادة وأخفت بتول ضحكاتهما

بيدها ..

المستبد ستفكر !

وأقامت حفل عقد قرانها في اليوم التالي ..

حقاً مستبدة !

.....

الخاتمة

هنائي أنتِ فلتهني بدفء الحب ما عشتِ

فروحانا قد ائتلفا كمثل الأرض والنبتِ

فيا أمل ويا سكاني ويا أنسي وملهمتي

يطيب العيش مهما ضاقت الأيام إن طبتي

*أنشودة+

يجلس بجانبها غير مصدق ،،

ابتسامته تتسع ،،

وروحه تطير بعيداً بعيداً لتمتزج بروحها في

حُب ..

لتنظر له بحنان ،،

نظرة مختلفة وجديدة ،

معاذ زوجها الآن ..

معاذ السكن ..

امتدت يده ليمسك بيدها ،

ارتعشت يدها قليلاً لتستكين !

خُلقت يدها لتوضع بين يديه !

هب واقفاً من مكانه ممسكاً بيدها هارباً

بقلبها وبها ..

وتفر معه هي مسلمة له وتضحك كعادتها ،

وهو يناظر مروان الراكض خلفهم ..

ويخرج لسانه له ويقول بصوت طفولي :

زوجتي !

قهقهه مروان وهو عائد لوالدته : مجنون

قالت سوسن بحُب : وانت لا تريد أن تنضم

لقافلة المجانين !

امتعض مروان وقال : لم أجد بعد أميرتي

المفقودة !

.....

بقربك مسكني !

بعينيك راحتي !

بوجودك جنتي !

جلسوا علي مقعد في حديقة المنزل

يناظرون القمر

فقال معاذ : لكم ارسلت لكِ رسائل عبر

القمر

رد بتول بهدوء : قرأتها

ابتسم وقال : أعلم ، ، وخاتم الزواج خير دليل

ابتسمت بتول بخجل وقالت : قرار خاتم
الزواج اتخذته بعد نظرة طويلة للقمر
واشتريته وارديته حتي ألقاك في الجنة !
امسك يديها قائلاً بحُب : جنة الدنيا والآخرة !

اممأت بتول له بخجل وقالت : بقربك
مسكني !

نظر لعينيها طويلاً وقال : أنتِ زوجتي ،
سكني وحببتي ..

ابتسمت بتول بحياء وقالت : معناها الآن
يختلف كثيراً معاذ ، لم أكن أتصور يوماً أن
أعيش إحساس ما قاله ربي " لتسكنوا إليها "

..

قبّل جبينها بمودة فألقت رأسها علي كتفه
برحمة وناظروا القمر مبتسمين مستشعرين
ماهية السكن ..+

تمت بحمد الله